وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باجي مختار – عنابة –

BADJI MOKHTAR UNIVERSITY
UNIVERSITE BADJI MOKHTAR ANNABA

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

الإستراتيجية الأسرية التربوية للمتفوقين

دراسة ميدانية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – البوني – - عنابة -

التخصص : علم النفس التربوي

إعداد الطالبة :
هميلة شادية

إشراف :
أ.د شوية سيف الإسلام

لجنة المناقشة :

ا لجنة المناقشة:

د. بوخذير عمار	**أستاذ محاضر – أ -**	**جامعة باجي مختار عنابة**	**رئيسا**
أ.د شوية سيف الإسلام	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة باجي مختار عنابة**	**مقررا ومشرفا**
د. مزوز بركو	**أستاذة محاضرة – أ -**	**جامعة باتنة**	**عضوا مناقشا**
د. بوبعيو حكيمة	**أستاذة محاضرة – أ -**	**جامعة باجي مختار عنابة**	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية : 2010 – 2011

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَأوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَأوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

صدق الله العظيم

إهـداء

إلى أغلى ما لدي في الوجود : والديا العزيزين

إلى إخوتي وأخواتي

إلى أساتذة قسم علم النفس بجامعة باجي مختار – عنابة –

إلى كل طالب علم

التشـكرات

أتقدم بالشكر الجزيل من بعد الله عز وجل إلى

الدكتور بوفولة بوخميس لقبوله الإشراف

ومساعدتي على انجاز هذا العمل

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء

لجنة المناقشة الذين تحملوا مشقة قراءة هذه الرسالة

فلكم مني التقدير والاحترام

قائمة الأشكال

رقم الشكل	العنوان	رقم الصفحة
01	يوضح مكونات الغدة الكظرية	100
02	مدرج تكراري يوضح توزيع أفراد عينتي الطلبة المتفوقين والعاديين حسب متغير الجنس	179
03	تمثيل دائري يوضح توزيع أفراد عينة الطلبة المتفوقين حسب متغير الجنس	180
04	تمثيل دائري يوضح توزيع أفراد عينة الطلبة العاديين حسب متغير الجنس	180
05	مدرج تكراري يوضح توزيع أفراد عينتي الطلبة المتفوقين والعاديين حسب متغير السن	182
06	تمثيل دائري يوضح توزيع أفراد عينة الطلبة المتفوقين حسب متغير السن	182
07	تمثيل دائري يوضح توزيع أفراد عينة الطلبة العاديين حسب متغير السن	183
08	مدرج تكراري يوضح توزيع أفراد عينتي الطلبة المتفوقين والعاديين حسب متغير مكان الإقامة	184
09	تمثيل دائري يوضح توزيع أفراد عينة الطلبة المتفوقين حسب متغير مكان الإقامة	185
10	تمثيل دائري يوضح توزيع أفراد عينة الطلبة العاديين حسب متغير مكان الإقامة	185
11	مدرج تكراري يوضح المستوى التعليمي للأب في عينتي الطلبة المتفوقين والعاديين	187
12	تمثيل دائري يوضح مستوى تعليم للأب لعينة الطلبة المتفوقين	187
13	تمثيل دائري يوضح مستوى تعليم للأب لعينة الطلبة العاديين	188
14	مدرج تكراري يوضح مهنة الأب في عينتي الطلبة المتفوقين والعاديين	188
15	تمثيل دائري يوضح مهنة الأب لعينة الطلبة المتفوقين	189
16	تمثيل دائري يوضح مهنة الأب لعينة الطلبة العاديين	189
17	مدرج تكراري يوضح المستوى التعليمي للأم في عينتي الطلبة المتفوقين والعاديين	192
18	تمثيل دائري يوضح مستوى تعليم للأم لعينة الطلبة المتفوقين	192
19	تمثيل دائري يوضح مستوى تعليم للأم لعينة الطلبة العاديين	193

20	مدرج تكراري يوضح مهنة الأم لعينتي الطلبة المتفوقين والعاديين	193
21	تمثيل دائري يوضح مهنة الأم لعينة الطلبة المتفوقين	194
22	تمثيل دائري يوضح مهنة الأم لعينة الطلبة العاديين	194
23	مدرج تكراري يمثل متوسط الدخل الشهري للأب لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين	197
24	تمثيل دائري يوضح متوسط الدخل الشهري للأب لعينة الطلبة المتفوقين	197
25	تمثيل دائري يوضح متوسط الدخل الشهري للأب لعينة الطلبة العاديين	198
26	مدرج تكراري يمثل متوسط الدخل الشهري للأم لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين	198
27	تمثيل دائري يوضح متوسط الدخل الشهري للأم لعينة الطلبة المتفوقين	199
28	تمثيل دائري يوضح متوسط الدخل الشهري للأم لعينة الطلبة العاديين	199
29	مدرج تكراري يمثل الحالة المدنية للوالدين لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين	201
30	تمثيل دائري يوضح الحالة المدنية للوالدين لعينة الطلبة المتفوقين	201
31	تمثيل دائري يوضح الحالة المدنية للوالدين لعينة الطلبة العاديين	202
32	مدرج تكراري يمثل عدد الإخوة والأخوات لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين	203
33	تمثيل دائري يوضح عدد الإخوة والأخوات لعينة الطلبة المتفوقين	204
34	تمثيل دائري يوضح عدد الإخوة والأخوات لعينة الطلبة العاديين	204
35	مدرج يرتب عبارات محور التربية الأسرية المتميزة بالتقبل والاهتمام	206
36	مدرج يرتب عبارات محور التربية الأسرية المتميزة بالقسوة والإهمال	210

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنوان	رقم الصفحة
01	يمثل ثبات الاستمارة بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق	172
02	يمثل ثبات الاستمارة بطريقة التجزئة النصفية	173
03	يمثل توزيع أفراد عينتي الطلبة المتفوقين والعاديين حسب متغير الجنس	179
04	يمثل توزيع أفراد عينتي الطلبة المتفوقين والعاديين حسب متغير السن	181
05	يمثل توزيع أفراد عينتي الطلبة المتفوقين والعاديين حسب متغير مكان الإقامة	184
06	يمثل مستوى تعليم الأب ومهنته لعينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين	187
07	يمثل مستوى تعليم الأم ومهنتها لعينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين	191
08	يمثل متوسط الدخل الشهري للأب والأم لعينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين	196
09	يمثل الحالة المدنية للوالدين لعينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين	200
10	يمثل عدد الإخوة والأخوات لعينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين	203
11	يوضح استجابات أفراد عينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين على المحور الذي يخص إستراتيجية التربية الأسرية المتميزة بالتقبل والاهتمام	206
12	يوضح التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لعينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين فيما يخص إستراتيجية التربية الأسرية المتميزة بالتقبل والاهتمام	208
13	يوضح استجابات أفراد عينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين على المحور الذي يخص أسلوب التربية الأسرية المتميزة بالقسوة والإهمال	210
14	يوضح التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لعينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين لمحور إستراتيجية أو أسلوب التربية الأسرية المتميزة بالقسوة والإهمال	212

الفهرس

المواضيع	رقم الصفحة
مـــقدمة	
الجـــــانب النظـــــري	
الفصل الأول : مشكلة البحث و منطلقاته	
تمهيد	**3**
1 - إشكالية البحث	**3**
2 - أسباب إختيار البحث	**5**
3 - أهمية البحث	**5**
4 - أهداف البحث	**6**
5 - تساؤلات البحث	**6**
6 - فرضيات البحث	**6**
7 - مفاهيم البحث	**8**
خلاصة	**23**
الفصل الثاني : الأسرة	
تمهيد	**27**
1 - خصائص الأسرة	**27**
2 - أنواع الأسرة	**27**
3 - وظائف الأسرة كبناء متكامل	**27**
4 - أهمية الأسرة	**30**
5 - العلاقات الناجمة عن البناء الأسرة	**32**
6 - العوامل المؤثرة في التنمية الأسرية	**35**
7 - التفاعل الأسري و أثره على التنشئة الاجتماعية	**44**
خلاصة	**45**
الفصل الثالث : أساليب التربية الأسرية	

تمهيد	**48**
1 - من أساليب التربية الأسرية بعض النماذج	**48**
2 - أساليب التربية الأسرية مظاهر	**50**
3 - الأسرية في الإسلام أساليب التربية	**55**
4 - في الأسرة العربية أساليب التربية	**59**
5 - الأسرة الجزائرية أساليب التربية	**59**
6 - المؤثرة في أساليب التربية الأسرية العوامل	**62**
7 - التربية الأسرية على سلوك الطفل أثر أساليب	**64**
خلاصة	**66**
الفصل الرابع : التنشئة الاجتماعية	
تمهيد	**69**
1 - التنشئة الاجتماعية خصائص	**69**
2 - الاجتماعية أنواع التنشئة	**70**
3 - الاجتماعية شروط التنشئة	**72**
4 - التنشئة الاجتماعية وظائف	**73**
5 - التنشئة الاجتماعية مؤسسات	**74**
6 - الاجتماعية أهداف التنشئة	**76**
7 - المفسرة للتنشئة الاجتماعية النظريات	**77**
8 - الاجتماعية في المفهوم الإسلامي التنشئة	**87**
خلاصة	**89**
الفصل الخامس : التفوق و علاقته بالوسط الأسري	
تمهيد	**92**

1 -	أنماط التفوق	**92**
2 - المتفوقين	خصائص	**93**
3 - المتفوقين	شخصية	**97**
4 - المتفوقين	تصنيف	**98**
5 - التفوق الدراسي	نظريات	**99**
6 - المؤثرة في التفوق الدراسي	العوامل	**106**
7 - الأسرية و علاقتها بالتفوق الدراسي	أساليب التربية	**116**
خلاصة		**120**
الفصل السادس: الدراسات السابقة		
تمهيد		**123**
1 - الدراسات السابقة حول التفوق الدراسي و دور الأسرة فيه	عرض لأهم	**123**
1-1 - الجزائرية	الدراسات	**123**
1-1-1 - زرمان	دراسات عادل	**123**
2-1 - العربية	الدراسات	**125**
1-2-1 - السلام عبد الغفار	دراسة عبد	**125**
2-2-1 - نسيم رأفت و عبد السلام عبد الغفار و فيليب صابر	دراسة محمد	**126**
3-2-1 - نسيم رأفت و عبد السلام عبد الغفار و فيليب صابر	دراسة محمد	**127**
4-2-1 - على حسن	دراسة محمد	**127**
5-2-1 - الخالدي	دراسة أديب	**128**
6-2-1 - محمد زكي	دراسة عنايات	**128**
7-2-1 -	دراسة سوزان	**129**

	بنت	
131	دراسة خالد الطحان	1 2 8 -
131	دراسة أحمد محمد محاسنة	1 2 9 -
133	الدراسات الأجنبية	**1 3 -**
133	دراسة لويس تيرمان	1 3 1 -
135	دراسة ليتا هو لنجورث	1 3 2 -
135	دراسة جرتون و آخرون	1 3 3 -
136	دراسة لايتفوت	1 3 4 -
136	دراسة يارب	1 3 5 -
137	دراسة رو	1 3 6 -
138	دراسة بيلي	1 3 7 -
138	دراسة دريفدول	1 3 8 -
138	دراسة جيلفورد	1 3 9 -
139	دراسة ستوفروشيها	1 3 10 -
139	دراسة سبيرنجر	1 3 11 -
139	دراسة توارنيس	1 3 12 -
140	دراسة جيزلس و جاكسون	1 3 13 -
140	دراسة ماكينون و هول	1 3 14 -
141	دراسة كاتل	1 3 15 -
142	دراسة دوغلاس	1 3 16 -
142	دراسة وايزمان	1 3 17 -

1 3 1 - 18	دراسة لايكوك و كايلور	142
1 3 1 - 19	دراسة وارنر	143
1 3 1 - 20	دراسة ستاكواس	143
1 3 1 - 21	دراسة ستينبنز	143
1 3 1 - 22	دراسة مور	144
1 3 1 - 23	دراسة شيلدون	144
1 3 1 - 24	دراسة فراسر	144
1 3 1 - 25	دراسة هول	145
1 3 1 - 26	دراسة بريكنل كيلمر	145
1 3 1 - 27	دراسة بوتشر	146
1 3 1 - 28	دراسة بلوك، بيلكنن، لمبورت و مساعدوه	146
1 3 1 - 29	دراسة مارجيو بانكس	146
1 3 1 - 30	دراسة هاريسون	147
1 3 1 - 31	دراسة إيفون ريد	147
1 3 1 - 32	دراسة بيكر	148
1 3 1 - 33	دراسة جارلاند	148
1 3 1 - 34	دراسة هيلين لي كيم	148
1 3 1 - 35	دراسية دورنبيش و مساعدوه و ستينبرج و إيلمن و مونتر و كروكنبرج و ليتمن و لمبورن و مساعدوه	149
1 3 1 - 36	دراسة ماك قريفي	150
1 3 1 - 37	دراسة ستاب ديناو إلازابيت	150
1 3 1 - 38	دراسة شو و داتن	151
1 3 1 - 39	دراسة هلستيد	152

1 3 40 - دراسة ماك جيه و لويس	152
2 - التعليق على الدراسات السابقة	153
2 1 - الإطار النظري للدراسات السابقة	153
2 2 - المنهج و العينة	153
2 3 - الأدوات	154
3 - نقد الدراسات السابقة	154
خلاصة	154
الجـــــانب التطبيـــــقي	
الفصل السابع : الإجراءات المنهجية للدراسة و نتائجها	
تمهيد	157
1 - المنهج	157
2 - الحدود الزمانية	159
3 - الحدود المكانية	160
4 - العينة	164
5 - أدوات البحث	166
6 - الوسائل الإحصائية	175
7 - النتائج	179
7-1- البيانات الميدانية	179
7-1-1- خصائص العينة	179
7 1 2 - خصائص أسرة المتفوق	186
7 2 - النتائج العامة	205
7 2 1 - اختبار الفرضيات	205
7 2 2 - مناقشة الفرضيات	213
خـــاتمة	217
الاقتراحات والتوصيات	217
قـــائمة المراجـــع	219

ملخص:

فئة المتفوقين دراسيا من أهم الفئات في المجتمع، سواء في الجزائر أو في باقي بلدان العالم، باعتبارهم ركيزة لتطور ونمو المجتمعات. تلعب الأسرة دور كبير و مهم في تنشئة هذه الفئة من جهة، و من جهة أخرى مساعدتهم على إ ظهار قدراتهم، فمن خلال إتباعها أساليب تربوية سوية كالتقبل و الاهتمام . تكون بذلك هيئت لهم الظروف المساعدة لتفوقهم الدراسي.

جاءت هذه الدراسة لتبين تأثير التربية الأسرية في تفوق الأبناء دراسيا، وقد تم التركيز على عينتين : الأول متفوقة دراسيا (60 طالب)، و الثانية غير متفوقة (60 طالب) يدرسون حاليا في السنة الثالثة في الأقسام الستة التالية: علم النفس، علم الاجتماع، علوم الإعلام و الاتصال، اللسانيات، الأدب، الترجمة : بكلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية البونـــي – عنابة -، انطلاقا من فرضيتين تقيسا أسلوبين في التربية الأسرية هي التقبل و الاهتمام، القسوة و الإهمال. و قد أستخدم ميدانيا المنهج الوصفي و هذا راجع لطبيعة موضوع البحث. تم الاستعانة بأداة الاستمارة لجمع البيانات باعتبارها مناسبة.

ضمت هذه الدراسة مقدمة و خاتمة و سبعة فصول: الفصل الأول تناول مشكلة البحث و منطلقاته حيث تضمن إشكالية البحث و أسباب و أهمية و أهداف هذا البحث و فرضياته و المفاهيم الأساسية لهذه الدراسة.

أما الفصل الثاني فدار حول الأسرة من حيث خصائصها ، أنواعها، وظائفها، أهميتها، العلاقات الأسرية و أثر التفاعل الأسري في التن شئ الأسر بقه و ركز الفصل الثالث على

أساليب التربية الأسرية من خلال ذكر بعض النماذج منها، مظاهرها، أساليب التربية في الإسلام و في الأسرة العربية و في الأسرة الجزائرية، العوامل المؤثرة فيها و أثرها على سلوك الطفل، و خصص الفصل الرابع للتنشئة الاجتماعية فتناول خصائصها، أنواعها، شروطها، وظائفها، مؤسستها، أهدافها، النظريات المفسرة لها و التنشئة في المفهوم الإسلامي.

و ركز في الفصل الخامس على التفوق و علاقته بالوسط الأسري من خلال ذكر : أنماط التفوق، خصائص و شخصية و تصنيف المتفوقين ، النظر يات المفسرة للتفوق، العوامل المؤثرة فيه و أساليب التربية الأسرية و علاقاتها بالتفوق، و تم عرض و مناقشة الدراسات السابقة (جزائرية، عربية، أجنبية) التي تتعلق بهذا الموضوع في الفصل السادس.

و أخيرا عرضت الإجراءات المنهجية للدراسة في الفصل السابع حيث تم تحديد منهج الدراسة و مجالاتها و عينتها، إلى جانب ضبط وبيان أداتها و كيفية استخدامها، و أخيرا الوصول إلى صياغة النتائج العامة، التي أسفرت إلى تأكيد الفرضيتين لهذه الدراسة من حيث أن أسلوب التربية الأسرية للمتفوقين دراسيا يتميز بالتقبل و الاهتمام ، في حين أنه يتميز بالقسوة و الإهمال للعاديين.

مـــقدمة

يهتم المجتمع و يقدر تميز أفراده في أي ميدان من النشاط الإنساني، و يندرج هذا الاهتمام – عادة – في إطار دراسات الفروق و الفردية التي اهتمت بها المجتمعات منذ القدم، إذا أهتم بها في اختيار الموظفين الألفاء في الحضارة الصينية القديمة كما ظهر ذلك في جمهورية أفلاطون، و في المجالات العسكرية و التربوية في المجتمعات الحديثة. و أخد الأمر بعدا علميا في الدراسات النفسية في إطار ما يعرف بحركة القياس العقلي الذي ظهر بقوة في القرن العشرين في دراسات الرواد الأوائل مثل جالتون (Galton)، بينه (Binet)، تيرمان (Terman) . (أحمد بن دارنية 2006، 112).

و قد أصبح النظام التعليمي في عصر التقدم و التكنولوجيا يهتم بالفئات الخاصة خاصة فئة المتفوقين، حيث اهتم علماء النفس و التربية بدراسة هذه الفئة باعتبارها قاعدة أساسية و ضمانة لتطور الأمم و المجتمعات و نموها في الميادين المختلفة.

و تعتبر الأسرة الوسط الأول و الخلية الأساسية التي ينشأ و يتعلم فيها الإبن شؤون الحياة و يكتسب أنماط السلوك و طرق التفكير، و نظرا لأهمية هذه المؤسسة في حياة الطفل، فقد سلط الضوء في هذه الدراسة على تناول أهم الأساليب الأسرية التربوية التي تحقق تفوق الأبناء الدراسي.

وقد جاءت هذه الدراسة مقسمة إلى سبعة فصول كالآتي:

الفصل الأول: ضم إشكالية البحث ، أسباب اختيار البحث، أهم يته، أهدافه، تساؤلاته، فرضياته و مفاهيمه.

الفصل الثاني: احتوى على خصائص الأسرة، أنواع الأسرة، وظائف الأسرة كبناء متكامل، أهميتها، العلاقات الناجمة عن البناء الأسري، العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية و التفاعل الأسري و أثره على التنشئة الاجتماعية.

الفصل الثالث: ضم بعض النماذج من أساليب التربية الأسرية، مظاهر أساليب التربية الأسرية، أساليب التربية الأسرية في الإسلام و في الأسرة العربية و في الأسرة الجزائرية، العوامل المؤثرة فيها، أثر أساليب التربية الأسرية على سلوك الطفل.

الفصل الرابع: تناولت الباحثة في هذا الفصل : خصائص التنشئة الاجتماعية، أنواعها، شروطها، وظائفها، مؤسساتها، أهدافها، النظريات المفسرة لهذه العملية و التنشئة الاجتماعية في المفهوم الإسلامي..

الفصل الخامس: ضم أنماط التفوق و خصائص المتفوقين و شخصيتهم و تصنيفهم، بالإضافة إلى النظريات المفسرة للتفوق الدراسي، العوامل المؤثرة فيه و أساليب التربية الأسرية و علاقتها بالتفوق الدراسي.

الفصل السادس: احتوى على الدراسات السابقة ذات العلاقة مع هذه الدراسة حيث قامت الباحثة بعرض هذه الدراسات جزائرية كانت أو عربية أو أجنبية، كما تم التعليق على هذه الدراسات من خلال الإطار النظري و المنهج و العينة و الأدوات و أخيرا قامت الباحثة بنقد هذه الدراسات.

الفصل السابع: تناولت الباحثة فيه الإجراءات المنهجية لهذه الدراسة و نتائجها من خلال عرض: المنهج المستخدم في هذه الدراسة، الحدود الزمانية، الحدود المكانية، العينة، أدوات البحث، الوسائل الإحصائية و النتائج الميدانية (خصائص العينة و خصائص أسرة المتفوق دراسيا) و العامة (إختبار الفرضيات و مناقشتها) و أخيرا خرجت الباحثة بإقترحات و توصيات استنتجتها من هذه الدراسة.

الإطار النظري

الفصل الأول

مشكلة البحث ومنطلقاته

َالفصل الأول: مشكلة البحث ومنطلقاته

تمهيد.

1 -إشكالية البحث.

2 -أسباب اختبار البحث.

3 -أهمية البحث.

4 -أهداف البحث.

5 -تساؤلات البحث.

6 -فرضيات البحث.

7 -مفاهيم البحث.

خلاصة.

تمهيد:

سنحاول في ه ذا الفصل التطرق إلى إشكالية البحث التي تتناول أساليب التربية الأسرية للمتفوقين دراسيا، كما سيتم ذكر أسباب اختيار البحث وأهميته وأهدافه وتساؤلاته وفرضياته ومفاهيمه.

1 -إشكالية البحث:

لفتت ظاهرة التفوق نظر الفلاسفة والمفكرين منذ أقدم العصور، وحاول بعضهم أن يقدم تفسيرات شتى لهذه الظاهرة، ويعتبر المتفوقون ركائز أساسية وضرورية لكل مجتمع متقدم، فهم ينتجون المعرفة الإنسانية ويطورونها ويطوعونها للتطبيق، وهم الأمل في حل المشكلات التي تعيق التقدم الحضاري، وهم القوة الدافعة نحو تقدم المجتمع ورفاهيته، ويتم أداء هؤلاء المتفوقين في سياق اجتماعي يحيط بالفرد في مراحل عمره المختلفة، فإما أن يعمل هذا السياق الاجتماعي على تشجيع وتسهيل الأداء الإبداعي فينميه ويدفعه للظهور، أو يعيق ظهوره ويمنع استمراره.

هناك إحصائيات أظهرت أن عطاء أغلب الأطفال المتفوقين أقل بكثير من قدراتهم العقلية، والاعتقاد بأن الطفل المتفوق يستطيع أن يشق طريقه بنفسه بدأ يتلاشى تماما لأنه في سنة 1975 وطبقا لتقرير ليموف (lymof) تبين أن أكثر من 30 %من التلاميذ المتسربين الذين لم يكملوا دراستهم الثانوية، تزيد نسبة ذكائهم على 135. (جيمس ت.ويب وآخرون، 1985، 14). فأغلب المتفوقين لا يملكون القدرة على إيجاد طريقهم الصحيح بأنفسهم، فهم يحتاجون مساعدة أكثر لكي يبدعوا ويظهروا قدراتهم. وهذه المساعدة لا تقتصر على تشجيعهم في دراستهم فقط بل يحتاجون إلى الكثير من التفهم والمساعدة العاطفية والتأييد التام والتشجيع، وقد بينت الدراسات التقنية أن 20 % من هؤلاء الأطفال لديهم مشاكل نفسية وانفعالية. (جيمس ت. ويب وآخرون، 1985، 16).

لقد زاد الاهتمام بتربية المتفوقين في العصر الحديث وخاصة مع مطلع القرن الحالي أين حظيت هذه الفئة باهتمام خاص انصب على البحث على الطرق الكفيلة بإعداد هذه الفئة خاصة في الأسرة باعتبارها أول مؤسسة اجتماعية يتعامل معها الطفل.

فالأسرة هي البيئة الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها نتيجة للتفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته، وهي التي تساهم في الإشراف على نموه وتربيته وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، بالإضافة إلى أنها المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات والتدريب على كيفية التعامل مع الآخرين عن طريق توفير مناخ للتفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية خاصة تلك التي تنتج عن علاقات الطفل بالأسرة مع الأب والأم والإخوة.

فعن طريق توفير الأسرة لأطفالها كل ما يحتاجون إليه سواء من الناحية النفسية عن طريق العلاقات الأسرية السائدة أو من الناحية المادية من خلال توفير أهم المتطلبات والحاجات، فهي بذلك لها دور كبير في رفع مستوى تحصيل الأطفال الدراسي وتفوقهم في دراستهم والذي يعكسه المعدل السنوي. فقد بينت الدراسات أن نسبة الارتباط بين النظم الأسرية ومستوى التحصيل الطلابي في المدارس الأمريكية بلغت 43 % وبلغت نسبة الارتباط بين الخلفية الأسرية والتحصيل الطلابي في المملكة العربية السعودية 50 % ، وأثبتت العديد من الدراسات أجريت في كل من بريطانيا وكندا وأستراليا أن حوالي 50 % من الفروق في مستوى التحصيل الطلابي يعود إلى العوامل المرتبطة بالخلفية الأسرية ولهذا تتضح أهمية النظم الأسرية في تعزيز استمرارية التأثير على مستوى تحصيل الطالب على الرغم من الاختلاف بحسب المجتمع والثقافة..

تتبع الأسرة في تربية أبنائها استراتيجيات أو أساليب تربوية معينة، أثبتت عدة دراسات وجود نماذج لهذه الأساليب فمثلا بومراند (D.boumrind) توصلت إلى وجود ثلاث أساليب تتبعها الأسرة في تربية أبنائها هي : الأسلوب السلطوي ، الأسلوب المتساهل والأسلوب الديمقراطي (Helen Bée, 1997, 153) كما اقترح باحثون آخرون أمثال : سيموندس (Symonds)، شافر (Scheafer) ، بيكر (Beaker) أساليب تربوية منها : التقبل والرفض، التسامح والتقييد، الإهمال والحماية الزائدة والقسوة والتشجيع ...الخ.

وأكدت دراسة أنجزها شيلدون (Chyldon) أن من الأسباب الرئيسية لتفوق الأبناء هو اهتمامات أسرهم بتكنولوجيا التعليم في مظاهره المختلفة وتشجيعهم على استخدامها. (عبد المنعم محمد حسين، دس، 15).

كما أن الشريعة الإسلامية تتبنى أساليب أسرية تربوية يمكن تلخيصها كالآتي: القدوة، الملاحظة، الموعظة، الإرشاد، اللين، الترهيب، التلميح، النصيحة، الإيحاء، العقاب ...الخ.

كل هذه الاستراتيجيات أو الأساليب منها ما هو سوي ومنها ما هو غير سوي وذلك لتأثيرها على سلوك الأبناء وتعاملهم وتفاعلهم مع الآخرين وتحصيلهم الدراسي.

ومنه يمكننا طرح التساؤل التالي:

ما الاستراتيجيات أو الأساليب الأسرية التربوية المساعدة على تفوق الأبناء الدراسي ؟.

2 -أسباب اختيار البحث:

من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ما يلي:

1) الاهتمام بشريحة المتفوقين في المجتمع، فهي تستطيع أن تساهم في تطوير وتنمية المجتمع ورغم أهميتها إلا أنها لم تلقى الاهتمام الكبير من الباحثين.
2) الرغبة في مقاربة موضوع الأسرة والتفوق مقاربة نفسية تربوية.

3 -أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث فيما يلي:

1) تفيد الأسرة عن الإستراتيجية أو الأسلوب التربوي الأمثل الذي يجعل أبنائها متفوقين دراسيا.
2) تفيد المؤسسات التربوية في التعرف على شريحة المتفوقين من خلال معرفة سمات وخصائص شخصيتهم وكيفية تعاملهم مع الآخرين.

4 -أهداف البحث:

يعمل هذا البحث على تحقيق الأهداف التالية:

1) التعرف على الإستراتيجية أو أسلوب التربية السائد عند المتفوقين.

2) التعرف على خصائص اسر المتفوقين.
3) الكشف عن دلالة الفروق بين المتفوقين والعاديين في الإستراتيجية الأسرية التربوية.

5 -تساؤلات البحث:

يمكن طرح التساؤلات التالية:

1) ما هي استراتيجيات أو أساليب التربية الأسرية السائدة عند المتفوقين دراسيا ؟.
2) هل تسود عندهم إستراتيجية أو أسلوب التقبل والاهتمام أم إستراتيجية أو أسلوب القسوة والإهمال ؟.
3) ما هي خصائص أسر المتفوقين ؟.

6 -فرضيات البحث:

6 – 1 – الفرضية العامة: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والعاديين استراتيجيات أو أساليب التربية الأسرية وتفوق الأبناء.

ويقصد بالإستراتيجية التربوية الأسرية أساليب التربية التي يقدمها الوالدان للمتفوق، وقد تم اختيار أسلوبين للتربية الأسرية وهما: أسلوب التقبل والاهتمام وأسلوب القسوة والإهمال. ولكل أسلوب مؤشرات.

6 – 2 – الفرضيات الإجرائية:

6 – 2 – 1 – الفرضية الإجرائية الأولى: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والعاديين في أسلوب التربية الأسرية المتميز بالتقبل والاهتمام.

ومؤشرات أسلوب التقبل والاهتمام التي وضعت هي:

- الرعاية الصحية.
- الإنصات.
- الثقة.
- التقدير.

المعاملة الخاصة.

التنزه معا.

وحابة الصدر.

تقبل الآراء.

المعاملة الحسنة.

المشاركة في الأمور الشخصية واحترامها.

التشجيع.

احترام القرارات الشخصية.

6 – 2 – 2 – الفرضية الإجرائية الثانية: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والعاديين في أسلوب التربية الأسرية المتميز بالقسوة والإهمال.

مؤشرات أسلوب القسوة والإهمال التي وضعت هي:

الحرمان من التعبير.

التهديد والضرب.

المعاملة القاسية.

رفض التحاور.

التحكم في الأمور الخاصة.

عدم احترام المشاعر.

الشتم والسب.

اللامبالاة.

7 -مفاهيم البحث:

7 – 1 – الإستراتيجية (Stratégie) :

تعود جذور هذه الكلمة إلى الأصل الإغريقي (Stratégie)، كانت تستعمل في ميدان الحرب لتعني "فن إدارة الحروب".

وتعرف على أنها "فن من الفنون العسكرية يتناول الوسائل التي يجب الأخذ بها في قيادة الجيوش" (المنجد في اللغة والإعلام، 2003، 10).

وهي كذلك : " فن وضع الخطط الحربية أو فن التخطيط" (صبحي حموي، 2001، 22).

كما تعرف بأنها : "فن الخطط والحركات العسكرية، الخطة الثابتة التي تتبع على الدوام في التعامل مع الدول". (هزار راتب أحمد وآخرون، دس، 44).

ويفسرها الباحثان ج.فان نيومن ومورقا نستان على أنها تعتبر بمثابة خطة تحدد الاختيارات الممكن تطبيقها في أي ظرف من الظروف مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي قد تؤثر في عملية توجيه الخطة والتي تسمى الإستراتيجية. (Encyclopedia universalis, 2002, 12) .

ويعرفها مجدي عزيز إبراهيم في موسوعة التدريس على أنها: "نمط من الأفعال والتصرفات التي تستخدم لتحقيق نتائج معينة، وهذه الأفعال والتصرفات تعمل بالتالي على وقف تحقيق نتائج غير مرغوب فيها" (مجدي عزيز إبراهيم، 2004، 216).

نستنتج من التعاريف السابقة أن الإستراتيجية هي خطة يقوم بوضعها مسؤولين وهذه الخطة قد تتغير وقد تبقى ثابتة على الدوام وذلك حسب الموقف والظروف مع الأخذ بعين الاعتبار التغيرات سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية ...الخ، وذلك باستخدام وسائل فعالة توصل إلى الأهداف المنشودة.

فيما يخص الإستراتيجية في التربية (Stratégie de l’éducation) يقصد بها: " الخطة التي يضعها مسؤولو التربية لتنظيم عملية التربية، وتهدف هذه الإستراتيجية إلى وضع الطرق والأساليب الناجعة في العملية التربوية، وكيفية استخدام الوسائل والوسائط بشكل فعال يؤدي بعملية التربية إلى أهدافها المنشودة". (جرجس ميشال جرجس، 2005، 62).

أما التعريف الإجرائي لمفهوم الإستراتيجية في هذه الدراسة فنقصد بها الطرق والأساليب التي يتبعها الوالدين في تربية أبنائهم لجعلهم يتفوقون في دراستهم، وهذه الأساليب

تكون بمثابة نمط من الأفعال والتصرفات الناجعة التي يستخدمها الأولياء لتحقيق أهدافهم والتوصل إليها وذلك باستخدام وسائل فعالة.

7 – 2 – أسلوب : (Style , méthode) :

من الوجهة اللغوية يعني الطريق، والطريق هي الوسيلة المؤدية إلى الهدف، ولكنه في المفهوم الأدبي يعني الطريقة التي يعبر فيها الكاتب عن أفكاره وآرائه بهدف إيصالها إلى الآخر بطريقة التواصل.

ولكن هذه الكلمة لم تعد تقتصر على المعنى التقليدي لها، بل أصبحت تعبر اليوم عن طريق عيش الإنسان إن كان في أسلوب حياته اليومية أو في أسلوب لباسه والموضة السائدة، أو في أسلوب مشيه وتكلمه وعمله ونشاطاته.

أما في عالم اللسانيات فقد اتخذت الكلمة معنى يختلف عما هو متعارف عليه في عالم الأدب والفن، إذ باتت تعبر عن خاصية الفرد، وعن مواصفات التعابير، وعن شخصية المتكلمين الذين ينتمون إلى بيئة اجتماعية معينة.

وفي إطار النص الإبداعي، يعبر الأسلوب عن قضايا بارزة وخفية يحملها النص إلى القارئ عبر المرسلة الكلامية التي يتضمنها، وهذا ما جعل المدافعين عن الأسلوبية يقولون بأن الأسلوب يشكل عالما قائما بذاته يكشف الكثير من القضايا والأمور التي تعجز عنه القضايا اللغوية المعروفة. (جرجس ميشال جرجس، 2005، 72).

مما سبق يتضح أن الأسلوب هو الطريقة أو الوسيلة التي توصلنا إلى الهدف المسطر والذي نطمح إلى تحقيقه.

7 – 3 – الأسرة : (Famille) :

الأسرة في اللغة هي: "جمع أسر : عائلة، زوجة الرجل وأولاده وأهل بيته، أشخاص تجمعهم صلة النسب كالأبناء والإخوة وأبناء العم". (صبحي حموي، 2001، 23).

كذلك هي : "أهل الرجل، عائلة الشخص، العائلة". (هزار راتب أحمد وآخرون، دس، 53).

وفي معجم الوسيط تعرف على أنها : " أهل الرجل وعشيرته، وجماعة يربطها أمر مشترك. جمع أسر". (إبراهيم أنيس وآخرون، 1972، 17).

كما تعرف بأنها : "مجموعة أفراد تجمع بينهم صلة القرابة سواء عاشوا تحت سقف واحد أو لم يعيشوا. وتتألف الأسرة عادة من الأب والأم ومن الأولاد والأحفاد والأعمام والعمّات وأبناء العم، وتعتبر الأسرة المكان الأول الذي ينمو في رعايته الطفل ويتدرج في نموه تحت جناح إلام والأب والإخوة، وكلما كانت الأسرة متماسكة وذات توجيه تربوي صالح، ترعرع الطفل بكل حرية واطمئنان ومن دون أي عائق اضطرابي او مشكلة نفسية قد تعرقل انتمائه إلى الغير، لأن الأسرة هي الخطوة الأولى نحو الارتباط بالغير، فهي تساعد الطفل على فهم الآخرين وعلى البدء بإقامة علاقات اجتماعية لا يشوبها الخجل والحياء والاضطراب، علما أن الأسرة تترك أثرها التربوي الكبير في سلوك الطفل وفي تنمية مهاراته ومواهبه. فهي التي تتيح له فرصة تمتين علاقته مع البيئة التي يحيا فيها، فإذا كان جو الأسرة مريحا كانت حياة الطفل مريحة، وإذا كان يشوبه القلق والاضطراب والتشنج كان الطفل يعاني من مشاكل نفسية معينة. ليست الأسرة أولى خطوات الفرد نحو الارتباط بالغير فحسب، ولكنها أيضا نموذج للعلاقات الجماعية التالية، فالطفل ينقل إلى الجماعة التي يلعب معها اتجاهاته الشعورية واللاشعورية الهامة نحو نفسه والوالدين والأطفال الآخرين وهي نفس الاتجاهات التي تكونت في مجرى الحياة العائلية". (جرجس ميشال جرجس، 2005، 69 – 70).

وتوجد عدة تعريفات اصطلاحية سنعرض منها الآتي:

تعرف الأسرة بأنها : "مجموعة من الأفراد المرتبطين بروابط الزواج، الدم او التبني، والذين يعيشون تحت سقف واحد". (Norbert Sillamy, 1980, 475) .

الأسرة هي "النواة وتقتصر على الأب والأم والأبناء وهي تعتبر من الوحدات الأساسية التي يتكون منها التركيب الاجتماعي". (دينكن ميتشيل، 1981 ، 50).

عرفها مصطفى بوتفنوشات بأنها : "ذلك النتاج الاجتماعي الذي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، فإذا اتصف المجتمع بالثبات أو إذا اتصف بالحراك والتطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف تطور هذا المجتمع". (Moustafa Boutefnouchet, 1989, 19)

تعرف بأنها : "جماعة اجتماعية مكونة من أفراد ارتبطوا بعضهم مع بعض برباط الزواج أو الدم أو التبني وهم غالبا يشتركون في عادات عامة، ويتفاعلون بعضهم مع البعض تبعا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع". (عبد الخالق محمد عفيفي، 1999، 20).

تعرف كذلك بأنها : "وحدة بيولوجية تقوم على زواج شخصين ويترتب على ذلك –عادة- إنجاب أطفال ، وهنا تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية تحدث فيها استجابات الطفل الأولى نتيجة للتفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته". (مصطفى فهمي، 1974، 159).

ويعرفها حامد عبد السلام زهران بأنها : "مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم وهي العالم الصغير للطفل الذي به تتكون خبراته عن الناس والأشياء والمواقف". (حامد عبد السلام زهران، 1984، 253).

يتضح من التعاريف السابقة أن الأسرة تتكون من الأب والأم والأبناء وهي الخلية الأولى التي يتلقى فيها الطفل التفاعلات التي تعلمه وتربيه وبالتالي تتكون لديه خبرات والتي تساعده على التعامل مع الآخرين والتكيف مع المواقف.

7 – 4 – التنشئة الاجتماعية : (Socialisation) :

التنشئة الاجتماعية في اللغة من نشأ ونشوءا نشاءة يقال نشأ الطفل شبّ وقرب من الإدراك، يقال نشأت في بني فلان، أي ربيت فيهم وشببت بينهم، ويقال : "نشأه ورباه، ونشأ الله السحابة رفعها، ويقال هو نشئ سوء، أو من نشئ سوء، والنشء جمع ناشئ، وقد ورد مصطلح التنشئة في القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى: "هو أنشأكم من الأرض". (سورة هود، الآية: 60) أي ابتداء خلقكم خلق منها أباكم آدم، وقال أيضا: "ثم أنشأناها خلقا آخر". (سورة المؤمنون، الآية: 14). قال ابن عباس: "يعني ننقله من حال إلى حال، إلى أن خرج

طفلا، ثم نشأ صغيرا، ثم احتلم ثم صار شابا، ثم كهلا، ثم شيخا، ثم هرما". (مراد زعيمي، 2002، 10 – 11).

يعرفها زيجلر وتشا يلد (1969) بأنها : "العملية التي يتم من خلالها تنمية أنماط نوعية من الخبرات والسلوك الاجتماعي الملائم للفرد، وذلك من خلال تفاعله مع الآخرين المحيطين به". (شعبان جاب الله، 1999، 67).

يعرف هنري موراي التنشئة الاجتماعية بأنها : "العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة، وبين مطالب واهتمامات الآخرين". (محمود السيد أبو النيل، 1985، 42).

أحمد عزت راجح يقول أن التنشئة الاجتماعية هي: "عملية تربية وتعليم يقوم بها الآباء والمعلمون وغيرهم من الذين يمثلون ثقافة المجتمع، وهي عملية تستهدف تعليم الفرد الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته وإتباع تقاليده والخضوع لالتزاماته ومجاراة الآخرين بوجه عام". (أحمد عزت راجح، 1970، 515).

عرفت سهير كامل احمد التنشئة الاجتماعية على أنها : "عملية تعلم قائم على التفاعل الاجتماعي، يتم من خلاله اكتساب الفرد طفلا كان أم راشدا، سلوك ومعايير وقيم تمكنه من مسايرة جماعته، كما تكسبه السلوك المناسب لادوار اجتماعية معينة، وتوقعات أعضاء جماعته بالإضافة إلى إيجاد ضوابط داخلية للسلوك". (سهير كامل أحمد، 2001، 240).

كما يعرفها عبد المنعم الحنفي بأنها : "عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي، السلوك والمعايير والاتجاهات التي يساير بها مجتمعه ويتوافق من خلالها معه، ويطلق البعض على التنشئة الاجتماعية في الطفولة التنشئة الأولية في مقابل التطبيع الاجتماعي بالنسبة للراشدين". (عبد المنعم الحنفي، 1999، 185 – 186).

التنشئة كذلك هي: "العملية التي من خلالها نتعلم كيف نصبح أعضاء في المجتمع، من خلال استدماج معايير وقيم المجتمع من ناحية، أو تعلم كيفية أداء أدوارنا الاجتماعية (دور العامل والصديق والمواطن ...الخ) من ناحية أخرى. (جوردون مارشال، 2000، 49).

وهي أيضا : "عملية تعلم وتعليم الفرد كيفية العيش في المجتمع الذي ينتمي إليه وذلك على جميع المستويات، الأسرية، المدرسية، المهنية، المحلية والقومية أو الكونية". (بوخريسة بوبكر، 2006، 92).

تعرف كذلك هذه العملية بأنها : "عملية استدماج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع، هذا وقد حلل بارسونز عملية التنشئة الاجتماعية بالتركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم التي يتعرض لها الفرد أثناء تفاعله مع الجماعة وهي: التعلم، التكيف، الإبدال، التقليد والتوحد".(محمد سعيد فرح، 1993، 55).

نستنتج مما سبق أن التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل يتعلم الفرد من خلالها أنماط من السلوكات، التي تساعده على التوافق والتكيف مع الآخرين، وإنشاء علاقات معهم قائمة على تبادل الخبرات، وبالتالي يكتسب ادوار اجتماعية تختلف باختلاف الموقف الذي يعيشه هذا الفرد.

7 – 5 – تربية أسرية: (Education Familiale) :

تعرف بأنها : "تربية الفرد الطبيعية في الأسرة (وسط الوالدين والإخوة) حيث تكون الأسرة الطبيعية احد أهم وسائط التنشئة الاجتماعية (المتكاملة) فالأسرة عماد المجتمع، وإذا نجحت الأسرة في تنشئة الطفل تنشئة سليمة متكاملة، نجحت عملية التنشئة لأنها الوسيط الأول الذي ينمو ويترعرع فيه الطفل خصوصا الطفل المتفوق". (إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، 2005، 70).

تهتم هذه التربية بتطوير علاقة الإنسان بمحيطه الأول، ونعني به الأسرة والعيلة، فهي تركز اهتمامها على توعية الوالدين وتدريبهما على كيفية التعامل مع أولادهما، وعلى كيفية خلق أجواء الصراحة والصدق فيما بينهم، وكذلك في كيفية التعامل مع المراهقين والإحساس بمشاكلهم والعمل على مساعدتهم بكل الوسائل التربوية المتاحة، فضلا عن الأسرة التي تؤدي دورا كبيرا ومهما في تربية الطفل منذ نعومة أظافره. فهو يتعلم منها الكثير من السلوك والعادات والتصرفات التي تنطبع في ذهنه، وتؤثر في سلوكه المستقبلي. (جرجس ميشال جرجس، 2005، 163).

مما سبق نستخلص أن التربية الأسرية يقصد بها كيفية تعامل الوالدين مع أولادهما بحيث يتعلم الأولاد الكثير من السلوكات والعادات والتصرفات والتي تؤثر في سلوكه في المستقبل، فإذا تبنى الوالدين وسائط سليمة في تنشئة الأولاد يرجع ذلك بالإيجاب على مستقبل أطفالهم والعكس صحيح، ومن السلوكات الايجابية في مستقبل الأطفال تفوقهم الدراسي والذي يطمح إليه كل الآباء.

7 – 6 – أساليب التربية الأسرية: (Style de l'éducation familiale) :

تعرف على أنها : "وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبنائهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين، كما تعرف بالرعاية الوالدية وهي أحد الاتجاهات الاجتماعية التي تحد إلى حد كبير أساليب التربية والتطبيع الاجتماعي".(يوسف عبد الفتاح محمد، 1990، 147).

ويعرفها محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون بأنها : "ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة". (محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون، 1974، 24).

كما أعطى أحمد زكي صالح تعريف لأساليب التربية الأسرية حيث يقصد بها: "الأسلوب الذي يتخذه الوالدان في المنزل في معاملة أبنائهما، وقد يكون هذا الأسلوب صارما أو متساهلا أو متناقضا". (أحمد زكي صالح، 1979، 35).

كذلك تعرف بأنها : "الأساليب التي يتبعها الوالدين في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعيا – أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية – وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال". (هدى محمد قناوي، 1999، 83).

هي كذلك : "ذلك العامل المساعد على إظهار القدرات الكامنة لدى الأبناء إذا كانت مشجعة، وإطفائها إذا كانت محبطة". (مايسة أحمد النيال، 2002، 47).

وتعرف أيضا بأنها تلك : "الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين مع أبنائهم عبر مراحل نموهم المختلفة، والتي تؤثر في شخصياتهم سلبا أو إيجابا من خلال التفاعل المتبادل

بين الأبناء والوالدين في المواقف اليومية المختلفة، والتي يمكن التعرف عليها من خلال إدراك الأبناء لها". (مي حسن الغرباوي، 1998، 61 – 62).

يتضح لنا من التعاريف السابقة أن أساليب التربية الأسرية هي طرق يتبعها الوالدين في تنشئة ابنائهم من خلال التفاعل المتبادل بينهم والتي تؤثر في شخصيات وسلوكات هؤلاء الأبناء سواء بالإيجاب أو السلب.

أما التعريف الإجرائي فنقصد بأساليب التربية الأسرية السلوكات التي تصدر عن الآباء من خلال التفاعل بينهم وبين أبنائهم في مواقف الحياة اليومية، سواء كانت ايجابية أو سلبية وهذا ما يحدده الأبناء.

7 – 7 – التفوق:

يعد التفوق من أكثر المصطلحات غموضا في المجال التربوي النفسي في عصرنا الحديث، بعد أن كان محصورا في التحصيل التعليمي في مجتمعاتنا العربية أو محدودا في نتائج اختبارات الذكاء كما هو في بدايات القرن العشرين بالولايات المتحدة الأمريكية. (عبد الرحمان نور الدين كلينتون، 1997، 186).

يعرفه هزار راتب أحمد وآخرون في القاموس : "تفوق على فلان: كان أفضل منه في العلم أو التحصيل العلمي". (هزار راتب أحمد وآخرون، دس، 176).

كما يعرف في موسوعة علم النفس بأنه : "سيطرة، تقدم، تفوق وظيفة عقلية معينة على أخرى ونوع من العمليات النفسية على الأخرى". (رولان دورون، فرسوا زيارو، 1997، 844).

وسنعرض بعض المحاولات لتعريف التفوق في الآتي:

ويعرفه فتحي عبد الرحمان جروان في كتابه أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم بأنه : "قدرة أو مهارة ومعرفة متطورة في ميدان واحد وأكثر من ميادين النشاط الإنساني الأكاديمية والتقنية والإبداعية والفنية والعلاقات الاجتماعية، والتفوق مرادف للتميز والخبرة،

وهو مرتبط بقلة قليلة من الأفراد في ميدان أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني". (فتحي عبد الرحمان جروان، 2002، 387).

وقد اعتمد بعض الباحثين على بعض المحكات لتعريف التفوق، وأهم تلك المحكات هي:

أ - محك الذكاء: (Intelligence) :

من الباحثين الذين عرفوا التفوق على أساس نسبة الذكاء نجد : تيرمان، هولنجرث، بيكر، نوريس، دانيلسون، دنلاب، جودارد، لايكوك. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 105).

فالمتفوقون كما جاء تعريفهم في معجم مصطلحات العلوم التربوية والنفسية هم: "فئة الأفراد الذين تتراوح درجاتهم في اختبار الذكاء ما بين 120 – 130 درجة معيارية". (العجيلي سركز، 1997، 198).

ويرى تيرمان أن الطالب المتفوق هو الذي لا تقل نسبة الذكاء لديه عن 140 حسب مقياس ستانفورد بينيه، أما هولنجرث فتحدد الطالب المتفوق بأنه من تزيد نسبة ذكائه عن 130 درجة، كما أن جامعة نيويورك تعرف الطالب المتفوق بأنه من يصل ذكاءه إلى 130 درجة فأكثر. (حسن شحاتة، 1994، 112).

من الدراسات التي أثبتت العلاقة بين التفوق والذكاء دراسة رياز عام 1979 حيث قام بدراسة الذكاء والإبداع وعلاقتهما بالتحصيل الأكاديمي وأسفرت النتائج عن:

- أن الذكاء مستقل عن الإبداع.
- هناك ارتباط موجب ودال إحصائيا بين نسبة الذكاء والتحصيل الأكاديمي.

ولقد تم دراسة الارتباطات بين الذكاء والتفوق التحصيلي على بضعة آلاف من الطلاب الذين يختلفون من جامعة إلى أخرى، وكان الأساس في ذلك هو نسبة القدرات المطلوبة في كل جامعة، وتبين أنه ليس ثمة علاقة بين نسبة الذكاء والتحصيل، فالذكاء أمر ضروري،

ولكنه ليس كافيا للنجاح في التحصيل الأكاديمي والتفوق الدراسي. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 107).

ب- محك التحصيل الدراسي: (acquisition scolaire) :

يعرف التحصيل الدراسي بأنه : "مجموعة المعلومات والمعطيات الدراسية والمهارات والكفايات التي يكتسبها التلميذ من خلال عملية التعلم، وما يحصله من مكتسبات علمية عن طريق التجارب والخبرات، ضمن إطار المنهج التربوي المعمول به، وتتحدد أهمية هذا التحصيل ومقدار الكمية التي حصلها التلميذ من خلال الامتحانات والاختبارات الخطية والشفوية التي يخضع لها، ومن علامات التقييم المستمر والنهائي، التي تؤكد مستوى امتلاكه لهذا التحصيل الدراسي. (جرجس ميشال جرجس، 2005، 149).

كما يعرف بأنه : "مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة، وتقاس بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات التحصيلية". (رشاد صالح الدمنهوري، 1995، 85).

ولقد وردت عدة تعريفات في معجم المصطلحات التربوية والنفسية للتحصيل الدراسي نذكرها:

عرف بأنه: "مجموعة المعارف والمهارات المتحصل عليها والتي تم تطويرها خلال المواد الدراسية، والتي عادة تدل عليها درجات الاختبار أو الدرجات التي يخصصها المعلمون أو بالإثنين معا".

كما عرف على أنه: "كل ما يكتسبه التلاميذ من معارف ومهارات واتجاهات وميول وقيم وأساليب تفكير وقدرات على حل المشكلات نتيجة لدراسة ما هو مقرر عليهم في الكتب المدرسية، ويمكن قياسه بالاختبارات التي يعدها المعلمون".

هو أيضا: "مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة، ويتميز الاختبار بالصدق والثبات والموضوعية". (حسن شحاتة، زينب النجار، 2003، 89).

من الباحثين الذين عرفوا التفوق على أساس التحصيل والانجاز نجد: باسو، كونانت، ديور، روث كارسون، لورين بوثلت، محمد نسيم رأفت، عبد السلام عبد الغفار، فيليب صابر سيف، أحمد محمد علي التركي، محمد علي حسن. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 105 – 106).

حيث يعرف باسو التفوق بأنه القدرة على الامتياز في التحصيل، كما عرفت الجمعية الوطنية لدراسة التربية في أمريكا التفوق بأنه من استطاع أن يحصل باستمرار على تحصيلا فائقا في أي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة.

كما يرى بنتلي أن الطلاب المتفوقين هم أولئك الطلاب ذووا الاستعدادات غير العادية للعمل المدرسي، والذين يتميزون بقدرة عقلية غير عادية. (حسن شحاتة، 1994، 113).

ج - محكات المتعددة : (plusieurs facteurs) :

يرى بعض الباحثين ضرورة عدم الاكتفاء بمحك بعينه لتعريف التفوق، بل وجوب الاعتماد على أكثر من محك أو معيار مثل الذكاء والتحصيل، آراء المدرسين، سجلات المدرسة، اختبارات القدرات الخاصة والقدرات الإبتكارية وما إلى ذلك.

ومن أشهر هؤلاء الباحثين : فليجر، بيش، ديهان، هافيجهرست، ويتي، ستنكويست، ثورندايك، وجلين، بنتلي، كارول، مارتنز، كلبارتك، أوجلفي وغيرهم.

حيث يرى هؤلاء الباحثين أن تعريف التفوق بالاعتماد على محكات متعددة يعطي لنا صورة أو بروفيلا للمتفوق في ذكائه، تحصيله، قدراته وابتكاره ...الخ. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 106).

كما يمكن تعريف المتفوقين بأنهم : " من اظهروا انجازات أو لديهم قدرات في أي مجال من المجالات التالية:

1) قدرة عقلية عامة.
2) استعداد دراسي خاص.
3) تفكير ابتكاري أو إنتاجي.

4) قدرة على القيادة.

5) فنون مرئية أو مسرحية.

6) قدرة نفسية حركية (كالرياضة مثلا) . (مها زحلوق، 1996، 65).

مما سبق نستنتج أن هناك من الباحثين من اعتمد على محك واحد في تعريف التفوق ومنهم من اعتمد على عدة محكات.

أما **التعريف الإجرائي** لمفهوم التفوق في هذه الدراسة هو ذلك الذي يعتمد على محك التحصيل الدراسي، حيث يكون مرتفعا بالمقارنة مع بقية زملاء الطالب، وبالنظر إلى النتائج التي يتحصل عليها الطالب بعد إجراء الامتحانات، وذلك من خلال المعدل السنوي.

- **بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق:**

تتداخل بعض المصطلحات مع مفهوم التفوق منها : الموهبة، العبقرية، النبوغ، الإبداع . وسنبين ذلك في الآتي :

- **الموهبة:**

يعرفها فتحي عبد الرحمان جروان بأنها : "قدرة فطرية أو استعداد موروث في مجال واحد أو أكثر من مجالات الاستعدادات العقلية والإبداعية والاجتماعية والانفعالية والفنية، وهي أشبه بمادة خام تحتاج إلى اكتشاف وصقل حتى يمكن أن تبلغ أقصى مدى لها". (فتحي عبد الرحمان جروان، 2002، 392).

ويقصد بها النابغين في المجالات الأكاديمية وغيرها، كما يقصد بها التفوق العقلي والتفوق في التحصيل الدراسي بجانب التفوق غير الأكاديمي (أي في مختلف المجالات) ، (محمد بن عبد المحسن التويجي، عبد الحميد سيد أحمد منصور، دس، 29 – 31) حيث نجد لها صلة بمصطلح التفوق.

الموهبة هي : "استعداد وراثي يوجد عند الفرد يجعله قادرا على إنتاج أداء متميز عن أقرانه في المجالات العقلية والمعرفية، بحيث ينعكس بآثاره الايجابية على حياة الناس وأنشطتهم المختلفة على أن تتوفر لها الظروف البيئية (الأسرية والمدرسية) المناسبة، وكذلك

الإرادة، الطموح، الاهتمام، الدافعية، والرغبة في التفوق. (أحمد محمد الزغبي، دس، 56 – 57).

تتألف الموهبة من تفاعل ثلاث مجموعات من السمات الإنسانية هي:

1) قدرات عامة فوق المتوسط.
2) مستويات عالية من الدافعية.
3) مستويات عالية من الإبداع. (أحمد محمد الزغبي، دس، 52 – 54).

يتفق الباحثون على أن الموهوب هو من يظهر سلوكا في المجالات العقلية والمعرفية يفوق كثيرا أقرانه الآخرين مما يستدعي تدخلا تربويا لإثراء هذه القدرات وتنميتها، والوصول به في النهاية إلى تحقيق أقصى حد ممكن إلى ما تسمح به طاقاته وقدراته. (يوسف القريوتي، جلال جرار، 1987، 409).

فرق جانيه بين الموهبة والتفوق بصورة أكثر تفصيلا بقوله:

- الموهبة تقابل القدرة من مستوى فوق المتوسط، بينما يقابل التفوق الأداء (Performance) من مستوى فوق المتوسط.
- المكون الرئيسي للموهبة وراثي بينما المكون الرئيسي للتفوق بيئي.
- الموهبة طاقة كامنة (Potentiel) ونشاط أو عملية (Process) والتفوق نتاج هذا النشاط أو تحقيق لتلك الطاقة.
- الموهبة تقاس باختبارات مقننة بينما يشاهد التفوق على ارض الواقع. (فتحي عبد الرحمان جروان، 2002، 64).

من خلال ما تقدم نستخلص فكرة مفادها أن التفوق ينطوي على وجود موهبة وليس العكس، فالمتفوق لابد أن يكون موهوبا وليس كل موهوب متفوقا.

- **الإبداع:**

يعرف قاموس وبيستر (Webester) الإبداع على أنه : "الحالة التي تؤدي الى تقديم شيء يتميز بالإبداع، ويعني ذلك ضرورة أن يبدو العمل الإبداعي على شكل شيء أصيل لم

يكن معروفا من قبل، سواء كان ذلك في مجال الإنتاج العلمي أو الميكانيكي أو الفني بجميع أشكاله". (رمضان محمد القذافي، 2000، 11).

ويعرفه شتاين (Stein) بأنه : "عملية ينتج عنها عمل جديد يرضي جماعة ما او تقبله على انه مفيد". (رمضان محمد القذافي، 2000، 13).

أما سيمبسون (Simpson) فقد عرف الإبداع بأنه : "المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير بتفكير مخالف كلية". (ماجدة السيد عبيد، 2000، 84).

تورانس (Torrance) يقول أن الإبداع هو "عملية يصبح الفرد خلالها أكثر حساسية للمشاكل وأوجه النقص في المعلومات أو لعدم تجانس الأشياء، كما يصبح الفرد أكثر قدرة على اكتشاف المشاكل والبحث عن حلول لها، وعلى طرح التساؤلات، وعلى بناء الافتراضات واختبارها أو تعديلها، والتوصل إلى النتائج". (رمضان محمد القذافي، 2000، 16).

وتعرفه ناديا هايل السرور في كتابها "مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين" بأنه : "إنتاج الجديد النادر المختلف المفيد فكرا أو عملا، وهو بذلك يعتمد على الانجاز الملموس" (ناديا هايل السرور، 2003، 16).

بيك (1947) عرفت الإبداع بأنه : "القدرة على خلق الأفكار الأصيلة واكتشاف العلاقات الجديدة والنادرة، ضمن تصورات وإيجاد مشاكل وحلول بشكل مستمر". (ماجدة السيد عبيد، 2000، 84).

الإبداع حسب فريدريك بارتليت (F.Bartlett) هو : "التفكير المخاطر الذي يتميز بالانحراف بعيدا عن الاتجاه الأصلي، بحيث يحطم القالب التقليدي ويصير معرضا للخبرة، ويسمح لشيء ما بأن يؤدي إلى شيء آخر". (رمضان محمد القذافي، 2000، 13).

يتبين لنا من التعاريف السابقة أن المبدع يجب أن تكون له موهبة كي يستطيع ان يبدع ويتفوق في هذه المرهبة.

- **العبقرية:**

العبقرية هي القدرة على الأصالة والإبداع والقدرة على التفكير والعمل في مجالات لم يسبق لأحد سبر أغوارها، مما يؤدي إلى إنتاج أشياء جديدة لم يسبق التعرف عليها من قبل في أي مكان في العالم، (رمضان محمد القذافي، 2000، 18 – 19) فالعبقري هو الذكي الذي يقدم عملا عظيما أو يحقق انجازا أصيلا. (رمضان محمد القذافي، 2000، 12).

أشار ويبستر ولهمان إلى أن العبقري شخص عنده قدرة خارقة على الإبداع في الموسيقى أو الشعر أو الفن أو الرياضيات. (جميل صليبيا، 1982، 420).

يعرف فتحي عبد الرحمان جروان العبقرية بأنها: "قدرة عقلية وإبداعية استثنائية من مستوى رفيع تترجم عمليا على شكل انجاز فذ وأصيل يترك بصمات عميقة الأثر في مجال معين لم يكتشف من قبل، وبعد إضافة جوهرية ذات قيمة كبيرة لمعرفة الإنسان وحضارته، والعبقرية نتاج للوراثة والبيئة معا. ونظرا لان الاعتراف بما يتوقف على المجتمع فإنها لا تحمل قيمة في حد ذاتها وليس لها وجود بمعزل عن المجتمع". (فتحي عبد الرحمان جروان، 2002، 390)

ويذكر هلهان وكوفمان أن مصطلح العبقرية على الأعم والأغلب قد استخدم للإشارة إلى القوى العقلية الغاية في الندرة كدرجة الذكاء المرتفعة جدا، أو الإبداع العالي جدا أو الموهبة العالية جدا، أو التحصيل العالي جدا، فالعبقري مبدع وموهوب وذو تحصيل عال في المجال الذي تظهر فيه عبقريته، وعرفت العبقرية بأنها اعلي ما تقيسه اختبارات الذكاء. (ناديا هايل السرور، 2003، 17).

استخدم سبيرمان مفهوم العبقرية للدلالة عن أولئك الذين يستطيعون أن يقدموا إنتاجا جديدا مبتكرا. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 16).

وذهبت الدكتورة مايلز إلى أن العبقرية عند العباقرة في العالم كله تقريبا تتصف بالأمانة، العطف، الشعور بالواجب، الثبات على المبدأ، كما تتسم بنشاط الجسم والعقل، وتتحلى بالتواضع وقلة الميل إلى اللهو وبهدوء الطبع عند أصحابها، وبهذا كله ترتفع

العبقرية بصاحبها إلى ما فوق عامة البشر لاتصافها بهذه الصفات الحميدة، كما ترتقي إلى ما فوق مستوى البشر في الذكاء. (علي واصل الحلواني، دس، 111).

مما سبق يتضح أن كل عبقري موهوب وليس كل موهوب عبقري.

- **النبوغ:**

يعرف كمال مرسي النبوغ بأنه ظهور الامتياز والتفوق والإجادة في الأداء في مجال من مجالات الحياة التي يقدرها المجتمع، أو الاستعداد لظهور هذا الامتياز في المستقبل. (كمال مرسي، 1981، 24).

وتوحد إيلين وينر (1996) بين كلمة موهوب ونابغة، وترى بأنهما تشيران إلى معنى واحد هو الموهبة، ذلك إذا توفرت ثلاثة شروط هي: المبادأة، المثابرة، الولاء بالتفوق. وهذه الشروط ضرورية ولكنها ليست كافية للموهبة، فهي شروط وجدانية تنتمي إلى مجال الدافعية، ولابد من توفر الخصائص المعرفية والجمالية والاجتماعية (الأسرية، المدرسية والإعلامية ...) كشروط مطلوبة للموهبة. (أحمد محمد الزغبي، دس، 52).

يتضح أن مفهوم النبوغ يضم كل من المفاهيم السابقة من موهبة وإبداع وعبقرية بالإضافة إلى التفوق.

الفصل الثاني

الأســـــرة

الفصل الثاني: الأسرة

تمهيد

1 -خصائص الأسرة

2 -أنواع الأسرة

3 -وظائف الأسرة كبناء متكامل

4 -أهمية الأسرة

5 -العلاقات الناجمة عن البناء الأسري

6 -العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

7 -التفاعل الأسري وأثره على التنشئة الاجتماعية

تمهيد:

الأسرة هي أول جماعة يتعلم من خلالها الفرد القيم والمعايير والأدوار الاجتماعية حتى يستطيع أن يندمج في ثقافة المجتمع، وهي أول خلية تقوم بتوفير الرعاية والحماية للطفل حيث يعتمد عليها في إشباع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى خصائص الأسرة، أنواعها، وظائفها، أهميتها، العلاقات داخل الأسرة، العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية والتفاعل الأسري وأثره على التنشئة الاجتماعية.

1 -خصائص الأسرة: تتلخص خصائص الأسرة فيما يلي: (مراد زعيمي ، 2002، 65):

- وجود رابطة زوجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين.
- وجود صلات قرابة دموية (كأساس للعلاقات الاجتماعية)
- وجود شكل من أشكال الإقامة المشتركة والمستمرة
- وجود مجموعة وظائف محددة
- وجود مجموعة قواعد تنظيمية رسمية وغير رسمية

2 -أنواع الأسرة : يوجد نوعين للأسرة.

2 – 1 – الأسرة الممتدة أو الموسعة: (La famille étendue) وهي ذلك النوع الذي تأخذ فيه الأسرة مجالا أوسعا، لتشمل الأب والجد والأبناء والأعمام والعمات وغيرهم، وغالبا يقيمون في منزل واحد أو منازل متجاورة (أحمد زكي بدوي، 1977، 147). وهذا النمط هو السائد في الماضي في أغلب المجتمعات.

2 – 2 – الأسرة النووية أو الأساسية: (La famille nucléaire) تتكون من الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين، ويطلق عليها مصطلح الأسرة الزواجية (La famille conjugale) الأسرة الضيقة (La famille restreinte) ، والأسرة المباشرة. وهذا النوع البسيط هو السائد في الوقت الحالي في معظم المجتمعات.

3 -وظائف الأسرة كبناء متكامل: للأسرة وظائف متعددة تقوم بها اتجاه هذا المجتمع من خلال ما تقوم به نحو أبنائها من وظائف تنعكس على سلوكاتهم داخل المجتمع الذي

يعيشون فيه. ولقد اختلف العلماء في تحديد هذه الوظائف من حيث التسمية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

3 – 1 – الوظيفة البيولوجية: وهي أول وظيفة من وظائف الأسرة، وتتمثل في إنجاب الأطفال والمحافظة على النوع البشري والتناسل المستمر (مصباح عامر، 2003، 84) بالإضافة إلى ما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الإنساني.(حنان عبد الحميد العنابي، 2000، 55).

3 – 2 – الوظيفة النفسية: تتمثل في إشباع الحاجات النفسية من امن واطمئنان وثقة. وفي بعض الأحيان نلاحظ أعراض الاختلال الشخصي للطفل وذلك من جراء تفريط الأسرة في إشباع هذه الحاجات، ومثال هذه الأعراض: الإتكالية، السلبية، عدم الثقة في النفس والعدوانية. (مصباح عامر، 2003 ، 86).

يرى بارج (Berge) أن ضرر الطفل لعدم انتمائه لأسرة يكون أكبر من ضرر انتمائه لأسرة مضطربة، (محمود حسين، 1981، 25). وهذا ما يؤكد حاجة الفرد إلى الانتماء. كما يرى بارسنز (Persons) صاحب النظرية البنائية الوظيفية أن الوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي وحدة واحدة (الأسرة) أصبحت تضطلع بها وحدات أخرى متخصصة، بينما تقتصر الوحدة الأصلية على وظائف محدودة. ومعنى هذا أن الاضطرابات التي تطرأ على الأسرة لا تفسر على أنها انهيار أو تفكك إنما تنشأ مؤسسات جديدة تقوم بوظائف محددة. (سناء الخولي، 1998، 228).

ويطلق بعض الباحثين على هذه الوظيفة تسمية الوظيفة العاطفية فعندما تكون أجواء المنزل غامرة بعواطف الحب، التواد، القبول الاجتماعي، اللعب، التفاهم، التقبل بين الزوجين واحتضان الأولاد بدفء هذا يؤدي إلى وجود وحدة صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة، (مصباح عامر، 2003، 85) فمن خلال ما يحدث من تفاعلات عميقة بين أعضاء الأسرة تكون بمثابة مصدر للإشباع العاطفي لجميع الأعضاء، وإن ذلك يبدو بصورة أكثر وضوحا في الأسرة النواة. (إسماعيل علي السعد،

1993، 184). فالوحدة الأسرية وتماسك العلاقات يلعب دورا بارزا في نمو ذات الطفل والفرد بصفة عامة. (محمود حسين، 1981، 24).

بالإضافة إلى الرعاية الصحية، فالصحة الجسدية للطفل تنعكس على النمو السليم لشخصيته وبنيته النفسية، ففي دراسة لـ (Kazuo) (1970) سأل فيها مجموعة من الآباء عن أهم الأشياء التي يركزون عليها في تنشئتهم لأبنائهم فأجابوا أن هناك ثلاثة مواضيع يركزون عليها في المعاملة الوالدية هي: صحة الولد، خصائص شخصيته ودراسته. (مصباح عامر، 2003، 84).

3 – 3 – الوظيفة الاجتماعية: يمكن حصر هذه الوظيفة في النقاط التالية:

- تنشئة الطفل اجتماعيا حيث ترى ماري جويسون أن عملية التنشئة هي إدماج قيم الثقافة السائدة والأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة بذات الفرد (حيث سيتم التطرق إلى عملية التنشئة الاجتماعية بالتفصيل في الفصل الرابع)، فالطفل أثناء تنشئته يقلد من حوله بحيث يكون شديد الصلة بالوالدين ويتقمص شخصية الوالد المماثل لجنسه من حيث طريقة الكلام (اكتساب اللغة الأم) (Langue maternelle) والسلوك.
- منح المكانة الاجتماعية فعندما يتعلم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها وعاداتها وتقاليدها وآدابها ويعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين الشيء الذي يسمح له بممارسة حياة اجتماعية وأداء دور اجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه ويتناسب مع البيئة التي يعيش فيها وبالتالي تمنح له المكانة الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد من أعضائها. (محمود حسين، 1981، 23). فالطفل منذ ولادته يكتسب المكانة التي تحظى بها أسرته وهذا يساهم في توافقه وتكيفه اجتماعيا.
- ممارسة الضبط الاجتماعي والذي يعتبر بمثابة الدليل الذي يوجه ويحدد مختلف سلوكات أفراد الأسرة وتفاعلاتهم وذلك بإقامة قواعد وقوانين اجتماعية تظهر على شكل نظام اجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه. (محمود حسين،

1981، 23) فمن خلال بناء الأسرة لضمير الطفل وتنميته في نفسه هذا يجعله واعيا بنتائج تصرفاته نحو الآخرين حيث تتكون لديه مراقبة ذاتية لسلوكه.

3 – 4 – وظيفة التربية الخلقية والدينية: تقوم الأسرة بتربية النشء على قيم ومعتقدات المجتمع، فالسلوك الأخلاقي للفرد يساهم في تنمية علاقاته الاجتماعية مع محيطه. تعتبر المجتمعات العربية الشريعة الإسلامية أهم ركيزة ترجع إليها عند توجيه سلوك الأطفال، فالعلاقة مع الله تجعل من الأطفال أسوياء نفسيا.

حاليا هناك تقلص هام لدور الأسرة ويرى وليم أ. جيرن أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي تقوم بها. (عبد الخالق محمد عفيفي، 1999، 43) لكن مع هذا لازالت الأسرة تحتفظ بالمجال الذي لا ينازعها فيه أحد وهو المجال العاطفي (Norbert Sillamy, 1980, 476) .

فالوظيفة الحقيقية للأسرة هي وظيفة بناء الشخصية الاجتماعية الثقافية للفرد (وظيفة التنشئة الاجتماعية) وأيضا الوظيفة العاطفية. ولا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى يمكن أن تؤدي هاتان الوظيفتان بمثل كفاءة الأسرة. (عبد الخالق محمد عفيفي، 1999، 62).

4 -أهمية الأسرة:

تمارس الأسرة دورها في مرحلة مبكرة من حياة الطفل، وسنين الطفولة الأولى تشكل مرحلة التكوين النفسي الحقيقي للطفل. وبما أن سنوات الطفل الأولى نجده في كنف أسرته طول الوقت فإنه يصبح صورة لهذه الأسرة (ألفت محمد حقي، 1983، 373). فقد أجمع الباحثون أن الخبرات الأسرية لها اثر عميق في بناء الشخصية خاصة خلال الطفولة المبكرة، فالطفل في هذه المرحلة يكون سهل التشكيل، شديد القابلية للتعلم، كما أن ما يغرس في أثنائها من عادات واتجاهات وعواطف وغيرها يصعب تغييره فيما بعد، وحين نقول أن السمات الرئيسية للشخصية توضع أصولها في مرحلة الطفولة المبكرة، فهذا لا يعني أن الفرد يصبح بعد هذه المرحلة عاجزا عن التعلم والتكيف بل يعني أن هذه الخبرات الأولى يكون لها أثرا دائما في الشخصية. (أحمد عزت راجح، 1970 ، 518 – 519).

الأسرة أول وسط يعيش فيه الطفل حيث يتفاعل مع أعضائها وجها لوجه، كما يصاحبه تأثيرها طول حياته وتظل الجماعة المرجعية للطفل حتى بعد أن يندمج في مؤسسات اجتماعية أخرى. (Anne Baudier, Bernadette Céleste, 1990, 71) .

إن التنشئة الاجتماعية تبدأ داخل الأسرة ثم تنتقل إلى مؤسسات اجتماعية أخرى كالمدرسة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية، وعلى الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلا أننا لا نكون مخطئين إذا قلنا إن الأسرة تفوق المؤسسات الأخرى كلها مجتمعة فيما تغرسه في الطفل، (رشيدة عبد الرؤوف رمضان، 1998، 11) فعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا كبيرا في التنشئة الاجتماعية في الأسرة، فيدخل المدرسة مزودا بالكثير من المعايير والقيم والاتجاهات. (سهير كامل أحمد، 2001، 251 – 255).

فالأسرة تحول الطفل من مجرد كائن حي إلى كائن بشري اجتماعي عن طريق العمليات التي تسمى بالنظم الأولية (Les institutions primaires) وتوجد هذه النظم في كل الثقافات غير أن علماء الأنثربولوجيا قد وجدوا أن الثقافات تختلف فيما بينها في العادات المتصلة بهذه النظم، ويرى أبراهام كاردنر (A. Kardiner) أن هذه النظم مسؤولة عن تكوين ما يسميه بالشخصية القاعدية ويقصد بها التكوين النفسي الاجتماعي الذي يتشابه فيه الأفراد بحكم نشأتهم في ثقافة واحدة وتربيتهم تبعا لنظم أولية متشابهة (سعد جلال، 1985، 125) وبعبارة أخرى هي الصورة العامة للشخصية التي يشارك فيها المجموع العام من أفراد المجتمع نتيجة الخبرات الأولى التي مروا بها جميعا (سيد محمد غنيم، 1978، 118)، وهذه النظم حسب كاردنر تشمل خبرات وأنماط السلوك المتصلة بالعناية بالطفل كالرضاعة، الفطام، عملية الإخراج (التبول والتبرز)، كذلك التدريب على الاستقلالية، التصرف إزاء الانفعالات، معاملة الكبار والأشقاء والتربية الجنسية والحياء (يقصد علماء الأنثربولوجيا بالحياء ستر الأعضاء التناسلية). (سعد جلال، 1985، 125).

فالأسرة هي الوسط الذي ينقل ثقافة المجتمع إلى الطفل، هي المسؤولة عن إعداد الطفل لثقافته حتى يتمكن من العيش فيها، فهي التي تنقل إليه الأفكار والمعتقدات والقيم والعادات

السائدة في ثقافته، غير أن كل أسرة تختار من بين ما هو سائد في ثقافتها ما تنقله إلى أطفالها وما لا تنقله.كما انها تفسر لهم ماتنقله من وجهة نظرها الخاصة، ويتوقف ذلك على خصائصها كالمستوى الاجتماعي، الاقتصادي ...الخ وتبعا لذلك نجد أن أطفال الثقافة الواحدة يختلفون فيما بينهم. (سعد جلال، 1985، 124 – 125).

في الدين الإسلامي لا تعد تربية الأطفال تربية صحيحة واجبا وطنيا وإنسانيا فحسب، بل إنها فريضة وواجب شرعي يستوجب أجرا وثوابا من الله تعالى، و إن التقصير في ذلك يعرض الآباء إلى العقاب. (زكريا الشربيني، يسرية صادق، 2000، 81) وأوجب الإسلام على الآباء حسن تربية الأبناء وإعدادهم لكي يكونوا مواطنين صالحين ضمانا لصلاحية الأسرة والمجتمع كله. (نبيل محمد توفيق السماطولي، 1984، 186).

الاهتمام بتربية الأبناء في الدين الإسلامي يبدأ من مرحلة ما قبل الزواج بحسن اختيار الزوجة، بأن تكون صالحة ومتدينة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فاظفر بذات الدين تربت يداك" ونهى الإسلام عن الزواج بالجميلة دون أن يصاحب هذا الجمال قيم أخلاقية وتربوية، قال صلى الله عليه وسلم: "إياكم وخضراء الدمن" وهي المرأة الجميلة ذات المنبت السوء، وفي المقابل أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم أولياء المرأة بأن يقبلوا بالرجل الذي يتقدم لخطبة المرأة ويكون صاحب دين وخلق حسن. (المعتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، 241).

5 -العلاقات الناجمة عن البناء الأسري:

يمكن تناول العلاقات الأسرية من أربعة جوانب: العلاقة بين الوالدين، علاقة أم – طفل، علاقة أب – طفل، العلاقة بين الإخوة والتي لها تأثير على النمو النفسي والاجتماعي للطفل، وموضوع بحثنا يتناول العلاقة بين الوالدين (الأب ، الأم) بالطفل، وسيتم عرض هذه العلاقات باختصار كالتالي:

5 – 1 – العلاقة بين الوالدين: تؤثر العلاقة بين الزوجين في تنشئة أطفالهما، فالعلاقة التي تأخذ صور العنف والشجار المستمر تكون شديدة الأثر في تكوين شخصية الطفل، حيث ينشأ في توتر وقلق وحرمان من الاستقرار النفسي، وقد يستخدم الأبوان الأبناء كوسيلة في

الخصام فتتقرب الأم لأبنائها وتتنازل عن دورها في التوجيه والتربية في سبيل كسب هؤلاء الأبناء، وسوء العلاقة بين الوالدين قد يصل لحد ضعف الرقابة الوالدية لانشغالهما بالعراك والشجار،كما يخشى على هؤلاء الاطفال فى مثل هذه الاحوال القدوة السيئة.(عبد الخالق محمد عفيفي ،1999 ،224 -245)

فالاسرة التي تكون فيها المشكلات حادة بين الوالدين غالبا ما يلجأون إلى استخدام العقوبة الجسدية ونادرا ما يعتمدون على الحوار مع الطفل، (محمود فتحي عكاشة، دس، 203) فالأسرة التي تسودها علاقات الخلاف والنزاع تجعل من الصعب على الطفل أن ينمي علاقات سوية مستقبلا. (محمود السيد أبو النيل، 1985، 51).

5 – 2 – علاقة أم – طفل: تبدأ العلاقة بين الأم وطفلها منذ الميلاد، فهي أول علاقة للطفل مع الآخرين والأم أول موضوع يميزه الطفل عن ذاته، ولهذا تعتبر العلاقة أم – طفل أساس كل العلاقات الاجتماعية المستقبلية لهذا الطفل. (Paul Bernard, 1979, 42) .

يرى جون بولبي (J. Bowlby) أن أساس الصحة النفسية والعقلية للطفل هو أن يمارس ألوانا من العلاقات الدافئة مع أمه (الموضوع) أو مع بديلة لها تكون بمثابة الأم (الموضوع البديل). (رشيدة عبد الرؤوف رمضان، 1998، 15) وهذا ما أكده سبيتز(Spitz) في أبحاثه حول العلاقة أم – طفل حيث اثبت أن الحرمان العاطفي المبكر يؤدي إلى إصابة الطفل باضطرابات سلوكية، لذلك على الأم أن توفر لطفلها الأمن والحب بشكل متوازن أي لا إفراط ولا تفريط.

5 – 3 – العلاقة أب – طفل: ان وجود الأب في حياة الطفل متكامل مع وجود الأم، ولكل منهما طبيعته فالأب جسديا ونفسيا هو الأقرب لتمثيل السلطة العقابية أكثر من الأم التي هي في الغالب تمثل السلطة الوجدانية، (وفيق صفوت مختار، 2002، 103) فالولد الذي لا يجد أمامه إلا أمه قد يصبح سلبيا وقلقا مع الشعور بعدم الكفاية مع أقرانه. (سيد محمود الطواب، 1998، 387).

قد يكون صحيحا أن القدر الأكبر من مهمة التنشئة الاجتماعية للطفل في سنوات حياته الأولى يقع على عاتق إلام. ولكن أصول التنشئة تقتضي أن يكون للأب دوره أيضا. فعلاقة

التعلق والحب القوية المبكرة قد تكون أيضا مع الأب كما هي مع الأم، خصوصا عندما يكون للأب اتصال منتظم ومتكرر بالطفل منذ ميلاده. (إسماعيل محمد طنجور، 1998، 14).

فالأب يمكن أن يؤثر في شخصية الطفل بطريقتين: أولهما غير مباشرة وذلك من خلال العلاقة القائمة بالأم، وثانيهما مباشرة وذلك من خلال تفاعله واتصاله المباشر وتجربته المميزة مع الطفل، (إسماعيل محمد طنجور، 1998، 14) بالإضافة إلى دوره الذي يكمن في تكوين الذات العليا (الضمير) عند الطفل باعتباره ممثل السلطة في الأسرة. (رشيدة عبد الرؤوف رمضان، 1998، 18) وعندما يلزم الأب الأبناء بالمعايير والقيم بصورة حازمة دافئة في آن واحد فإن الطفل يمكنه أن يتقبل متطلبات الواقع المفروضة عليه، أما إذا كان إلزام الطفل بهذه المعايير بصورة تتسم بالعنف والقسوة فإن استجابات الطفل لها تكون اما بالخضوع أو التمرد. (محمود السيد أبو النيل، 1985، 51).

لذلك الاتصال النفسي الدائم بين الطفل والأب أمر ضروري، فالأب مخطئ إذا شغلته الحياة عن أسرته وقضى معظم وقته بعيدا عن الأسرة تاركا الأمر كله للأم وحدها على اعتبار أن دوره في تربية الأبناء هو توفير الحاجيات الاقتصادية، فدور الأب يختلف عن دور الأم، ولا تستطيع الأم أن تعوض الطفل النقص الذي ينشأ عن غياب الأب. (رشيدة عبد الرؤوف رمضان، 1998، 17).

5 – 4 – العلاقة بين الإخوة: من الدراسات التي اهتمت بترتيب الطفل بين إخوته واثر ذلك على شخصيته ما قام به أدلر (Adler)، حيث يرى أن الأخ الأكبر ينشأ غيورا وعدوانيا إذا ما ولد منافس له، و أن الطفل الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر ويحاول أن يعوض هذا النقص بإظهار التفوق على الإخوة والأخوات الأكبر منه سنا. (جمال مختار حمزة، 1999، 299).

أكد بلانتون وبلانتون (1917) أن الطفل الوحيد معوق إلى حد كبير فلا يمكن أن نتوقع منه السير على دروب الحياة بالقدرة على التوافق التي للطفل المنشأ في أسرة ذات أطفال آخرين. (كمال دسوقي، 1979، 330) فهو ينشأ منعزلا ، غير اجتماعي، مرهف الحس، يعتمد على والديه بشكل كبير. أما الطفل الأخير الذي يولد بعد أن يكبر إخوته جميعا يدلل من

قبل والديه ومن إخوته فيتأخر نضجه وتطول مدة طفولته وتبطؤ سرعة نموه في بعض نواحيها. (فؤاد البهي السيد، دس، 63).

العلاقات بين الإخوة تكون منسجمة إذا خلت من التفضيل سواء لأسباب السن أو الجنس أو الترتيب. فتفضيل الإباء ابن على آخر له انعكاسات سلبية على الابن ذاته في نموه النفسي والاجتماعي وعلى علاقة الطفل بإخوته الآخرين، (عبد الخالق محمد عفيفي، 1999، 246) فإذا اتسمت المعاملة الوالدية بتفضيل طفل على آخر من شأنه إثارة روح التنافس والتنازع والغيرة بين الإخوة وتشيع روح الكراهية والحسد بينهم، (مصباح عامر، 2003، 89) فنوع العلاقات التي يقيمها الطفل مع إخوته وأخواته تكون الأساس لعلاقاته مع رفاقه خارج المنزل وتؤثر في نوع معاملته لهم. (Elizabeth B. Hurlock, 1978, 138)

6 -العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية:

التنشئة الأسرية هي عملية تفاعل بين مجموعة من الفواعل، التي تؤدي محصلة تفاعلها إلى انبثاق نموذج سلوكي معين، ولذلك يتأثر سلوك الأطفال تأثرا كبيرا بالخبرات الاجتماعية التي مروا بها في الحياة الأسرية الأولى. ويمكن تحديد العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الأسرية الاجتماعية على النحو التالي:

6 – 1 – اتجاهات الوالدين في التنشئة الأسرية : يمكن تعريف اتجاه الوالدين في التنشئة الأسرية على أنه: "أسلوب الأبوين – كما يدركه الأبناء – في نقل القيم والعادات والنماذج السلوكية والمفاهيم الاجتماعية إزاء قضايا معينة، والخبرات والمهارات الاجتماعية للابناء من اجل تشكيل اجتماعي مقصود او غير مقصود". (مصباح عامر، 2003، 93).

وتتأثر اتجاهات الوالدين في التنشئة الاجتماعية بمجموعة من العناصر كالقيم الثقافية التي يحملها الوالدين، وكذلك توافق شخصية كل من الوالدين، ورضاهما عن الدور الاجتماعي لكل منهما والتكامل في الأدوار الأسرية بين الزوجين (روبرت واطسون وآخرون، 2004، 177).

لقد حدد الباحثون والعلماء عدة أساليب والدية في التنشئة منها: الديمقراطية، التقبل، القسوة في العقاب ...الخ.

وكانت المحاولات الأولى في دراسة الأساليب الوالدية تعتمد على إجابات الآباء على الأسئلة التي توزع عليهم في استبيانات دون التطرق إلى معرفة آراء الأبناء، فما هو ايجابي بالنسبة للوالدين قد يكون غير ذلك بالنسبة للأبناء، فالآباء يميلون إلى إظهار الوجه الحسن للمعاملة مع أبنائهم، لذلك عمدت الدراسات الحديثة إلى تغيير منهجية البحث في معرفة اتجاهات التنشئة الأسرية بالاعتماد على إجابات الأطفال حول معاملة الأولياء لهم في الأسرة من اجل تحديد اتجاهات التنشئة السائدة في الأسرة كما يدركها الأبناء وبناءا على ذلك عمدت الباحثة إلى اخذ المعلومات من الأبناء (عينة البحث).

ومن المحاولات التي طلب فيها من الآباء الإجابة على الاستبيان ما قام به بالدوين وزملاؤه (1945) عندما درسوا العلاقة بين 30 متغيرا من متغيرات المعاملة الوالدية على عينة تتكون من 124 أسرة. وتبين أن هناك ثلاثة اتجاهات والدية في التنشئة الأسرية وهي: الديمقراطية، التقبل، التدليل. وقام أيضا رادك بتجربة حيث طلب من عدد من الآباء الإجابة على أسئلة الاستبيان الذي يوضح طريقة معاملتهم لأبنائهم في الأسرة وعند تحليله لإجابات الآباء تبين أن هناك أربعة أنواع من الاتجاهات في التنشئة الاجتماعية وهي: الديمقراطي، الأوتوقراطي، الدقة، القسوة في العقوبة. (مصباح عامر، 2003، 93).

6 – 2 – الصحة النفسية والجسمية للوالدين : ثبت من خلال الدراسات أن الوالدين العصابيين يفتقران إلى الاستقرار العاطفي في العلاقات الزوجية، وفي علاقتهما العائلية وغالبا ما يعكسان مشكلاتهما على أطفالهما بشكل أو بآخر. (عدنان الدوري، 1985، 259).

كما أن الدراسات الإكلينيكية الحديثة بينت أن النضج الانفعالي للوالدين أخطر العوامل في تنشئة الأطفال، فالأب والأم لا تعينهما ثقافتهما السيكولوجية وعلمهما بشروط التربية السليمة، إن لم يكن لديهما قدر كاف من النضج الانفعالي يعينهما على احتمال أعباء الأبوة وتكاليفها وتبعاتها وواجباتها، وما تتطلب من تضحية وإنكار للذات ورفق وحزم وحب غير أناني. (أحمد عزت راجح، 626،1994).

فالآباء الذين يتسمون بالإهمال والتذبذب وعدم الاستقرار في إتباع طريقة تنشئة واضحة، لعدم استقرارهم النفسي والانفعالي او لتأثرهم بأسلوب تربوي سيء في طفولتهم،

مما يجعلهم جاهلون بأصول التربية الصحيحة والذي يعتبر عاملا هاما في سوء معاملتهم لأطفالهم.

فالطفل في تفاعله مع والديه يمكنه أن يكتسب العادات الخاصة بالرعاية البدنية والعلاقات الاجتماعية وإدراك الواقع من حوله، والوالدان يمثلان أمام الطفل رمز القوة والسلطة ومن ثم يتعين على الطفل أن يخضع برغباته لمقتضيات الطاعة والامتثال لتلك القوى الخارجية، فالأسلوب الذي يتعلم بمقتضاه الطفل كيف يتعامل مع أسرته يظل يلازمه في تفاعله مع سلطات المدرسة والقيادة الدينية ورجال الشرطة وسائر هيئات الضبط الاجتماعي. (نصر الدين جابر، 2000، 46).

فشخصية الأبوين المضطربة تؤدي دورا سلبيا في رسم المثل السيئ للرجل بشكل عام بالنسبة للأب، وفي رسم المثل السيئ للأنثى وبلورة شعور خاطئ بالأمومة بالنسبة للأم، وهذا من خلال معاملتهما لأبنائهما.

أما عند إصابة أحد الوالدين بمرض جسدي كإعاقة حسية أو حركية هذه يؤثر سلبا على التربية السليمة للأبناء، فالأب المعاق قد يلجأ في بعض الحالات إلى استعمال القسوة والتهديد في تنشئة أولاده كوسيلة لإثبات ذاته وقدرته على فرض النظام داخل المنزل، وفي حالات أخرى قد يسلك سلوكا غير مبال بالمسؤولية لشعوره بالعجز وعدم قدرته على القيام بمسؤولية الرعاية والحماية.

6 – 3 – عمر الوالدين: يقول مصطفى بوتفنوشت أن الجيل الأول: "يضم نسبة كبيرة من الأميين، ولكنه يمثل أيضا أكثر الأفراد تجربة وحنكة في المجالين السياسي والاقتصادي، فهم قد عاشوا الصورة مباشرة عهد الاضطهاد الاستعماري ويرون في تحولات المجتمع الراهنة ظلالا شديدة السرعة والعمق وغالبا ما تناقض التعليم الاجتماعي السابق، أما الجيل الثاني والذي يتراوح عمره ما بين 25 – 60 سنة فإن نسبة الأمية منخفضة عن نسبة الجيل الأول". (مصطفى بوتفنوشت، 1994، 20).

نلاحظ تغيير كبيرا في تربية الأطفال للأسر الحديثة، لما توفر للجيل الثاني من إمكانيات التعليم والتكوين وهذا ما اكسبه خبرة في كثير من المجالات. في حين الجيل الأول

الذي يتميز بكبر سنه وجهله وأفكاره المتصلبة لكن لديه خبرة في مواجهة المشكلات اليومية لذا لديهم قدرة التوجيه والإرشاد.

وهذا يقودنا إلى أن الفارق الزمني بين الآباء والأبناء إذا زاد زادت خطوط الفشل في إيجاد أساليب تربوية ناجحة.

6 – 4 – المناخ الأسري والصحة النفسية للأبناء : إن العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والتفاعلات الأسرية والسمات العاطفية التي تصبغ هذه العلاقات إما دفء أو برودة، كل هذه الخصائص لها تأثير كبير في عملية التنشئة الأسرية، فالطفل يحمل ويتشرب الأنماط السلوكية والسمات السيكولوجية في خضم تفاعل العلاقات الأسرية بشكل واع أو تلقائي عفوي، وسواء كان هذا التشرب ايجابي أو سلبي. (مصباح عامر، 2003، 88).

فإذا كانت المظاهر السلوكية بين الزوجين تسودهما السعادة فإن هذا يؤدي إلى تماسك العلاقة بينهما، التعاون بينهما، التكامل في الأدوار الاجتماعية، سد كل الفراغات التي يخلفها الآخر، روح الأعذار والتغافر بين الزوجين، ربط المصير بالمصير. فإن الطفل تلقائيا ينمو نموا صحيا في شخصيته، (مصباح عامر، 2003، 88) كما أن الرفق في العلاقات الزوجية يؤدي إلى إشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية، الشعور بالراحة النفسية والاطمئنان القلبي. (حامد عبد السلام زهران،1984 ،254)

فقد أكدت دراسة محمود عبد القادر (1966) أثر الدفء العاطفي والانسجام الأسري على شخصية الطفل حيث وجدت علاقة ارتباطيه دالة بين تقبل الآباء لأبنائهم والانسجام الأسري، فقد كان الأبناء الذين يعيشون في أسر يسودها الدفء العاطفي والتوافق الأسري اكثر تقبلا لذواتهم واكثر تحررا من عوامل القلق، كما انهم أكثر شعورا بالرضا. (محمد محمد بيومي خليل، 2000، 17).

أما إذا كان العكس وكانت العلاقات الزوجية مشحونة بالعداء، الصراخ، الضرب، عدم التفاهم وتفاقم العلاقات العدائية فإن ذلك يؤدي إلى اضطراب في شخصية الطفل، تشرده، بغض الوالدين، نمو روح الكراهية، الانتقام والهروب من البيت. (مصباح عامر، 2003، 88).

فقد أوضحت دراسة موسن (1963) أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف الأبوين بدرجة كافية كانوا أقل أمنا وأقل ثقة بالنفس وأقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين. (محمد محمد بيومي خليل، 2000، 16).

6 – 5 – الإخوة وعددهم داخل الأسرة: طبيعة العلاقة بين الإخوة أنفسهم وطبيعة التفاعل بينهم تساهم في تحديد توجهات الأطفال في حياتهم المستقبلية. فإذا كان هناك توتر في العلاقة، أنانية في التعامل وعدم تحمل الأبناء لبعضهم البعض، يؤدي هذا بالأبناء إلى التفكير في الاستقلال عن الأسرة أوالى مغادرتها والهرب من جوها وربما يؤدي إلى النفور التام من التعامل مع بعضهم البعض، كما لا تغفل أن توافق العلاقة بين الإخوة أو توترها يرجع إلى طبيعة المعاملة الوالدية للأطفال، فإذا اتسمت هذه المعاملة بتفضيل طفل على آخر، من شأنه إثارة روح التنافس والتنازع والغيرة بين الإخوة، وتشبع روح الكراهية والحسد بينهم. (مصباح عامر، 2003، 89)

كما أن عدد الإخوة يؤثر في التنشئة الأسرية فكثرة أفراد العائلة تؤثر على اهتمامات الآباء، فالأسر المكتظة تختلف في نمط الحياة والتفاعل العاطفي والاجتماعي من حيث الأدوار التي تقوم بها في طريقة تنشئة أطفالها. (مبارك ربيع، 1991، 198)

كذلك إن كثرة عدد الإخوة داخل الأسرة حسب الأبحاث التي قام بها (R.Zajonc) والتي انطلقت من الفرضية التي تقول – بقدر ما يكون في الأسرة من أطفال بقدر ما يقل المستوى العقلي للوسط الذي تمثله هذه الأسرة بالنسبة لكل طفل على حدى – ويعتبر (R.Zajonc) هذه الظاهرة بما يسميه نموذج الإلتقاء (Model de confluence) والذي فسر بمقتضاه ظاهرة انخفاض الذكاء في أمريكا لسنة (1962) ومضمون النظرية قائم على العلاقة العكسية بين عدد الأطفال في الأسرة ومستوى الذكاء فيها باعتبارها وسط اجتماعي ينشأ فيه الطفل. (مبارك ربيع، 1991، 197).

فالطفل البكر تتميز مكانته بالتدليل وتحمل المسؤولية، كما تتميز مكانة الطفل الأصغر بالتدليل أيضا، فطموح الآباء الزائد يمكن أن يتركز على أي طفل من أطفالهم، أما الطفل الأوسط فيتميز بالطموح والعمل على التفوق على إخوته والتنافس لإظهار ذاته كما يشعر أنه

غير محبوب كما ينبغي لدى والديه ، أما الطفل الوحيد فهو معرض لوضعية الطفل البكر والصغير في نفس الوقت فيكون محط الحب والطموح الزائد لوالديه وبالتالي يتعرض لمساوئ الحماية الزائدة من الأبوين. (مبارك ربيع، 1991، 196)

6 – 6 – المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: من المتفق عليه أن الجانب الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في حياة الأسرة ونجاحها، وذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من إشباع لحاجات المراهق المادية والمعنوية الضرورية للعيش كالسكن، توفير المواد الغذائية والملبس وغيرها من اللوازم الضرورية، وكل هذا يأتي عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الأسرة المتنوعة، وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي. (محمود حسين، 1981، 54).

فالسكن وإن كان مرتبط بالبعد الاقتصادي فهو يؤثر على عمليات التفاعل التي يتلقاها الطفل أثناء نموه من خلال طبيعة الوسط والبعد الاجتماعي الذي ينتمي إليه، فالنمو الوجداني والمعرفي للطفل يتأثر بسعة السكن ومحتوياته فأول الموضوعات الخارجية التي يتعرف عليها الطفل ويحتك بها تكون في المنزل والتي تساعده في تحديد مفاهيم الزمان والمكان خاصة إذا كان المنزل مهيأ، ويحتوي على وسائل التقدم التكنولوجي مثل الإعلام الآلي والأنترنت التي تساعد الطفل على اكتشاف العالم الخارجي. (عمر بشير الطوبي، 1992، 186).

وفي دراسة جزائرية لعلي بوعناقة سنة 1987 للتأكد من وجود علاقة بين انحراف الشباب والظروف السكنية. بينت أن 70 % من المبحوثين يعيشون ضيقا سكنيا وأن 82 % منهم قد تسربوا من المدرسة، ويرى الدكتور أن السكن بصفته مفهوما مرفولوجيا يخلق الانسجام والتوافق وتوطيد العلاقات الرابطة بين أفراد الأسرة فإنه أصبح في مثل هذه الأحياء (غير المخططة) مجرد مكان لإشباع حاجة النوم مما يؤدي بساكنيه إلى البحث عن الإشباعات الأخرى خارجه والبقاء مدة طويلة، الشيء الذي يجعل رباط الأسرة الانفعالي ضعيفا. (علي بوعناقة، 1983، 101).

يرى بوسارد أن الطبقة العليا تهدف إلى أن يتحصل ابنها على مكانة كبيرة، وان يحمل اسم العائلة ويحقق مركز اجتماعي مرموق وإعطائه المسؤولية مبكرا. أما الطبقة المتوسطة فإن نمط المعاملة يقوم على أساس من الرقابة الشديدة، ونادرا ما يستعمل العقاب الجسدي ويستبدل بالتأنيب، أما في الطبقة الضعيفة فإن الأبناء لا يفتقرون عادة إلى العطف والحب في البداية، ولكن مع كبر الأبناء تزداد المسؤوليات الاقتصادية الشيء الذي يؤثر على معاملة الآباء للأبناء. (مصطفى غالب، 1984، 110).

وقد ثبت أنه يوجد ارتباط بين أساليب التنشئة والطبقة الإجتماعية للأسرة حيث أن الأمهات في الجماعات الاقتصادية والاجتماعية العليا أنهن أكثر تقبلا وحرارة من الأمهات في الجماعات الاقتصادية الدنيا كما يعتقد بيلي وشيفر، (محمود السيد أبو النيل، 1985، 75 – 76). فإذا تزامن الفقر مع المعاملة الوالدية السيئة قد يؤدي إلى ظهور الانحرافات السلوكية كالتأخر أو التسرب المدرسي، وهذا لا يظهر كثيرا عند الطفل الصغير بل يظهر بشدة عند المراهقين.

6 – 7 – المستوى التعليمي والثقافي: يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في عملية التنشئة الأسرية، وعلى الاتجاهات التي يتبناها الوالدان في تطبيع أبنائهم اجتماعيا، إذ تميل الأسر المثقفة إلى توظيف ما تعلموه وتثقفوه في معاملتهم لأبنائهم، والعمل على نشأة أطفالهم على حسب ما تكونوا عليه علميا وثقافيا، وبهذا تختلف اتجاهاتهما في عملية التنشئة عن اتجاهات الأسر غير المثقفة، وربما الأمر البارز في الأسر المثقفة هو الاعتناء بأولادهم من ناحية تحصيلهم الدراسي وتطوير ثقافاتهم. (هو غيت كاغلار، 1999، 23).

إذ توجد محفزات وعوامل سيكو- اجتماعية لدى العوامل المتوسطة والمهنة، تدفع أبنائها على الاستفادة من الخدمات التربوية بأحسن صورة، وتشجيعهم نحو انجاز أعلى المستويات العلمية والثقافية التي يثمنها المجتمع، بينما في الوقت نفسه توجد عوامل سيكو- اجتماعية معقدة تحيط بالأسرة وتمنعها من التزود بالثقافة والعلم. (الحسن إحسان، 1980، 60).

فالآباء في الطبقة المتوسطة يميلون إلى تحفيز أبنائهم في طلب العلم للوصول إلى أعلى المراتب من اجل الحصول على الامتيازات التي تساعدهم في حياتهم وتجعلهم يعيشون في مستويات معيشية أحسن، على عكس الآباء في الطبقات الدنيا فإنهم يشجعون أبنائهم على حب المهنة والبحث عن الأعمال ذات الكسب المادي لا غير.

نلاحظ أن الأوضاع الأسرية متداخلة وتؤثر في بعضها البعض، إذ تؤكد دراسات عديدة أنه إذا كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسيكولوجية للفئات المهنية والوسطى جيدة، فإن هذه الفئات تشجع أبنائها على الدراسة والتحصيل العلمي وإشغال المراكز والأعمال المهنية الحساسة في المجتمع، في حين لا تشجع الفئات العمالية والفلاحية أبنائها على التحصيل العلمي بسبب أوضاعها الاجتماعية والسيكولوجية والمادية غير الجيدة. (الحسن إحسان، 1985، 7).

6 – 8 – الظروف الاجتماعية للأسرة: من بين الظروف الأسرية السيئة التي تؤثر على معاملة الوالدين للأبناء سوء التوافق العائلي الذي يحدث في حالات فقدان احد الوالدين أو كلاهما أو بالطلاق أو الهجر وهي مظاهر تؤدي إلى التفكك الأسري وتصدع الأسرة وجعل البيوت محطمة، فقد أطلق الدكتور أحمد محمد خليفة على مصطلح (Broken home) اسم الأسرة المتصدعة، وتحدث بوفاة احد الوالدين أو كلاهما أو بالطلاق أو بالافتراق بسبب الانفصال الجسدي والهجر والسجن الطويل والمرض الجسدي والعقلي الطويل والخدمة العسكرية الممتدة. (جعفر عبد الأمير ياسين، 1981، 24).

وتدل بعض الإحصاءات داخل الوطن العربي وخارجه على أن البيوت المحطمة نفسيا أو التي يسودها الشقاق والخصام أشد ضررا في الصحة النفسية للطفل من البيوت المحطمة ماديا التي حطمها الفقر والهجر والطلاق أو الموت أو السجن، كما تدل على أن سوء التوافق الزواجي أكثر العوامل الأسرية ارتباطا بمشكلات الأطفال السلوكية. (أحمد عزت راجح، 1994، 638)

6 – 9 – القيم الدينية والحضارية: لا يمكن إغفال الموروث الحضاري والثقافي الذي يحيط بالأسرة، والذي انتقل إليها عبر عملية تناقل القيم بين الأجيال. إذ أننا نجد الأسر

المحافظة والمتدينة تميل إلى ترشيح قيم التدين والالتزام الأخلاقي والانتماء الحضاري في نفوس الأبناء، ويحرصون على إلزام أبنائهم بالمساجد ودور العبادة وتثقيفهم ثقافة دينية، ومعاقبة كل فرد يخرج عن نطاق العادات والتقاليد الدينية، في حين نجد أن الأسر التي تميل إلى تقليد كل سلوك جديد في الحياة الأسرية، تنشئ أطفالها على نفسية التحرر من كل سلوك نابع من الدين والتقاليد. (مريم سليم، 2002، 365).

فالأسرة مؤسسة من أهم مؤسسات التنشئة، تؤثر في سلوك الأطفال، ولكن هذا التأثير لا يحدث من فراغ اجتماعي وإنما تؤثر الأسرة من خلال المعايير والقيم والتوقعات الاجتماعية النابعة من الثقافة السائدة. (مصباح عامر، 2003 ، 91).

6 – 10 – الموقع الجغرافي للأسرة : تختلف البيئة الأسرية والاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الأسرية باختلاف الموقع الجغرافي من المدينة إلى الريف، ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الحياة الاجتماعية في الريف والمدينة وتوقعات الأسرة من الأبناء في كلا البيئتين. (مصباح عامر، 2003، 91) .

فالأسرة الريفية تميل إلى نمط الأسرة الممتدة، تحت طائلة الحاجة الاجتماعية لعدد الأولاد، والمتمثلة في المساعدة في أعمال الزراعة، وتربية الحيوانات والنصرة بالعصبية، ثم إن الطفل في الريف يساهم في دخل البيت منذ بلوغه عشر سنوات أو اقل من ذلك، على عكس الطفل في المدينة الذي يعتمد على دخل الأسرة إلى غاية سن متقدمة عند إكمال دراسته، وإذا لم يجد وظيفة فإنه سيثقل كاهل الأسرة الاقتصادي وبالطبع هذه الصعوبات تتناقص بشكل ملحوظ في البيئة الريفية. (مصباح عامر، 2003، 92).

ثم إن الأسر في المدينة تعاني من مشاكل السكن وضيق فناء البيت أمام مطالب الأطفال في اللعب، مما يجعل الأسرة مضطرة إلى التقليل من عدد الأبناء الذي يفرض على الوالدين نمط معين من التنشئة فنجد مثل هؤلاء الأسر اقل تشددا في السيطرة على أبنائهم، كما يتدخلون في حمايتهم من أي اعتداء خارجي على عكس الأسر الريفية التي تتبنى اتجاه الاستقلال والاعتماد على النفس في فترات مبكرة من العمر. (مريم سيلم، 2002، 366).

7 -التفاعل الأسري وأثره على التنشئة الاجتماعية:

يقصد بالتفاعل الأسري جملة العلاقات التي تتكون بين أعضاء الأسرة، وتكون محل جذب وارتخاء واخذ وعطاء، وخلال هذه العملية يتعلم الفرد الكثير من الخبرات الاجتماعية ومبادئ السلوك وهو لا يتعلق بأي ناحية من نواحي الحياة، وإنما يمتد ليشمل جميع مجالات الحياة الاجتماعية التي يتفاعل الطفل معها. (مصباح عامر، 2003، 107).

وحتى يتعلم الطفل من هذا الجو الأسري والتفاعل الاجتماعي لابد من توفر مجموعة من الشروط:

1) أن يشعر الطفل في الأسرة أنه مقبول اجتماعيا ومحبوب من قبل والديه ومرغوب فيه.

2) يجب أن تكون الأسرة المحيط الاجتماعي الأول الذي يتعامل معه الطفل وينمي فيه قدراته الفكرية والنفسية ويتعلم فيه الخبرات الاجتماعية وكيفية بناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

3) يجب أن تكون الأسرة المحيط الذي يتعلم فيه الطفل كيف لا يكون أنانيا ومحبا لذاته.

4) يجب أن يكون محيط الأسرة هو المحيط الذي يلقن فيه الطفل المبادئ الأولية في التعامل مع المجتمع.

5) الأسرة هي المحيط الذي يبني فيه الطفل اتجاهاته الاجتماعية نحو مختلف المواضيع الخارجية، فعن طريق السلطة السائدة في الأسرة وحقوق الإخوة يتكون للطفل اتجاه نحو الحقوق والواجبات التي أقرها المجتمع وهكذا.

6) الأسرة هي الموقع الذي يتعلم فيه الطفل مجموع العادات الحسنة كعادات التعامل مع الآخر. (مصباح عامر، 2003، 107 – 108).

وفي الأخير نستطيع أن نقول أن التفاعل الأسري وسيلة فعالة لعملية التنشئة الاجتماعية، يجب أن تكون الأسرة مجالا يضمن استقامة السلوك عندما يبدأ الطفل تعاملاته مع العالم الخارجي.

الخلاصة:

من خلال ما تم عرضه حول الأسرة والتي تعتبر البيئة الأولى التي تستقبل المولود الجديد وتحيطه بالرعاية وتمده بالحب والثقة والأمان وتشبع حاجاته النفسية والاجتماعية وتروضه على آداب السلوك الاجتماعي والقيم الاجتماعية والعادات، بما يساعده على التكيف الاجتماعي المرن وتعمق في نفسيته معاني الأخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة واحترام الآخرين، كما تدربه على الاعتماد على النفس.

وتختلف الأسر في مبلغ أدائها لهذه المهمة، فمنها من تنجح فيها ومنها من تفشل في أداء ذلك. ويرجع ذلك إلى جملة من العوامل كظروف الأسرة الاجتماعية والاقتصادية والى الأساليب الأسرية المتبعة في التنشئة، وهذه الأخيرة سنتناولها بشيء من التفصيل في الفصل التالي.

الفصل الثالث

أساليب التربية الأسرية

الفصل الثالث: أساليب التربية الأسرية

تمهيد

1 -بعض النماذج من أساليب التربية الأسرية

2 -مظاهر أساليب التربية الأسرية

3 -أساليب التربية الأسرية في الإسلام

4 -أساليب التربية في الأسرة العربية

5 -أساليب التربية في الأسرة الجزائرية

6 -العوامل المؤثرة في أساليب التربية الأسرية

7 -اثر أساليب التربية الأسرية على سلوك الطفل

خلاصة

تمهيد:

التربية الأسرية عملية مهمة وضرورية في تزويد الفرد بالقيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة، مما يجعلهم متوافقون وناجحون في حياتهم وأعمالهم وعلاقاتهم بالآخرين، وهذا من خلال الأساليب التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم والتي تؤثر في نفسية الأبناء.

وفي هذا الفصل ستتناول الباحثة أساليب التربية الأسرية بشيء من التفصيل وذلك من خلال: بعض النماذج من أساليب التربية الأسرية، مظاهر أساليب التربية الأسرية، أساليب التربية في الإسلام، في الأسرة العربية، في الأسرة الجزائرية، العوامل المؤثرة في هذه الأساليب وأثرها على سلوك الطفل.

1 -بعض النماذج من أساليب التربية الأسرية:

في مجال الدراسات الغربية هناك بعض النماذج نذكر منها:

1 – 1 – نموذج سيموندس (Symonds) : صنف سيموندس (1939) سلوك الوالدين مع الأبناء على أساس بعدين هما:

- التقبل مقابل الرفض.
- السيطرة مقابل الخضوع.

وهي أبعاد متصلة تشير إلى قطبين. (زكريا أحمد الشربيني، يسرية صادق، 2000، 217).

1 – 2 – نموذج إيرال شايفر (E. Schaefer) : في عام 1959 ظهر مقياس شايفر وتوصل إلى وجود بعدين أساسيين لسلوك الآباء والأمهات مهما:

- الاستقلال مقابل الضبط
- الحب مقابل العداء

وقد ذكر شايفر هذان البعدان بمسميات أخرى على النحو التالي:

- التسامح مقابل التقيد
- التقبل مقابل الرفض. (محمود فتحي عكاشة، دس، 192).

ثم ظهر مقياس شايفر في صورته الأخيرة سنة 1965 ويحتوي على ثلاثة أبعاد هي:

- التقبل مقابل الرفض
- الاستقلال السيكولوجي مقابل التحكم السيكولوجي
- التحكم الصارم مقابل التحكم الرخو. (هدى كشرود، 1991، 158).

1 – 3 – نموذج بيكر (Beacker) : عرض بيكر (1964) نموذجا موضحا فيه الأبعاد التي يمكن أن ينتظم فيها أسلوب الوالدين في تربية الأبناء وهي:

- الحب أو الدفء العاطفي مقابل العداء
- التسامح مقابل التشدد
- الاندماج الانفعالي (القلق) مقابل الابتعاد الهادئ. (محمود فتحي عكاشة، دس، 193).

أما في مجال الدراسات العربية نجد:

ناهد رمزي (1976) توصلت من خلال دراستها إلى ثلاثة أبعاد هي:

- الحرية مقابل التقييد
- التقارب مقابل التباعد
- التحرر مقابل المحافظة. (فايزة يوسف عبد المجيد، 1995، 132).

محي الدين أحمد حسين ومساعدوه (1983) توصلوا عند إعدادهم لمقياس التنشئة الأسرية ومن خلال التحليل العاملي أن هناك أبعاد ثلاثة هي:

- السماحة
- التشدد
- عدم الاتساق . (محي الدين أحمد حسين ومساعدوه، 1985، 98).

يلاحظ أنه هناك اختلاف في نماذج أساليب التربية الأسرية التي توصل إليها الباحثون في المجتمعات العربية عن تلك التي توصل إليها الباحثون في المجتمعات الغربية وذلك راجع إلى ثقافة كل مجتمع ويكمن هذا الاختلاف في:

- تسمية الأبعاد للتربية الأسرية

- استخدام أبعاد ثنائية القطب وأخرى أحادية القطب.
- صنفت الأبعاد إلى أساليب سوية وأخرى غير سوية.

2 -مظاهر أساليب التربية الأسرية:

يمكن دراسة أهم مظاهر ومؤشرات الأبعاد التي ذكرت ومنها:

2 – 1 – الحماية الزائدة / الإهمال:

ومن المؤشرات الدالة على الحماية الزائدة عند الأولياء نجد:

- غلو الأب أو الأم في حب الطفل والمحافظة عليه وحمايته من كل شيء.
- قلق الأبوين الشديد من غياب الطفل عن البيت أو الخروج من المنزل لوحده أو ذهابه إلى المدرسة منفردا.
- إحاطته بالرعاية الطبية العالية.
- تقديم كل ما يحتاجه طلبات.
- الإفراط في إعطائه المال. (مصباح عامر، 2003، 98).
- قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات.
- التدخل في شؤونه. (هدى محمد قناوي، 1999، 85)
- التساهل المفرط في تربيته
- عدم تركه يتحمل مصاعب الحياة. (تماضر حسون، حسين الرفاعي، 1987، 263).

ومن مؤشرات الإهمال نجد:

- عدم تشجيع الطفل عند ممارسة السلوك المرغوب فيه.
- عدم محاسبته عند ممارسة السلوك غير المرغوب فيه. (رشيدة عبد الرؤوف رمضان، 1998، 77).
- عدم السؤال عن الطفل
- عدم الاهتمام بتحصيله الدراسي
- عدم المبالاة بإشباع حاجاته. (الأمن، الغذاء ...). (محمود فتحي عكاشة، دس، 198)

- التغاضي عن التصرفات السيئة وعدم محاولة إصلاحها. (محمد أحمد صوالحة، مصطفى محمد حوامدة، 1994، 39).

2 – 2 – التدليل / القسوة:

ومن مؤشرات التدليل نجد:

- الإذعان لمطالب الطفل جميعها مهما كانت شاذة.
- الخضوع الزائد لرغبات الطفل. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 1998، 402).
- عدم إشعاره بخطئه وعدم جعله يتحمل نتائج أخطائه.
- عدم تدريبه على الامتثال لأية قيمة أو نظام.
- عدم تدريبه على تحمل أية مسؤولية في حياته بالمنزل وفي معاملاته للناس. (أحمد عزت راجح، 1970، 608).

ومن مؤشرات القسوة نجد:

- بث الخوف في الطفل.
- غرس القلق.
- تنمية الشعور بالذنب.
- نبذ الطفل.
- إهماله في إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية والجسمية. (محمد عودة محمد، كمال إبراهيم مرسي، 1986، 175).
- عدم الإتساق (التذبذب). (زيد العابدين درويش وآخرون، 1993، 71).

2 – 3 – الديمقراطية / التسلط:

ومن مؤشرات التسلط نجد:

- التشدد في معاملة الطفل
- صرامة كبيرة في ضبط سلوكه

- معاقبته على أخطائه مهما كانت صغيرة
- التهديد بالعقاب باستمرار
- ضرب الطفل إذا عصى الأوامر

ومن مؤشرات الديمقراطية نجد:

- إعطاء الطفل حرية التصرف والنشاط
- التجاوز عن أخطائه
- يسمحون له أن يسيطر عليهم
- مسايرة رغبات الطفل وحاجاته في البيت. (مصباح عامر، 2003، 97).

2 – 4 – الإتساق / التذبذب:

من مؤشرات الإتساق نجد:

- تناسق وتكامل وانسجام بين الوالدين في التربية.
- عدم تغيير الآباء للتوجيهات والنصائح التي يعطونها إلى أولادهم من حين إلى آخر.
- تبني قواعد ثابتة في التربية.
- اتفاق وانسجام بين الوالدين فيما يقولانه وما يفعلانه.

ومن مؤشرات التذبذب نجد:

- اللاانسجام واللامنطقية في تربية الطفل.
- تغيير سلوك الوالدين من حين لآخر في نفس الموضوع.
- معاملة الطفل معاملة حسنة إلا أما الناس. (مصباح عامر، 2003، 102 – 103).
- اختلاف معاملة الأب عن معاملة الأم.
- التناقض بين الفعل والقول للآباء.

2 – 5 – التفرقة / المساواة:

من مؤشرات التفرقة نجد:

- التفرقة بين الإخوة والأخوات (الذكور والإناث)

- التمييز بين الأبناء في تربيتهم (حب الابن الأكبر أو الأصغر).
- تمييز احد الأبناء على إخوته لتوفير صفات معينة فيه كتفوقه على إخوته.

ومن مؤشرات المساواة نجد:

- عدم التمييز بين الأبناء (لا في الجنس ولا في الترتيب ولا في السن)
- معاملة الكبار والصغار بنفس الطريقة (من ناحية الحب والعطف والمكافئة والعقاب...).
- تلقي الجميع لنفس الأوامر والتوجيهات. (مصباح عامر، 2003، 103).

2 – 6 – العقاب / الثواب:

ومن مؤشرات العقاب نجد:

- إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه.
- العقاب البدني. (وفيق صفوت مختار، 2002، 305).
- تحقير الطفل والتقليل من شأنه.
- البحث عن أخطاء الطفل وإبداء ملاحظات هدامة مما يفقد الطفل ثقته بذاته.
- مقارنته بأطفال آخرين
- الشتم واللعنات.
- الكلمات الجارحة والسخرية.

2 – 7 – التقبل / الرفض:

من مؤشرات التقبل نجد:

- اهتمام الوالدين بتربية الطفل ورعايته والمحافظة عليه.
- الاهتمام بمستقبله والتخطيط له.
- التحدث عنه بصورة ايجابية.
- إشعار الطفل بالحب والحنان والاحترام.
- التمتع بقضاء وقت طويل معه في البيت.

ومن مؤشرات الرفض نجد:

- تكرار الإشارة إلى نواحي النقص في الطفل.
- الضرب المبرح والتأنيب المستمر.
- الاستجابة السلبية لطلباته.
- هجر الطفل وعدم الكلام معه أو الجلوس إليه.
- طرده من البيت.
- عدم إشباع حاجاته. (مصباح عامر، 2003، 100 – 101).

2 – 8 – الاستقلال / التبعية:

ومن مؤشرات الاستقلال نجد:

- سماح الآباء للطفل بممارسة نشاطاته وألعابه وأعماله بحرية.
- توسيع دائرة حركة الطفل.
- تدريب الطفل على الاعتماد على نفسه في كل النواحي. (مصباح عامر، 2003، 96).

ومن مؤشرات التبعية نجد:

- التدخل في نشاط الطفل.
- رغبة الآباء في أن يكون تفكير الأبناء يطابق تفكيرهم.
- عدم تحمل الآباء الابتعاد عن أبنائهم.

3-أساليب التربية الأسرية في الإسلام:

المنهج الإسلامي منهج متوازن وهدفه هو إنشاء إنسان متوازن، فقد قدم إطار متكاملا لأساليب تربية الأبناء، وسيتم عرضها باختصار:

3 – 1 – القدوة: بعث الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم ليكون قدوة للناس لقوله تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ " . (سورة الأحزاب: الآية 21) ، ووضع في

شخصه صلى الله عليه وسلم الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي، الصورة الحية الخالدة على مدار التاريخ. (مراد زعيمي، 2002، 31).

وقد أكد ابن خلدون في مقدمته على أهمية القدوة في قوله أن الأبناء مع آبائهم كيف تجدهم متشبهين بهم دائما، وما ذلك إلا لاعتقادهم الكامل فيهم، (ابن خلدون، 1967، 259)، فالمربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل يقلده من حيث يشعر أو لا يشعر وجعل الإسلام الأب هو القدوة الأولى، وهو النموذج الحي للأبناء وكذلك الأم بالنسبة للبنات. (أنور الجندي، دس، 108).

الطفل لديه قدرة كبيرة على الالتقاط الواعي وغير الواعي، ولهذا فمن أشد المراحل خطورة في حياة الإنسان هي مرحلة الاقتداء. (محمود قطب، 1992، 117) ومن الخطأ أن ينهى الإنسان الطفل عن شيء وهو يأتيه، أو يأمره بفعل شيء وهو لا يأتيه، وإذا حدث ذلك تربى في نفسية الطفل اللامبالاة والسخرية من الأشياء التي يتلقاها والتسيب والإهمال. (مصباح عامر، 2003، 73).

وهذا نهى الله عنه في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣)" (الصف الآية 2 – 3)

فالقدوة من أهم أسس التربية للأولاد فالولد يشاهد ما يحدث أمامه ويطبقه تماما ،فإذا كانت القدوة –المتمثلة في الأبوين – صالحة صلح الأولاد وإذا كانت خلاف ذلك فسد الأولاد (سعد كريم الفقي ،2001، 117).

3 – 2 – الموعظة والنصح: الموعظة يقصد بها حديث موجه لنفس الإنسان لكي تلين وتكف عن شرورها وتفتح الباب أمام أشواق الروح وتطلعاتها، ولكي تكون الموعظة مؤثرة يجب أن تكون:

- اختيار الموقف المناسب
- الصدق والإخلاص في القول
- التلطف والوضوح

- الاقتصاد في الموعظة

كما أن النصيحة لها اثر كبير في تربية الطفل، وتكون بذلك أساسا لبناء قاعدة أخلاقية يمكن الاعتماد عليها، وتكون النصيحة مؤثرة إذا كانت:

- صادرة عن إنسان يصغي إليه الطفل ويوليه ثقته.
- مناسبة من حيث التوقيت وطريقة التبليغ.
- مراعية لنفسية الطفل وعمره وشخصيته.
- لا تكرر لأن الإلحاح الكبير قد يعطي عكس النتيجة المرجوة.
- أن يكون الناصح قدوة. (مراد زعيمي، 2002، 32 – 33).

لذلك فأسلوب الوعظ والنصح مهم في تربية الأبناء لتعديل سلوكهم وتقويم أخلاقهم وهذا مصداقا لقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ" . (سورة يونس الآية 57).

3 – 3 – الملاحظة: أي مراقبة وملازمة الطفل في تكوينه الأخلاقي والاجتماعي وملاحظة سلوكه اليومي واستعداده النفسي وتحصيله العلمي، (مراد زعيمي، 2002، 33).

فالمربي عليه أن يلاحظ ما يطالعه الطفل من كتب ومجلات و أن يلاحظ من يصاحب من رفقاء وان يلاحظ أيضا مدى حفظه للسانه، فإن وجده يتلفظ بالشتائم والألفاظ القبيحة، فعليه أن يتعرف على الأسباب، وأهم ما ينبغي أن يهتم به المربي في تهذيب لسان الطفل إبعاده عن رفقة السوء. (عبد الله ناصح علوان، 1991، 698).

وهو أسلوب فعال إذا ما تهاون الآباء في متابعة أبنائهم وإهمالهم لفترات طويلة دون أي مراقبة، وذلك من اجل أن لا تكون العواقب وخيمة.

3 – 4 – التربية بالعادة: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" . من هذا الحديث يتضح أنه عن طريق تلقين الأبناء العادات الحسنة وتدريبهم عليها تصبح سلوكا تلقائيا في شخصيتهم ويألفونها ويتعودون عليها. (مصباح عامر، 2003، 75).

فالتعود لا يتم بسهولة، فلا يكفي أن نقول للطفل مرة أو حتى مرات اصنع كذا فيصنع، فالأمر يحتاج إلى جهد وصبر، والقدوة الصالحة هي خير معين على تكوين العادات الحسنة ذلك أن الطفل يحب المحاكاة من تلقاء نفسه. (محمد قطب، 1992، 145).

ويجب أن ترسخ هذه العادات الحسنة في الصغر "فالعلم في الصغر كالنقش على الحجر" فعندما يكبر الطفل نجد من الصعوبة أن نعلمه شيئا وقد تعود على شيء آخر وقد يكون عادة سيئة.

3 – 5 – القصة: يعتمد الطفل على الذاكرة غي نشاطه العقلي أكثر من اعتماده على التفكير، خاصة الذاكرة البصرية، ولهذا يلجأ كثيرا إلى مخيلته في استرجاع حوادث ماضية، فهو يتقن التخيل الاسترجاعي، التخيل الإبداعي أو التركيبي، والقصص عموما تحفز التخيل الإبداعي لدى الطفل، خصوصا أنه ينسج الأحداث عن طريق الحذف، الإضافة، الربط والتركيب. فباستغلال هذا الخيال الجامح يمكن السيطرة على بعض المفاهيم التي يريد المربي أن يغرسها لديه (مثلا يصور له مفهوم أخلاقي كالصدق في خضم نسيج قصصي مفعم بالخيال والتشويق والجاذبية). (مراد زعيمي، 2002، 34).

وتعتمد القصة لما لها من تأثير نفسي على سلوك الطفل على عناصر ثلاثة هي: ميوله، المشاركة الوجدانية والخيال الجامح، ويشترط في القصة أن لا تكون بالمختصر المخل أو الطول الممل. و أن تتماشى مع المرحلة العمرية للطفل لكي يفهم المغزى منها، ويجب ان يكون دوما هناك تقويم للقصة من طرف الطفل وسارد القصة. (مراد زعيمي، 2002، 35 - 36).

3 – 6 – العقاب: إن تربية الطفل بالعقاب أمر طبيعي بالنسبة للبشر عامة والطفل خاصة، فالتجربة العملية ذاتها تقول أن الأجيال التي نشأت في ظل تحريم العقوبة أجيال لا تصلح لجديات الحياة. (محمد قطب، 1992، 135)، ومن الأدلة التي تقر العقاب قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر" رواه الحاكم وأبو داود عن عمر بن العاص.

لكن هنا إشارة إلى أن الضرب قبل سن السابعة غير مرغوب فيه، في حين يكون مجدي بعد سن العاشرة لأن الطفل يبدأ في الانتقال من مرحلة التفكير الحسي إلى مرحلة التفكير الاستدلالي، بحيث يربط بين العقاب ونتيجته وهذا ما يقره علم النفس. (مراد زعيمي، 2002، 37).

إن التغاضي عن الأخطاء بشكل دائم هو خطأ فادح في حد ذاته، فالطفل يجب أن تكون له رعاية دائمة وبطريقة سليمة ولينة دون تسلط وجبر، والمربي عند إقباله للقيام بالعقاب يجب أن يأخذ بعين الاعتبار حسنات الطفل السابقة، وفداحة الخطأ الذي ارتكبه حاليا، فيجب تقويم الخطأ وتوضيح المسؤولية للطفل على ذلك الخطأ وحجمه حتى يكون سببا لعدم تكراره، وهو ما يستوجب الحديث معه قبل العقاب وبعده ليتحمل تبعات خطئه، (مراد زعيمي،2002 ، 39) وبالتالي لا تكون نظرة الطفل للعقاب على أنه انتقام منه لسبب ما.

ويكون العقاب بشكل متسلسل أي من اللين إلى الشدة باتخاذ الإجراءات الآتية: (مراد زعيمي، 2002، 38).

- النهي بالنظرة والإشارة
- العتاب بالكلمة
- العقاب النفسي كعدم الاكتراث به وإهماله لحين
- التوبيخ
- إجبار الطفل على القيام بأشياء لفائدة غيره
- منعه وحرمانه من تحقيق بعض رغباته
- استعمال أسلوب الترهيب والترغيب
- الضرب المبرح

3 -أساليب التربية في الأسرة العربية:

ينتشر الأسلوب التسلطي في التربية في كثير من أسر البلدان العربية المختلفة، كما أن استخدام العقاب البدني يعتبر ظاهرة عامة في المجتمعات العربية، (عبد الله محمود سليمان،

1985، 92) فالطابع الغالب للتربية في هذه البلدان هو الطابع التسلطي. (خلدون حسن النقيب، 1985، 66) ونجد التسلطية هي نمط أسلوب الضبط الاجتماعي، وتظهر في أساليب تربية الأطفال، فالأب هو سيد الأسرة الذي يتخذ القرارات، وطاعته واجبة على الأطفال والزوجة، (عبد الله محمود سليمان، 1985، 91). فالأسرة العربية تعد الرجل لدور رجولي ذكوري فتربي غيه سمات الخشونة والقوة والجرأة والإقدام والسيطرة (محمد صفوح الأخرس، 1976، 25).

بينت الدراسات أن الأسرة المصرية تستخدم العقاب البدني في التربية ولاسيما في البيئات الشعبية وكذلك المجتمع المغربي.

4 -أساليب التربية في الأسرة الجزائرية:

من الأساليب المتبعة في الأسرة الجزائرية نجد:

5 – 1 – التقليد: الطفل كل ما يراه أمامه بشكل تلقائي من حركات، أمثال، حكايات، تعليمات، يكتسب المعلومات حسب المفاهيم المتداولة عند العائلة. (Nafissa Zerdoumi, 1970, 173 – 174)

5 – 2 – السخرية و الإهانة: تستخدم الأم على العموم السخرية في معاملة طفلها المشاغب ويتبعها في ذلك الإخوة والأخوات الأكبر سنا، الطفل الذكر له حساسية فيما يخص اعتزازه بنفسه والمدعم من طرف نساء العائلة، فهو يحس بالضيق والألم عند الانتقاص من قيمته، والأم تستعمل هذه الحساسية لدى الطفل وتنقص من قيمته حينها تشكو من تصرفاته دون أن تشعر بخطورة هذا التصرف على اضطراب شخصيته. (Nafissa Zerdoumi, 1970, 175)

5 – 3 – التهديد: تستخدم الأم في هذا الأسلوب بعض الحركات بالوجه أو اليدين لإخافة الطفل، بالإضافة إلى تهديد الطفل بالأب الذي يعتبر رمز العقاب البدني والسلطة في البيت. (Nafissa Zerdoumi, 1970, 177)

5 – 4 – اللعنة: أي الدعاء بالشر، هذا الأسلوب يخلق شعور بالقلق والتهديد، فقد يؤدي إلى سلسلة من المصائب والشقاء والتعاسة تستمر في المستقبل، وهناك اعتقاد أن هذه

اللعنة تورث فقد تصيب حتى الأبناء والأحفاد، ولها علاقة بطاعة الوالدين وهي مرتبطة بالدين. (Nafissa Zerdoumi, 1970, 178)

5 – 5 – التخويف بالكائنات الخرافية: يقص على الطفل الحكايات والأساطير عن الجن والسحرة، ويتم تخويف الطفل المخالف بالغول وغيره، فيعتقد الطفل أنه كل من يحاول العصيان والتمرد تقهره قوى غيبية، ولحماية الطفل من هذه المخلوقات الغيبية يعمل له (حرز) عند الطالب، وأيضا الاستعانة بالله من أجل إبعاد الجن، والاعتقاد بأن كل هذه المخلوقات هي خاضعة لإرادة الله سبحانه وتعالى، وتوجد أدعية حافظة تقال عند كل موقف. (Nafissa Zerdoumi, 1970, 178 -180)

5 – 6 – العقوبات: يتحولن الأمهات من الحنان إلى الهيجان عندما تتكرر أخطاء الطفل، حيث يستخدمن العقاب البدني الذي يترك آثارا على الجسم، كما يحرم الطفل من الحركة بربطه في السرير أو الشجرة ويحرم من الأكل لمدة طويلة وتعاقب الأم الطفل في عمر يتراوح ما بين 6 سنوات حتى البلوغ، وعندما لا يجدي عقاب الأم يتدخل الأب بخشونة ويستخدم العصا والحزام الجلدي في ضرب الطفل وهي نادرة الحدوث. (Nafissa Zerdoumi, 1970, 181 - 182)

5 – 7 – المكافآت: المكافأة لحث الطفل على السلوك الحسن هو رضا الله، فالآباء لا يقومون بمكافأة الفعل السوي بل يمنعون المنبهات المؤلمة وبالتالي تظهر المكافأة في صورة سلبية. (Nafissa Zerdoumi, 1970, 182 - 183)

5 – 8 – اللجوء إلى الطالب (المرابط): توجد ثقة لدى الناس أن الطالب له القدرة على تقويم الطفل ومعالجة العصيان والأمراض، كما تنتشر ظاهرة زيارة أضرحة الأولياء الصالحين للتبارك بهم وطلب الشفاء منهم. (Nafissa Zerdoumi, 1970, 183)

هذا فيما يخص الأسر التقليدية، ونظرا لعدة تغيرات وتحولات سريعة طرأت على الأسر الجزائرية والتي انعكست على أساليب التربية الأسرية، فالتربية حاليا تختلف عن تربية الآباء في الماضي وذلك للأسباب التالية:

- غياب كبير لدور الأبوين

- ضعف في الرقابة لانشغالهما بأعمال تبعدهما عن البيت لوقت طويل
- سعيهما المستمر للحصول على المال بسبب غلاء المعيشة
- تراجع سلطة الأب وضعف السلطة الوالدية الذي شجع الطفل على عدم احترام أي سلطة أخرى.

وبالتالي نتوقع أن أسلوب التربية الأسرية يتميز بـ :

- انخفاض في الصرامة والشدة و إن وجدت يعبر عنها بالعقاب البدني لا أكثر
- زيادة في التساهل والتراخي
- استعمال الوالدين إما القسوة المسرفة أو التسامح المسرف وبين الإثنين يضيع الطفل. (فتيحة حمادي، 2009، 150)

5 -العوامل المؤثرة في أساليب التربية الأسرية:

6 – 1 – المستوى الثقافي والاجتماعي للوالدين: هناك ارتباط بين درجة تعلم الأبوين والأسلوب المفضل في التربية، فالآباء الأميون يميلون إلى استخدام الشدة في تربية الأطفال، بينما الآباء المتعلمون يميلون إلى استخدام التشجيع، والحال كذلك بالنسبة للأمهات. (محمد صفوت الأخرس، 1976، 317).

نستطيع القول أن الثقافة تحدد ما يلقنه الآباء للأبناء و أن الثقافات المختلفة لها أساليبها المختلفة في تربية الطفل. (سيد محمد غنيم، 1978، 118).

تتأثر كذلك أساليب التربية باختلاف الطبقات الاجتماعية، فالطبقة العليا تميل إلى تربية الأبناء بطريقة أكثر دفئا وحنانا وأكثر تفهما وقبولا، كما أنهن أقل تدخلا في شؤونهم، (سيد محمد الطواب، 1998، 297) وأما الطبقة المتوسطة تستخدم أسلوب النصح والإرشاد الذي يستهدف إثارة الشعور بالذنب لدى الطفل وإثارة قلقه على مركزه في الأسرة أو المجتمع الخارجي، بينما تستخدم الطبقة الدنيا العقاب البدني أو التهديد به. (محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون، 1974، 47).

6 – 2 – القيم الدينية والخلقية: إذ نجد الأسر المحافظة والمتدينة تميل إلى ترسيخ قيم التدين والالتزام الأخلاقي والانتماء الحضاري في نفوس الأبناء ويحرصون على إلزام أبنائهم بالمساجد ودور العبادة وتثقيفهم ثقافة دينية، ومعاقبة كل فرد يخرج عن نطاق العادات والتقاليد الدينية، في حين نجد الأسر التي تميل إلى تقليد كل سلوك جديد في الحياة الأسرية، تنشئ أطفالها على نفسية التحرر من كل سلوك نابع من الدين والتقاليد والانتماء الحضاري (مصباح عامر، 2003، 91).

6 – 3 – تركيب الأسرة: تختلف أساليب التربية في الأسرة الممتدة عنها في الأسرة النووية، في ظل الأسرة النووية لم يصبح للكبار أوضاعهم ولا تأثيرهم ولا سلطة التوجيه التي كانوا يتمتعون بها من قبل، ولم يصبح للشباب حاجة للاتجاه إلى الكبار بحث ا للنصح والمشورة، كما لم تصبح رعاية الأطفال من مسؤولية كبار العائلة كما هو في العائلة الممتدة، بل أصبحت الرعاية ضمن المسؤولية المباشرة للزوجين، وفي اغلب الأحيان تقع على الأم. (عبد الخالق محمد عفيفي، 1999، 152 – 153).

6 – 4 – مستوى التحضر (ريف – مدينة): تتأثر أساليب التربية بطبيعة الحياة الاجتماعية في الريف والمدينة، وتوقعات الأسرة من الآباء في كلا البيئتين، فالأسرة الريفية تميل إلى نمط الأسر الممتدة تحت طائلة الحاجة الاجتماعية لعدد الأولاد من اجل المساعدة في أعمال الزراعة وتربية الحيوانات فالطفل في الريف يساهم في دخل البيت منذ بلوغه عشر سنوات أو اقل، في حين أسرة المدينة تعاني من مشاكل السكن وضيق فضاء البيت أمام مطالب الأبناء في اللعب، مما يجبر الأسرة التقليل من عدد الأبناء، وهذه الظروف تؤثر على نمط التربية الأسرية المتبنى من قبل الأسرة، فتميل الأسر الريفية إلى تبني أسلوب الاستقلال والتسلط والتشجيع على الانجاز، في حين اسر المدينة يتبنون أساليب اقل تشدد في السيطرة على الأبناء، كما أنهم يتدخلون في حماية أبنائهم من أي اعتداء خارجي، مهما كان بسيطا، والوقوف مع الطفل ظالما أو مظلوما، كما تميل إلى تبني اتجاه الحماية الزائدة والحرية ... (مصباح عامر، 2003، 92).

6 – 5 – حجم الأسرة: تتأثر أساليب التربية بعامل حجم الأسرة فتناقص حجم الأسرة يعمل على زيادة الرعاية المبذولة للطفل، (عبد الخالق محمد عفيفي، 1999، 50) في حين الأسر الكبيرة لهم فرص قليلة لمراقبة أولادهم.

6 – 6 – توزيع الأدوار بين الأب والأم: إذا نظرنا إلى المجتمعات العربية نرى أن هناك توزيع غير عادل للأدوار بين الأب والأم، حيث هناك غياب معنوي للأب الذي يعتبر في الغالب أن تربية الأطفال هي مهمة الأم و أوضحت الأمهات أن الوقت الذي يقضيه الأب في المنزل غير كاف للمشاركة في رعاية الطفل، ويكاد دور الأب يتقلص تدريجيا ويتعاظم دور الأم بحكم خروج المرأة للعمل، وبالتالي فإنها تحاول أن تعوض ذلك بأخذ كل الأدوار التربوية، وهذا يشكل عبئا ثقيلا على الأم العاملة مما يسبب لها توترا نفسيا ينعكس على تصرفاتها وأساليبها في تربية أبنائها وهذا ما توصلت إليه سبيكة يوسف الخليفي. (2002) في دراسة حول دور الآباء في رعاية الأبناء كما تدركه الأم لدى عينة من الأمهات في المجتمع القطري والإماراتي (سبيكة يوسف الخليفي، 2002، 59 – 60).

6 – 7 – جنس الطفل: يوجد تمييز في الأسر الجزائرية بين الذكور والإناث حيث يفضلون الذكور وبالتالي ينعكس على أساليب التربية للجنسين، وهذا التفضيل يدفع إلى إنجاب المزيد من الأطفال لإنجاب الذكر ولرغبة من الأسرة في زيادة عدد الذكور، والذي ينعكس على أساليب تربيتهم لهم.

6 -أثر أساليب التربية على سلوك الطفل:

من أهم أساليب التربية الخاطئة التي تعرض الطفل إلى مشكلات سلوكية هي الحرمان من رعاية الأم ، شعور الطفل بالنبذ، إفراط الأبوين في التسامح، استبداد الآباء، طموح الآباء الزائد، اتجاهات الوالدين المتضاربة. (مصطفى غالب، 1982، 48).

يرى بول هنري موسن (P.H. Mussen) أن أسلوب عدم الإتساق (التذبذب) يؤدي لمشاعر الحيرة عند الاطفال حيث لا يستطيعون في ظله التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول، كما أن هذا الأسلوب يعد بمثابة الموافقة النسبية على السلوك حينا، وإن كان هناك اعتراض حينا آخر أو موافقة أحد الأبوين حتى وإن اعترض عليه الآخر، يترجمه

الطفل على أنه بمثابة درجة من درجات السماح بهذا السلوك (وفيق صفوت مختار، 1999، 70).

يعتبر التراخي في تربية الصغار من الأسباب الرئيسية لاكتساب السلوك العدواني عندهم، فإذا كان العدوان من ناحية الطفل يلقي التراخي أو التدعيم أو الإثابة من قبل الوالدين، فإن هذا السلوك الأبوي يدعم السلوك العدواني عند الطفل. (عبد المجيد أحمد مضمور، زكريا أحمد الشربيني، 1998، 310).

تؤثر أساليب التربية الوالدية المتشددة أو المتساهلة في زيادة السلوك العدواني عند الأبناء، حيث يرى كل من ساوري (Sawrey) وتيلفور (Telford) (1971) أن العقاب البدني الشديد للأبناء يؤدي إلى مستويات عالية من العدوان لديهم، وكذلك تساهل الآباء الشديد مع الأبناء يولد لديهم عدوانا زائدا. (محمد عبد العليم مسني، 1989، 99).

إذن أساليب التربية الأسرية هي المحدد الرئيسي لسلوك الطفل في أي مكان كان، سواء داخل المنزل أو خارجه، فالآباء هم الذين يكسبون الطفل كيفية التعامل مع الآخر والتفاعل معه، فالطفل مرآة عاكسة لوالديه.

خلاصة:

يتضح مما سبق أن هناك تنوعا كبيرا من أساليب التربية الأسرية، و أن هناك أساليب تعتبر سوية وأخرى غير سوية، والوالدين هما المسؤولان الأولان والأخيران في صدور سلوك الطفل، وذلك من خلال عكي الأساليب التربوية التي يتبناها الآباء بالإضافة إلى عوامل أخرى تؤثر في هذه الأساليب، ويتكون لدى الطفل سلوك يتعامل به الآخرين يساعده على التكيف والتوافق ليصبح كائنا اجتماعيا، وهذا ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية والتي سنتطرق لها شيء من التفصيل في الفصل التالي.

الفصل الرابع

التنشئة الاجتماعية

الفصل الرابع: التنشئة الاجتماعية

تمهيد

1 -خصائص التنشئة الاجتماعية

2 -أنواع التنشئة الاجتماعية

3 -شروط التنشئة الاجتماعية

4 -وظائف التنشئة الاجتماعية

5 -مؤسسات التنشئة الاجتماعية

6 -أهداف التنشئة الاجتماعية

7 -النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية

8 -التنشئة الاجتماعية في المفهوم الإسلامي

خلاصة

تمهيد:

يمكننا النظر إلى التنشئة الاجتماعية على أنها عملية ديناميكية مستمرة، تبدأ من ولادة الطفل إلى غاية وفاته، فهي تساهم في بناء الشخصية الإنسانية وتهيئة الفرد للحياة الاجتماعية، حيث يظهر تأثيرها في السنوات الأولى من الطفولة، كما تساهم في الحفاظ على تكامل المجتمع واستقراره واستمراره.

وفي هذا الفصل سنحاول التطرق بشيء من التفصيل إلى: خصائص التنشئة الاجتماعية ، أنواعها، شروطها، وظائفها، مؤسساتها، أهدافها، أهميتها، نظرياتها و التنشئة الاجتماعية في المفهوم الإسلامي.

1 -خصائص التنشئة الاجتماعية: يمكن استخلاص الخصائص التالية:

1 – 1 - التنشئة الاجتماعية هي عملية ديناميكية مستمرة: عملية تشكيل الفرد تبدأ منذ ميلاده وتتواصل معه حتى الشيخوخة، لأن الإنسان في كل فترة من فترات حياته يحتاج لأن يتعلم أشياء تساعده على التكيف الاجتماعي. (مصباح عامر، 2003، 40) كما أن التشكيل للفرد يفرض التفاعل بين الأفراد داخل محيط اجتماعي معين، حيث يتم نقل الأنماط السلوكية عن طريق التقمص وامتثال للنماذج، وأول عملية تفاعل بين الطفل ووالديه من خلال الأخذ والعطاء حيث يتعلم الفرد قيم وقوانين الجماعة ويتم تعديلها وفقا لما تدعو إليه حاجة المجتمع. (مصباح عامر، 2003، 39).

1 – 2 - التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم معقدة: يتعلم الفرد الأدوار والمهارات الاجتماعية التي تساعده على التأقلم مع محيطه الاجتماعي وإشباع حاجاته المختلفة ولاسيما النفسية والاجتماعية منها، (عباس محمود عوض، رشاد دمنهوري، 1994، 71) فالفرد يتعلم في التنشئة الاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية ويتمثل ويكتسب المعايير التي تحدد هذه الأدوار، إنه يكتسب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع. (حامد عبد السلام زهران، 1984، 244).

عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة حيث تتداخل فيها عناصر كثيرة بدءا من طبيعة شخصية الفرد وبيئته النفسية إلى المحيط الاجتماعي وما تحتويه من قيم ونماذج سلوكية إلى إدراك الفرد الاجتماعي نحو تكوينه البيولوجي والوراثي إلى اللغة ومضامينها الإيديولوجية ثم تنوع الوسائل التي تتم عبرها هذه العملية كالأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام،دور العبادة،وهذه الأخيرة تعمل كوسائط بين فردية الفرد واجتماعية المجتمع. (عباس محمود عوض، رشاد دمنهوري، 1994، 71).

1 – 3 - التنشئة الاجتماعية هي عملية إشباع الحاجات: الهدف الأسمى لعملية التنشئة هو إشباع حاجات الفرد، وهذه الحاجات تتمثل في: الحاجات البيولوجية (الأكل، الشرب، ...الخ)، الحاجات النفسية والاجتماعية (الأمن، الاطمئنان، الحنان، الحب ...الخ)، بالإضافة إلى الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى المعلومات. وبالتالي يتوافق الفرد ويتكيف مع محيطه.

1 – 4 - التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل وتكيف اجتماعي: الإنسان يولد كمخلوق يعتمد على غيره لا يملك القدرات الاجتماعية التي تؤهله للتعامل مع مجتمعه، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تحويل الإنسان من كائن بيولوجي حيواني إلى كائن اجتماعي يملك القدرات الاجتماعية التي تساعده على عملية الاندماج داخل المجتمع بكل معاييره وقيمه واتجاهاته السائدة، وهكذا تلعب التنشئة الاجتماعية دورا أساسيا في تعليم الفرد أساليب الحياة المناسبة في مجتمعه، (عبد العزيز السيد الشخصي، 2001، 58) ويؤكد محمد سعيد فرح على أن الشخصية الإنسانية لا تورث ولا تصنع بالميلاد، ولكن الإنسان مخلوق يتشكل بالتأثيرات الاجتماعية التي يفرضها عليه والده والتي تكون منه إنسانا اجتماعيا، (محمد مصطفى أحمد، 1996، 53) فمن وجهة النظر الفرويدية تعتبر التنشئة الاجتماعية هي عملية اكتساب الطفل واستدماجه لمعايير والديه وتكون الأنا الأعلى لديه. (نخبة من أساتذة قسم علم الاجتماع، دس، 450). وبذلك تكون عملية التنشئة الاجتماعية عملية تكييف اجتماعي للفرد مع محيطه الاجتماعي حتى يندمج مع مجتمعه.

2 -أنواع التنشئة الاجتماعية:

2 – 1 - التنشئة الاجتماعية حسب توقيتها: هناك نوعان من التنشئة الاجتماعية

2 – 1 – 1 - التنشئة الاجتماعية الابتدائية: هو ولوج الطفل منذ الولادة،بل منذ الحمل، في عالم لم يراه الوحيد الموجود والقابل للتصور وهو عالم أوليائه وأسرته وجماعته الاجتماعية ضمن مجتمع معين، هذا "العالم المعاش "هو عالم رمزي وثقافي وكذلك هو "معرفة عن العالم" وتصور معين له. تسمح هذه المعرفة القاعدية للطفل ببرمجة الصور التي بواسطتها سيدرك العالم الخارجي وتنظيم المواضيع المدركة في لغة أو بلغة وذلك بواسطة جهاز معرفي يكون انطلاقا من اللغة، حيث يمنح هذا الجهاز المعرفي للطفل البنية التي من خلالها يستطيع تناول أو مقاربة ما لا يعرفه. وتساعد المعرفة القاعدية على تعريف ثم تصنيف الوضعيات الاجتماعية التي يعيشها الطفل ومن هم حوله، وكذلك معرفة الأدوار الاجتماعية. يصمم الطفل تنميطا للسلوكات الاجتماعية ومنه يكوّن نماذج للسلوكات الاجتماعية المكيفة لمختلف الوضعيات التي يمكن أن يصادفها. (بوخميس بوفولة، 2005، 109).

يكتسب الطفل خلال هذه الفترة نماذج من السلوكات التي تساعده على التكيف مع الوضعيات الحياتية التي تصادفه وكذلك معرفة الأدوار الاجتماعية. وتلعب الأسرة ثم المدرسة والبنيات خارج مدرسية (الجمعية الرياضية، الكشافة ...الخ) دورا جذريا ليس فقط في اكتساب هذه المعرفة وإنما أيضا في انتقاء وشرعنة بعض المعارف وبعض الأدوار على حساب معارف وادوار أخرى. (بوخميس بوفولة، 2005، 110).

ترتبط المعرفة القاعدية التي سيدمجها الطفل بثلاثة شروط وهي:

- المعارف التي يتوفر عليها الراشدون المنشئون
- نوعية العلاقات التي يربطها هؤلاء الراشدون مع الطفل
- العلاقات بين الأسرة من جهة، والعالم المدرسي والخارج مدرسي من جهة ثانية، أي العلاقات بين الراشدين المنشئين أنفسهم (بوخميس بوفولة، 2005، 110).

2 – 1 – 2 - التنشئة الاجتماعية الثانوية: هي اكتساب لمعارف متخصصة (خاصة المعارف المهنية) وأدوار متجذرة مباشرة أو غير مباشرة ضمن تقسيم العمل، وتحتوي هذه المعارف على حصيلة لغوية وإجراءات وبرامج لأداء السلوكات والتنبؤ بها وتصمم هذه

المعارف بالرجوع إلى حقل متخصص من النشاطات ولا يكون لها معنى إلا ضمن هذا الحقل، حيث يدمج الإنسان الراشد عدة عوالم في آن واحد في إطار حياته المهنية أو نشاطاته للتسلية أو انخراطه في مختلف التجمعات والتكتلات (نقابية، سياسية ودينية) وتكون هذه العوالم رمزية حيث يقدم كل واحد منها تصور خاص عن العالم. (بوخميس بوفولة، 2005، 110).

يتعلم الفرد في هذه الفترة معارف أكثر دقة من تلك التي اكتسبها في الفترة الأولى من تنشئته الابتدائية حيث تكون لديه مثلا حصيلة لغوية يستخدمها حسب النشاط الذي يسلكه، التنبؤ يالسلوكات في المواقف المختلفة.

2 – 2 – التنشئة الاجتماعية حسب القائم بها : التنشئة الاجتماعية ثلاثة أنواع وهي كالتالي:

2 – 2 – 1 – إعادة التنشئة: حيث يتم تكملة نقص أو تصحيح خطأ في التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطفل، فعندما ينحرف الفرد عن القيم ومعايير جماعته أو مجتمعه يصبح لزاما على أولي الأمر مساعدته على تصحيح سلوكه حيث يعيدون تنشئته. (معن خليل عمر، 2000، 131).

2 – 2 – 2 – التنشئة المتوقعة: معناها تنشئة الفرد لمهام ومسؤوليات مستقبلية كأن يصحب الأب ابنه في زيارته العائلية ليعوده على زيارة الأقارب والأهل. تقوم بعض الشركات بتهيئة إطاراتها للمناصب الجديدة بدورات تكوينية وتأهيلية حتى يحدث تقبل وتكيف وتوافق مع المواقف والأحداث الجديدة. (معن خليل عمر، 2000، 132)

2 – 2 – 3 – التنشئة المتبادلة: ويقصد بها تحول مرسل التنشئة إلى مستقبل لها، وتحول مستقبلها إلى مرسل لها، فمثلا قد يتحول الابن المهندس إلى منشئ لأبيه في شؤون الزراعة والمعرفة ... الخ، كما أن التغيرات التكنولوجية تجعل البنت منشئة لأمها في فن الطبخ وفن تنظيم الأثاث وأسلوب التفكير ...الخ. (معن خليل عمر، 2000، 133).

3 -شروط التنشئة الاجتماعية: لا بد من توفر ثلاثة شروط ضرورية لعملية التنشئة الاجتماعية:

3 – 1 – الشرط الأول: يولي الطفل في مجتمع قائم وموجود قبل ولادته، لديه : ضوابطه، قواعده، معاييره، قيمه واتجاهاته التي تستخدم في عملية تنشئته باعتبارها الميراث الثقافي والديني والاجتماعي الذي يحدد السلوك المشترك لجملة الأفراد الذين سينتمو ن إلى نفس المجتمع القائم. وبالتالي يشغل الفرد وظيفة في الجماعة التي تحدد سلوكه ومكانته ودوره ومركزه ووضعه فيها وفقا لمعاييرها.

3 – 2 – الشرط الثاني: الميراث البيولوجي **:** ويقصد به تلك الصفات التي تنتقل عن طريق الكروموزومات من الآباء إلى الأبناء، وهذه الجينات هي المسؤولة على توريث أي استعداد أو صفة كلون البشرة، لون العينين، طول أو قصر الفرد، الجهاز العصبي والهضمي ...الخ وهي أساسية لعملية التنشئة، فأي خلل في نشاط أي عضو من أعضاء جسم الإنسان من شأنه أن يعيق الفرد عن أداء مهامه بشكل طبيعي أو تطور قدراته وبالتالي يساهم في عدم تكيفه اجتماعيا.

3 – 3 – الشرط الثالث: الطبيعة الإنسانية: وهي الصفات التي ينفرد بها الإنسان عن سائر المخلوقات كالكلام، التفكير والتصميم والتجريد، الإيماءات، القدرة على التعامل بالرموز ...الخ، وهي هامة جدا للتفاعل بين الأفراد وبالتالي ضرورية في تنشئتهم.

4 -وظائف التنشئة الاجتماعية: يمكن تصنيف وظائف التنشئة الاجتماعية حسب أهدافها وماهيتها إلى التالي: (مراد زعيمي، 2002، 22)

4 – 1 – وظائف التنشئة الاجتماعية من حيث أهدافها:

- هي عملية تشكيل السلوك الفردي (التطبيع)
- هي عملية ادخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية.
- عملية استكمال الجانب الاجتماعي للجانب الحيوي للفرد.
- عملية تعليم، تربية، تثقيف، تنمية، تدريب على التوقع، تشكيل ذهني وعملية وقائية.

4 – 2 – وظائف التنشئة الاجتماعية من حيث ماهيتها:

- هي عملية حركية أو ديناميكية لأنها تعتمد على التفاعل بين الأفراد

- عملية معقدة ومركبة فهي حصيلة عدة عمليات: تشكيل اجتماعي، اندماج اجتماعي، تعلم اجتماعي، نمو اجتماعي، توافق اجتماعي ...الخ
- عملية مستمرة: تبدأ من الميلاد إلى الشيخوخة.
- عملية شاملة.

5 -مؤسسات التنشئة الاجتماعية : مؤسسات التنشئة الاجتماعية هي التي يتلقى فيها الفرد تنشئته منذ ميلاده حتى نهاية حياته وهي:

5 – 1 – الأسرة: هي أول جماعة ينتمي إليها الطفل ويعيش مع أفرادها تحت تأثيرها ويستمع إلى توجيهات أفرادها ونصحهم، والأسرة هي أول المنشئين اجتماعيا ونفسيا التي ينال فيها الطفل أول قسط من التربية وينعم فيها بالحب والطمأنينة، ويصاحبه أثرها طوال حياته، وللأسرة مسؤولية كبرى ودور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره. فلاشك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما ينتشر به من تقاليد وعادات ومعايير للسلوك إنما هي نتاج لما يتلقاه الطفل في أسرته منذ ميلاده. (حمدي الفرماوي، 2000، 300)، فالإنسان لا يولد شخصا ولكن يولد فردا ثم يبدأ في اكتساب شخصيته تدريجيا في الوسط الاجتماعي الذي يولد فيه والأسرة هي أولى حلقات هذا الوسط الاجتماعي ثم يخرج إلى المدرسة.

5 – 2 – المدرسة: هي الوسط الثاني للطفل الذي يتلقى فيه صنوف من التربية وألوان من العلم والمعرفة، وفيها يقضي جزءا كبيرا من حياته، وهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المنظورة، وفيها يكتسب العديد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ويتعلم ادوار اجتماعية جديدة، بالإضافة إلى الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية ومنها: (حامد عبد السلام زهران، 1984، 258):

- دعم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بطريق مباشر وصريح من خلال مناهج الدراسة.

- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية المرغوب فيها والى تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية.
- الثواب والعقاب وممارسة السلطة المدرسية في تعليم القيم والاتجاهات.
- تقديم نماذج للسلوك الاجتماعي السوي.

5 – 3 – جماعة الرفاق: تقوم جماعة الرفاق بتشكيل شخصية الفرد على نحو ما، حيث لها تأثير كبير. وعندما تشترك أعضاء جماعة الرفاق في المعايير والأدوار والقيم والميولات ....الخ تكون هذه الجماعة متماسكة وكل عضو في هذه الجماعة يكتسب ويتعلم من رفاقه سلوكات تجعله مندمج في هذه الجماعة ومتفاعل معها ومتقب ل من طرف أعضاء الجماعة وعند مخالفته لمعايير وقيم هذه الجماعة ينبذ ويرفض وبالتالي يغير السلوك المرفوض من طرف الأعضاء.

5 – 4 – وسائل الإعلام: الطفل يكون تحت رعاية أسرته في فترة محددة من عمره كذلك نفس الشيء بالنسبة للمدرسة، لكن وسائل الإعلام تأثيرها يكون طول حياة الفرد فهي متنوعة: مرئية مسموعة، مقروءة وتتميز بأنها شخصية وتعكس آراء مختلفة وجوانب ثقافية متنوعة وكذلك حاجات متعددة للأفراد ومن الأساليب الاجتماعية التي تتبعها وسائل الإعلام في تنشئة الفرد اجتماعيا ما يلي:.(حمدي الفرماوي، 2000، 302):

- التكرار وتأثيره في عملية التعلم وتسيير عملية الاستيعاب.
- الجاذبية وتنوع أساليب الجذب مع زيادة التقدم التكنولوجي.

5 – 5 – دور العبادة: تقوم بدور مهم في التنشئة الاجتماعية للفرد بحيث تمده بمعايير السلوك القويم وضوابطه وتنمي لديه الوعي بدوره، فهي تتميز بالقدسية وثبات المعايير السلوكية ومن هذه الدور نذكر المساجد لما لها من دور كبير في تماسك أفراد المجتمع. ومن أساليب دور العبادة في تنشئة الفرد اجتماعيا: (حمدي الفرماوي، 2000، 303):

- التكرار والإقناع.
- عرض النماذج السلوكية المثالية كشخصية الرسول عليه أفضل الصلوات.

- الإرشاد العملي.
- الترغيب والترهيب عند الدعوى للسلوك السوي.

6 -أهداف التنشئة الاجتماعية: يمكن أن نعدد أهداف التنشئة الاجتماعية باعتبارها نشاطا إنسانيا واعيا إلى ما يلي:

6 – 1 – تنمية القدرة على الاعتماد على الذات في تلبية الحاجات بالطرق المقبولة اجتماعيا: لكل إنسان حاجات نفسية، اجتماعية، بيولوجية ...الخ لابد من إشباعها لكي تنمو شخصيته نموا سليما متوازنا ومتكاملا، وعن طريق التنشئة الاجتماعية يتدرب الإنسان على الكيفية المناسبة اجتماعيا لتلبية تلك الحاجات، أي أنه تتحدد الخيارات المتاحة للفرد لتلبية حاجاته وهذا يعني أنه هناك تحديدا اجتماعيا لوسائل إشباع الحاجات ومادة إشباعها. (مراد زعيمي، 2002، 15).

وهكذا تنمو محصلته في معاني الأشياء ويتمكن من التسلح بالمهارات التي تساعده على بناء مستقبله بنفسه وتنمية عامل الثقة في ذاته وقدراته، (زينب عبد الكريم، 2003، 53) كتنمية مفهوم العمل لديه والمحافظة على الوقت في الحياة والكسب مما تنتجه اليد. (وفيق صفوت مختار، 2003، 81).

6 – 2 – تهيئة الفرد للتكيف مع المجتمع : يولد الفرد فيجد نفسه في مجتمع له معاييره، قيمه، اتجاهاته وضوابطه، وهو لا يمتلك الدراية والمعرفة بهذه البناءات والنظم، وبالتالي لا يمكنه أن يتكيف معها دون تهيئة، لذلك تعمل التنشئة الاجتماعية على مستوى المجتمع على تزويده بأنماط السلوكات وعادات وقيم واتجاهات وتوجيهات...الخ هذا المجتمع.

وهذا يحقق لديه نمو اجتماعي وانفعالي وعقلي وتوازن عاطفي ونمو لشخصيته بشكل سليم، ويمكنه من القيام بدوره الاجتماعي بكل ايجابية. (حلمي المليجي، 2001، 176) وهذا يجعله متكيف اجتماعيا.

6 – 3 – تهيئة الفرد ليكون صالحا لنقل الموروث الثقافي: عن طريق التنشئة الاجتماعية وعلى مستوى المدرسة يتم تلقين الفرد التراث الثقافي والحضاري للمجتمع

وتعميق الانتماء الحضاري والتمسك بقيمه والدفاع عنه ونشره عن طريق تلقين تاريخ الأمة وعظمتها. (وليم لامبرت وآخرون، 1993، 39). فمن خلال الاهتمام بفئة الطفولة وإعدادها إعدادا صحيحا يمكنها من حمل الرسالة فيما بعد. (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، 46). وشحن الفرد بالخبرات والمهارات الاجتماعية التي تساعده على حفظ وتبني تراثه الثقافي (كامل محمد محمد عويضة، 1997، 180). وبالتالي يهيئ الفرد ليكون صالحا لنقل ما استدمجه مستقبلا للجيل اللاحق.

6 – 4 – بناء الشخصية المتكاملة: الشخصية تنظيم متفاعل ومتنام لمكونات الشخص من جسم وروح وعقل ونفس، فمن خلال النمو الجسدي وحفظ الصحة الجسدية (فاخر عاقل، 1990، 14) والنمو النفسي والعقلي والاجتماعي والاتزان الانفعالي، مما يعطيه فرصة المرور بكل مراحل النمو بطريقة صحيحة، وتنمي استعداداته وطاقاته وتوجه في الطريق السليم مما يجعل الشخصية متكاملة.

7 -النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية:

7 – 1 – التحليل النفسي: صاحب هذه النظرية (S.Freud) بالإضافة إلى تلاميذه: (A.Freud) ، (M.Klein)، (A.Adler)، (K.Young) ... الخ

سلوك الإنسان من وجهة نظر التحليل النفسي هو نتاج عمل القوى الثلاث: الهو، الأنا، الأنا الأعلى. الهو يمثل مجموعة من الدوافع الغريزية ويعمل وفق مبدأ اللذة، الأنا يعمل على إخضاع مطالب الهو وفق مبدأ الواقع أما الأنا الأعلى فيتكون من أوامر وفواهي الوالدين.

إن عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر التحليل النفسي تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه، (مهنا حداد، 1992، 182) حيث يمر تكوين الأنا الأعلى حسب (Freud) بمراحل تسمى مراحل النمو النفسي الجنسي (étape psycho-sexuelles) وأساس النمو هو ديناميكية أجهزة الشخصية الثلاث (الأنا، الهو، الأنا الأعلى) في إطار العلاقة الثلاثية (طفل، أم، أب) وهذه المراحل هي:

7 – 1 – 1 – المرحلة الفمية Stade oral (من 0 – 2 سنة): في هذه المرحلة يعتمد الطفل على الفم في إشباع حاجاته، فالفم هو المنطقة الشبقية في هذه المرحلة، ومن

خلال العلاقة أم-طفل يتم إشباع حاجة الطفل الغذائية والتي لها وظيفتان: وظيفة فيزيولوجية والتي تنجم عنها الوظيفة الثانية وهي كما عبر عنها (Freud) الإشباع الليبدي أي الجنسي.

وقد قسم كارل أبراهام (K. Abraham) (1974) المرحلة الفمية إلى مرحلتين فرعيتين: (J.Bergeret et all, 2000, 15)

- **المرحلة الفرعية الأولى:** تتعلق بالمص، فهي تتلاءم مع الدمج التوهمي للشيء، فالطفل ليس قادرا على تمييز الشيء الخارجي عن جسمه الخاص، والنفسية هنا حرة أي لا يوجد تمزق عاطفي، فهذه المرحلة تتوافق مع المرحلة اللاغيرية عند (Spitz) (فيكتور سمير توق، 1995، 101).
- **المرحلة الفرعية الثانية** : تبدأ عند ظهور الأسنان الأولى أي حوالي الشهر السادس، فالمص يكتمل شيئا فشيئا بالعض، وهنا تعتبر الأسنان هي الأداة الأولى التي يملكها الطفل لمجابهة العالم الخارجي بحيوية وتتوافق هذه الحقبة (السادية – الفمية) مع ظهور المشاعر المتناقضة والمتعارضة اتجاه الموضوع الذي يصبح بنفس الوقت موضوع الإشباع الليبيدي (لذة) وموضوع إحباط (ألم) وهذا الانقسام يدل على تطور العلاقة الغيرية. (فيكتور سمير توق، 1995، 101) وتنتهي هذه المرحلة بمأزم الفطام (sevrage)

يلاحظ في المرحلة الفمية أن شخصية الطفل ونوع نمط علاقاته الاجتماعية تتحدد بطبيعة علاقته بأمه، وكيفية ومدى إشباع حاجاته النفسية ودرجة ما يتعرض له من إحباط عند الشعور بالألم ومدى مفاجأة الفطام، فالعلاقة أم-طفل هي أولى علاقات الطفل الاجتماعية.

7 – 1 – 2 – المرحلة الشرجية Stade anal (من 2 – 3 سنوات): تبدأ هذه المرحلة عندما يستطيع الطفل السيطرة على العضلات المسؤولة عند الإخراج بحيث يكون متزامنا مع اكتساب المشي، الذي يعطي معنى مشابها يعبر عن الاستقلال، وبالتالي فإن السيطرة التي يمارسها الولد على جسده وعلى العالم الخارجي بنفس الوقت يرافقها إرضاء على صعيد الحياة الجنسية الطفلية (السادية – الشرجية) للدلالة على تركيبها العلائقي فإن لذة

السيطرة تضاف لها رغبة الإخضاع وممارسة السلطة ليس على الجسد وإنما على المحيط أيضا، وبالتالي ينمو معنى التملك عند الطفل.

وأهمية المرحلة الشرجية وجدها (Freud) من خلال بعض السمات هي:

- النظام: هو امتداد لطاعة متطلبات الأهل
- العتاد: التسوية بين العدوانية والسلبية (قدرة العجز).
- الاستغلال الأخلاقي: يظهر إما لأن الفرد يشعر بأنه يعامل بطريقة غير عادلة وإما يجعل الآخر مذنبا بمعاملته له لكي يحاول إثارة عطفه. (فيكتور سمير توق، 1995، 106).

من خلال تعلم الطفل ضبط علمياته البيولوجية يحظى بحب وقبول من طرف والديه، فنوع العلاقة والمعاملة الوالدية يؤثر على شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

7 – 1 – 3 – المرحلة القضيبية Stade phallique (من 3 – 5 سنوات): في هذه المرحلة تظهر عقدة أوديب بالنسبة للذكور وعقدة إلكترا بالنسبة للإناث، فالذكر يشعر بالغيرة نحو أبيه على أمه والأنثى تشعر بالغيرة من أمها على أبيها، وبعملية التقمص (Identification) يتماهى الطفل سمات شخصية الوالد من نفس الجنس وبالتالي يتخلص من العقدة وبذلك يتكون لديه الأنا الأعلى الذي هو وريث عقدة أوديب، المنطقة الشبقية في هذه المرحلة هي الأعضاء التناسلية.

في نهاية هذه المرحلة يتكون الأنا الأعلى وهو النظام الذي وظيفته الأخلاق ويتمثل في الأوامر الوالدية والنواهي والقيم الاجتماعية والمثل الدينية وعن طريق عملية الاستدماج (Introjection) يستدخل الطفل هذه الصفات، ويسمى الضمير (فيصل عباس، 1997، 34).

7 – 1 – 4 – مرحلة الكمون Stade de latence (6 – 12 سنة): تسمى مرحلة الطفولة المتأخرة، وفيها ينصرف الطفل إلى الاهتمام بنواحي أخرى ويهمل نوعا ما العلاقات الاجتماعية الأسرية، وأهم هذه النواحي هي اللعب، النشاط، العمل المدرسي، لذلك يحدث

كمون في هذه الفترة إذ يستغل فيها الطفل اهتماماته ويوجهها إلى مواضيع أخرى عن طريق الاستعلاء أو التسامي (Sublimation) ، كالاهتمام بالعمل المدرسي والزملاء وجماعة اللعب. (جورج خوري، 2000، 81).

7 – 1 – 5 – المرحلة التناسلية Stade génitale (13 – 18 سنة): تتميز هذه المرحلة بالنضج الجنسي والبلوغ والتغيرات الفيزيولوجية المرافقة له، وتعرف بمرحلة المراهقة. في هذه المرحلة يكتمل تكوين الأنا الأعلى، ويقل تمركز الطفل حول ذاته، فيصبح أكثر موضوعية، الآنا يعمل حسب مبدأ الواقع في هذه المرحلة. تظهر ميولات جديدة مثل الميل الاجتماعي والمهني والميل نحو تكوين الأسرة (جورج خوري، 2000، 82).

في هذه المرحلة يبحث الفرد عن الإشباع عن طريق تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين وصلات مع الجنس الآخر (تكوين أسرة).

عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر التحليل النفسي تعمل على تعزيز وتدعيم بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعيا، وعلى انطفاء بعضها الآخر غير المقبول اجتماعيا، كما أن التقليد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب يعتبران من ابرز أساليب التنشئة الاجتماعية. (صالح محمد علي أبوجادوا، 2000، 47).

جعل (Freud) القيم الأخلاقية أشياء خارجية مفروضة على الإنسان، وتجاهل فطرية النزعة إلى التدين عند الإنسان، كما جعل الضوابط الاجتماعية من معتقدات دينية وقيم أخلاقية أمور تتناقض مع طبيعة الإنسان الحيوانية، وبهذا قد تجاهل أن الإنسان لم يكن ليقبل هذه الضوابط لولا وجود استعداد فطري لتقبلها. (نبيل محمد توفيق السمالوطي، 1984، 52 – 54).

7 – 2 – السلوكية: تقوم هذه النظرية على سيرورة "التعلم" في التنشئة ، ومن أهم رواد هذه النظرية: (Thorndike) ، (Pavlov) ، (Watson) ، (Skinner) ...الخ.

التعلم عند السلوكيين هو عملية تغيير للسلوك بصورة دائمة، وغالبا ما ينتج عن الخبرة المتكررة. (أحمد علي الفنيش، 1988، 70). فالتعلم ظاهرة نفسية أو سلوكية تتمثل في تغيير

الكائن الحي لسلوكه كاستجابة لمنبهات معينة داخلية أو خارجية أو لهما معا. (محمد مصطفى زيدان، 1985، 80).

سنتناول أربع نظريات في التعلم لأهميتها في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية وهي:

7 – 2 – 1 – نظرية الارتباط: وتسمى بنظرية الاختيار أو المحاولة والخطأ، أجراها (Thorndike) على الحيوان وبعد تجارب عديدة توصل إلى استخلاص قوانين للتعلم (فؤاد إبراهيم عبد اللطيف، 1975، 272).

قانون الأثر يعني هناك ميل لتكرار السلوك المؤدي إلى النجاح وميل لتجنب السلوك المؤدي إلى الفشل. (محمد مصطفى زيدان، 1985، 86). فالاستجابة الناجحة في موقف معين ترتبط بحالة رضا وارتياح مما يقوي الرابطة العصبية بين المثير وهذه الاستجابة، فالرضا الذي ينتج من نجاح استجابة معينة يعمل على تقويتها واطراد حدوثها عندما يتكرر الموقف، وعلى العكس من ذلك فالاستجابة الفاشلة تسبب الألم مما يضعف الرابطة العصبية، ويقلل من احتمال حدوث الاستجابة مرة أخرى. (انتصار يونس، 1986، 255). فالعقاب لا دور له في التعلم وأن مفهوم العقاب يجب أن يتحول إلى غياب الثواب، فحدوث التعلم تحت تأثير الثواب أكبر بكثير من حدوث التعلم تحت تأثير العقاب. (أحمد زكي صالح، 1979، 395).

وأيضا قانون التكرار فتكرار الموقف لن يؤدي إلى التعلم، وإنما الذي يؤدي إلى التعلم هو تكرار الارتباط المدعم، فعملية التدعيم بالثواب هي التي تجعل للتكرار فائدة. (محمد مصطفى زيدان، 1985، 87).

7 – 2 – 2 – نظرية الاشراط الإجرائي : الإشراط الإجرائي هو عملية التعلم التي تصبح فيها الاستجابة أكثر احتمالا للحدوث أو التكرار. (محمد مصطفى زيدان، 1985، 94).

فعملية التعلم تتضمن تغيير احتمالية حدوث الاستجابة عن طريق التحكم في نتائج تلك الاستجابة، يتم الاحتفاظ بالاستجابة التي تؤدي إلى الهدف واستبعاد الاستجابة غير المرغوب فيها. ويرى (Skinner) أنه من الممكن تعديل السلوك لأنه يعتقد أن كل سلوك تتحكم فيه

نتائجه، فالعامل الأساسي في هذا التعديل هو تقديم أو عدم تقديم مدعمات، فإذا أزيل التدعيم المتوقع فإن السلوك سينطفئ. (أحمد علي الفنيش، 1988، 89 – 94).

ينصح أصحاب هذه النظرية باستخدام التدعيم الموجب (تقديم المكافأة) والتقليل ما أمكن من التدعيم السالب (التخلص من المواقف غير المرغوبة أو المؤلمة). (محمد مصطفى زيدان، 1985، 108).

7 – 2 – 3 – نظرية التعزيز: يرى (Hull) أن السلوك يكتسب نتيجة للتعلم الناتج عن تفاعل الكائن الحي مع البيئة وأنه حصيلة التغير الحادث في سلوك الكائن الحي باكتسابه عادات جديدة تساعده على التكيف. ويرى ا ن اي موقف بيئي يضم عددا هائلا من المثيرات، وأن الكائن الحي ينتقي المثير المناسب ويصل إلى استجابة تؤدي إلى إشباع حاجة ا والى خفض التوتر الناتج عنها وتسمى هذه العملية بالتعزيز. (انتصار يونس، 1986، 251).

7 – 2 – 4 – نظرية التعلم الاجتماعي: السلوك حسب (A.Bandura) ينتج عن التفاعل المعقد بين العمليات الداخلية والمؤثرات الخارجية أي وجود نظام متشابك من التأثيرات المتبادلة تحركه عمليات التعلم المتمثلة في النمذجة (Modélisation)، التقمص، التقليد، لعب الدور. ركز (Bandura) على ملاحظة سلوك الناس في حالة التفاعل ورأى أن نسبة كبيرة من التعلم تأتي نتيجة ملاحظة سلوك الآخرين، فالأطفال لا يعملون ما يقوله لهم الراشدون. وإنما ما يشاهدونه من سلوك الراشدين وما يتمثل من وجود نماذج واقعية. فالآباء نماذج هامة بالنسبة للأطفال حيث يتأثرون بسلوكهم وتصرفاتهم أكثر من تأثرهم بأقوالهم ونصائحهم. (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، 237).

تتم عملية التعلم حسب (Bandura) وفق أربع مراحل مهمة وهي:

1 -**الانتباه:** الأفراد المقربين منا سواء عن طريق التفضيل أو عن طريق الإلزام يحددون أنواع السلوكات التي نلاحظ بشكل متكرر ومعطل، ففي كل جماعة اجتماعية يوجد بعض الأفراد الذين يجلبون الانتباه أكثر من غيرهم، ومن الملاحظ أن الإنسان ينتبه للنماذج ذات المكانة الرفيعة والكفاءة العالية.

2 -**الاحتفاظ:** التعلم بالملاحظة يحدث عن طريق الاحتفاظ بالسلوكات في الذاكرة، ويرتبط التعلم بالملاحظة بنظامين من التمثيلات هما: الصورة والتعبير اللفظي.

3 -**إعادة الأداء الحركي:** تحويل التمثيلات الرمزية لأفعال ظاهرة.

4 -**الدافعية:** التدعيم والعقاب ينظر إليهما على أنهما يؤثران في دوافع المتعلم ليقوم بأداء السلوك الذي اكتسبه من ملاحظة الآخرين، فيستمر إذا صادف تدعيما ولا يستمر إذا صادف عقابا. (Albert Bandura, 1976, 29 – 42) .

7 – 3 – النظرية المعرفية: يهتم أصحاب هذه النظرية بالنمو العقلي والنمو الخلقي، وهي نشأت نتيجة أعمال (Piaget) .

فالنمو العقلي عند (Piaget) هو تغيير كيفي يتم في مراحل متتالية والمرور من مرحلة إلى مرحلة أخرى يتم عن طريق عمليتان أساسيتان هما: التمثيل (Assimilation) والمواءمة (Accommodation) ويشير (Piaget) فيما يخص العمليتان إلى أن التمثيل عبارة عن عملية يعتريها الفرد بحيث يستقبل المعلومات وتصبح جزءا من التكوين المعرفي لديه، أما المواءمة فتعني أي توافق يقوم به الفرد إزاء العالم الخارجي حتى يتمثل المعلومات ويحدث التكيف عندما تكون العمليتان (التمثيل والمواءمة) في حالة توازن. (فيصل عباس، 1997، 124).

حسب (Piaget) هناك أربع مراحل في النمو العقلي وتنقسم كل مرحلة الى مراحل فرعية هذه المراحل هي:

7 – 3 – 1 – المرحلة الحسية الحركية (0 – 2 سنة): الطفل في هذه المرحلة يبدأ التعرف على البيئة بصفة تدريجية انطلاقا من الأفعال الانعكاسية عن طريق التقاط كل شيء يلامس اليد أو الفم ثم يبدأ الطفل يجمع بين حركات جسمه ويوجهها نحو موضوع محدد في العالم الخارجي، أما ما بين الشهر (12 – 18) يحاول الطفل اختراع طرق جديدة للوصول إلى أهدافه عن طريق الاستجابات الدائرية. في نهاية هذه المرحلة تصبح الرمزية وسيلة ولغة الطفل في تمثيل عالمه المحيط به، كما أن التقليد هو دلالة على التكيف لأن الطفل يحاول أن يكيف سلوكه ليصبح إنسانا آخر. (فيصل عباس، 1997، 125).

7 – 3 – 2 – مرحلة العمليات المحسوسة (2 – 6 سنة): يتعامل الطفل في هذه المرحلة مع البيئة بطريقة رمزية، كما يسود التقليد واللعب الرمزي ويميل الطفل للتمركز حول الذات، فالطفل لا يدرك مسألة وجهات النظر المختلفة للأشياء، وإذا نظر للأشياء لا يستثيره منها إلا شيء واحد يركز عليه نظره وتفكيره ويتجاهل كل ما عداه. (روبرت واطسون وآخرون، 2004، 237 – 253).

7 – 3 – 3 – مرحلة العمليات العيانية (7 – 11 سنة): ينتقل الطفل في هذه المرحلة من تمثل الخبرات وتنظيمها إلى تصنيف الأشياء إلى مجموعات وان يدركها منفصلة عنه. وأن يتعامل معها لا يستثيره منها مظهر أوسمة واحدة ولكنه ينصرف تفكيره إليها ككل ويحاول أن يفكر بالموقف ككل. (فيصل عباس، 1997، 127).

7 – 3 – 4 – مرحلة العمليات المجردة (12 – 16 سنة): يكتسب الطفل في هذه المرحلة نظرة بعدية للأشياء ويصبح قادرا على أن يفترض الفروض ويختبرها، يحقق الفرد لنفسه بنية المعرفة الجمعية ويسترشد في تفكيره وسلوكه في المستقبل، يكتسب كل أنواع التفكير من مجرد واستدلالي وتركيبي إضافة إلى التفكير في القضايا. (فيصل عباس، 1997، 128).

أما النمو الخلقي للطفل فهو متأثر إلى حد بعيد بمراحل النمو العقلي. وقد حدد Piaget مراحل النمو الخلقي كالآتي:

- **مرحلة ما قبل الأخلاق:** وهي تقابل السنتين الأوليتين من حياة الطفل حيث لا يوجد فيها أي التزام بالقوانين أو التعليمات.
- **مرحلة الأخلاق الاتباعية:** ويسميها البعض مرحلة الأخلاق الغيرية، والتي فيها يتبع الطفل الآخرين، حيث الطاعة العمياء للقوانين.

ويوجد هذا النوع من الأخلاق من سن 2 – 7 سنوات تقريبا. يتميز الطفل الغيري (أو الاتباعي) بالخصائص الأخلاقية التالية:

- يخضع للقوانين الصادرة من الآخرين. ومطيع لتعليمات الوالدين والأسرة، يرجع ذلك إلى إجبار الوالدين والكبار ويقصد به عقاب الوالدين، وهو أمر مهم جدا في نمو الطفل الخلقي.
- غير قادر على التحقق من الدوافع أو القصد من وراء السلوك، بل يرجع الأخلاق دائما إلى الأوامر والتعليمات والقوانين وهذا ما يطلق عليه (Piaget) الأخلاق الواقعية أو الموضوعية (morale Objective) .
- ممارسة الأخلاق الموضوعية حيث الطفل يقيس السلوك بنتائجه بغض النظر عن دوافعه ومقاصده، يساوي للطفل بين الفعل السيئ والعقوبة، فالفعل السيئ هو ما يعاقب عليه الفرد، ويحكم على مدى انحراف الفعل بمقدار ما يحدثه من ضرر.

- **مرحلة الأخلاق المستقلة أو الأخلاق النسبية** : في سن السابعة تقريبا تبدأ مرحلة عقلية جديدة وتظهر معها مرحلة أخلاقية جديدة. وأشار (Piaget) بوضوح إلى اختفاء الأخلاق الموضوعية عندما ينمو الطفل، وتحل محلها الأخلاق الذاتية في متوسط عمر 9 سنوات، ويبدأ الطفل نتيجة نموه العقلي التحقق والحكم على أساس قوانينه الذاتية، حيث يصبح واعيا للدوافع والقصد من وراء السلوك (سيد محمد الطواب، 1998، 419 – 421).

7 – 4 – نظرية التفاعل الرمزي: يرجع الفضل لقيام هذه النظرية إلى كتابات شارلز كولي (Ch.Cooly) ، جورج هربرت ميد (G.H.Mead) .

أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية هي:

- التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز، وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكنه نقلها لغيره.
- إن الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.

وقد أخذت التفاعلية الرمزية منحنى معينا لدراسة الجماعة الإنسانية والسلوك الشخصي، حيث بحثت في مسألتين رئيسيتين تدخل في إطار الدراسات الأسرية وهما مسألة

التنشئة الاجتماعية والشخصية، حيث عرض جورج ميد (G.Mead) نظريته في هذا الشأن والتي تتلخص في النقاط التالية:

1) الآباء والأمهات والأصدقاء من نفس العمر هم المجتمع الذي يكون الشخصية ولا يتحقق الطفل من كونه مخلوق فردي حتى يستطيع فهم وإدراك الآخرين من خلال التفاعل مع المجتمع وبالأخص مع والديه.

2) تعتبر اللغة من العوامل التي يمكن من خلالها خلق الشخصية الاجتماعية وهي أيضا أول وسيلة للتفاعل الاجتماعي ويؤكد جورج ميد على أهمية اللغة كجوهر للعلاقات الاجتماعية.

3) مع نمو الطفل تبدأ فكرة الخطأ والصواب في الوضوح، ويبدأ في فهم ما يتطلبه منه المجتمع من أدوار يتعلمها.

4) يمكن للفرد أن يتقبل ما يمليه عليه المجتمع مادام لديه شخصية نشطة وقابلة للتوجيه ويتشكل الإنسان حسب مجتمعه ودرجة استقلاليته.

5) معظم تأثيرات التنشئة الاجتماعية تحدث في الطفولة حيث تتأثر الشخصية بخبرات الطفولة، وعلى الرغم من أن التنشئة مستمرة حتى الوفاة إلا أن بعض الباحثين يؤكدون أن بذور الصحة أو المرض النفسي تكون في هذه المرحلة. (إقبال محمد بشير، 1986، 81).

إن التفاعلية الرمزية محاولة نظرية ومنهجية تنهض على أسس فلسفة وسيكولوجية وتتطلع نحو تحقيق فعل أكثر عمقا وأكثر ثراء للسلوك الإنساني والعلاقات الاجتماعية، بل ولعالم الحياة اليومية برمته، وباختصار تتجه نحو دراسة ووصف الحياة كما يعيشها الناس بالفعل. (محمد علي محمد، 1986، 345).

وعليه يرى هذا الاتجاه أن التفاعل بين الفرد والجماعات كالأسرة، جماعة الرفاق وجماعة العمل التي يمتلك قيما ومعايير واتجاهات خاصة بها لها أثر مميز على عملية التنشئة الاجتماعية حيث يتعلم أدوارها وقيمها ومعاييرها.

7 – 5 – نظرية الدور الاجتماعي: يعرف الدور على أنه مجموعة من أشكال السلوك التي يمليها وضع اجتماعي أو مكانة ما، فكل دور يرتبط بمجموعة من التوقعات فيما يخص أنواع السلوك الملائمة أو المقبولة في ضوء هذا الدور. (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، 45). فلابد أن يعرف الأفراد الأدوار الاجتماعية للآخرين ولأنفسهم حتى يعرف كل فرد كيف يسلك ويتصرف وماذا يتوقع من الآخر وماذا يتوقع الآخر منه. يكتسب الطفل الأدوار الاجتماعية من خلال تفاعله مع الآخرين، وخاصة الأشخاص المهمين في حياته الذين يرتبط بهم ارتباطا عاطفيا كالآباء. (صالح محمد على أبو جادو، 2000، 54).

عملية التنشئة من وجهة نظر الدور الاجتماعي هي عملية استدماج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع. (محمد سعيد فرح، 1993، 55).

من عرض هذه النظريات المختلفة المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية يتبين وجود عدة تفسيرات وكل تفسير يهتم بجانب معين في الإنسان لذلك علينا أن نجمع بين عدة نظريات لفهم هذه العملية وخاصة فهم الأساليب التي يتبعها الأولياء في تربية أبنائهم وعلاقة هذه الأساليب بتفوق الأبناء في حياتهم الدراسية.

8 -التنشئة الاجتماعية في المفهوم الاسلامي:

8 – 1 – تعريف التنشئة الاجتماعية في الإسلام:

من هذا المنظور تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها: "تأديب الولد منذ نعومة أظافره على التزام آداب اجتماعية فاضلة، وأصول نفسية نبيلة، تنبع من العقيدة الإسلامية. والشعور الإيماني العميق، ليظهر الولد في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل والاتزان والأدب والعقل الناضج والتصرف الحكيم". (عبد الله ناصح علوان، 1991، 357).

كما تعرف على أنها: "تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام، والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرائق

العملية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك المرء سلوكا يتفق وعقيدة الإسلام." (مصباح عامر، 2003، 67).

من خلال هذين التعريفين يتضح أن العقيدة الإسلامية تحرص على أن يسلك المرء سلوكات ويقوم بأفعال يمارسها في الواقع وتكون ضمن تعاليم الدين الإسلامي.

8 – 2 – أهداف التنشئة الاجتماعية في الإسلام : تتحد فيما يلي: (مصباح عامر، 2003، 70 – 72):

1 -تعريف الإنسان بالله عز وجل، وأنه لا إله إلا هو عز وجل، قال تعالى:"الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض."(سورة البقرة الآية 255)

2 -تنمية في نفس الطفل الأخلاق الفاضلة والسلوك الحسن، قال صلى الله عليه وسلم: "إن أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا".

3 -تنشئة الطفل على الإيجابية في كل شيء، الايجابية في القول والفعل والايجابية في اتخاذ القرار، قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما". (سورة الأحزاب الآية 70).

4 -توضيح مفهوم الطاعة لدى الناشئ، على مستوى والديه، وعلى مستوى المدرسة، وعلى مستوى المجتمع، قال الله تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما." (سورة الإسراء، الآية 23).

5 -تعريف الإنسان بعلاقاته الاجتماعية وبمسؤولياته ضمن نظام اجتماعي إنساني، وبحدود حريته وسلوكه بين بني جنسه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى".

6 -تعريف الفرد بمكانته بين الخلق، وبسمؤولياته الفردية في هذه الحياة، قال الله عز وجل: "ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا." (سورة الإسراء، الآية 70).

7 -تبصر الإنسان بالكون الذي يحيط به، والحكمة من خلقه، ودفعه للتبصر والتدبر وإعمال الفكر في نواميسه، ليزداد إيمانا بالله، ويقوي في قلبه تعظيم الخالق لهذا الكون. قال الله عز وجل: "هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون، ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات، إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون." (سورة النحل، الآية: 10 – 11).

الخلاصة:

إن عملية التنشئة الاجتماعية عنصر بالغ الأهمية في حياة الطفل حيث تساعده على اكتساب شخصيته وتضبط سلوكه وفق معايير وقواعد المجتمع الذي يعيش فيه وبالتالي يأخذ مكانة ودور، بالإضافة إلى البعد الديني وما يمتلك من أهمية في تنشئة الأجيال.

ويتفق الباحثون على أهمية تأثير التفاعل بين الوالدين والأبناء في سلوك وشخصية هؤلاء الأبناء، حيث تتكون لديهم سلوكات سوية وأخرى غير سوية ومن السلوكات السوية تفوق الابن في حياته الدراسية وهو ما سنتناوله في الفصل التالي.

الفصل الخامس

التفوق وعلاقته بالوسط الأسري

الفصل الخامس: التفوق وعلاقته بالوسط الأسري

تمهيد

1 -أنماط التفوق

2 -خصائص المتفوقين

3 -شخصية المتفوقين

4 -تصنيف المتفوقين

5 -نظريات التفوق الدراسي

6 -العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي

7 -أساليب التربية الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي

خلاصة

تمهيد:

يطمح الفرد إلى التفوق في جميع المجالات منها: الاجتماعي، العلائقي، الدراسي ...الخ، وهذا الأخير يميز بعض الأفراد عن نظرائهم في نفس المرحلة في قدرات التحصيل الأكاديمي، حيث يسعون لتحقيق أهدافهم وإشباع رغبتهم في التفوق، وبالتالي يحققون ويثبتون ذواتهم.

وفي هذا الفصل سنتناول ظاهرة التفوق الدراسي من خلال إبراز أنماط التفوق، خصائص المتفوقين، سمات شخصيتهم، تصنيفهم، النظريات المفسرة للتفوق، العوامل المؤثرة فيه وأخيرا أساليب التربية الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي.

1 -أنماط التفوق:

اقترح دوجلاس ستة أنماط أساسية للتفوق وهي كما يلي:

1 – 1 – نمط القدرة على الاستظهار : ويشمل الأفراد القادرين على استيعاب ما يقدم إليهم من معلومات ويسهل عليهم الاحتفاظ بما استوعبوه واسترجاعه بكفاءة وسرعة تفوق غيرهم من الأفراد.

1 – 2 – نمط القدرة على الفهم: ويشمل الأفراد الذين لديهم القدرة على إدراك العلاقات المختلفة وعلى الوصول إلى التعميمات المناسبة وهم لا يعتمدون على الحفظ كالنمط السابق. (سعيد حسيني العزة، 2000، 43).

1 – 3 – نمط القدرة على حل المشكلات: ويشمل من يحسنون استخدام ما وصلوا إليه من معلومات في حل المشكلات في المجال الذي يعملون فيه. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 32).

1 – 4 – نمط القدرة على الابتكار: ويشمل من لديهم القدرة على استخدام الخيال والابتكار مما يؤهلهم لتقديم إضافات أو تجديدات أو تعديلات في بعض المجالات مثل الفن والموسيقى والحرف المختلفة.

1 – 5 – نمط المهارات: ويشمل القادرين على تكوين وتنمية مهارات في مجالات متعددة مثل استخدام الآلة الكاتبة أو الرقص أو السيرك و غيرها.

1 – 6 – نمط القدرة على القيادة الاجتماعية: ويشمل الذين يمتازون عن غيرهم في قدرتهم على التعامل مع الآخرين واكتساب احترامهم وتقديرهم واحتلال مراكز قيادية في مجتمعهم.

أما تايلور فقد أكد على أن التفوق يجب أن يشمل ستة أنواع من المواهب وتشمل المواهب الأكاديمية، الابتكارية، الاتصالية، التخطيطية، اتخاذ القرارات والتنبؤ. (سعيد حسيني العزة، 2000، 43 -44).

2 -خصائص المتفوقين:

يمكن تلخيص أهم النتائج التي أسفرت عليها الدراسات فيما يخص الخصائص التي يتميز بها المتفوقين عن غيرهم فيما يلي:

2 – 1 – الخصائص الجسمية:

1) إن التكوين الجسماني للمتفوقين بصفة عامة أفضل قليلا من التكوين الجسماني للعاديين، سواء من حيث الطول، الخلو من العاهات، أنواع القصور الحسي كضعف السمع أو البصر وغير ذلك من أنواع القصور.
2) إن النمو الجسمي والنمو الحركي للمتفوقين يسير بمعدل أكبر قليلا من معدل النمو بين العاديين، إذ يبدأ ظهور الأسنان والكلام والمشي مبكرا عند الأطفال المتفوقين عن الأطفال العاديين بحوالي شهرين. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 55).
3) معدل نشاطه الحركي يفوق أقرانه وأثقل وزنا منهم، طاقته للعمل عالية ونموه العام سريع.
4) رياضي ويحب الجري ويمشي كثيرا.
5) صحيح البنية وحسن التكوين ويتحمل المشاق.

6) ينام لفترة قصيرة، ولديه طاقة زائدة باستمرار، ويتمتع بقسط وافر من الحيوية.

7) خالي نسبيا من الاضطرابات العصبية ومتقدم قليلا في نمو عظامه (ماجدة السيد عبيد، 2000، 36).

2 – 2 – الخصائص العقلية – المعرفية: ويمكن تلخيصها كالآتي:

1) يرتفع معدل النمو العقلي للطفل المتفوق عن معدل النمو العقلي للطفل العادي، فبينما يبلغ هذا المعدل (1) في حالة الطفل العادي نجده يبلغ حوالي (1,2) على الاقل في حالة الطفل المتفوق، فإذا ما اتفقنا على اعتبار الذكاء – كما يقاس بالاختبارات التي تقيسه – بمثابة احد الدلائل على المستوى العقلي للطفل، فسنجد أنه بينما يتراوح معدل ذكاء العادي من الأطفال من 85 – 115° تقريبا، فإن معامل الذكاء للطفل المتفوق يصل إلى 120° ويزيد على ذلك.

2) إن الميزة العقلية للطفل المتفوق تجعله في كثير من الأحيان يختلف عن غيره في السن، ويتمتع بقدرة كبيرة من الاستدلال والتعميم وتناول المسائل المجردة، وفهم المعاني الصعبة والتفكير المنطقي وإدراك العلاقات بين الأشياء، حيث أثبتت الدراسات بأن المتفوقين لديهم ميل كبير تجاه المسائل المعقدة والمجردة، خاصة فيما يتعلق بالمواد الدراسية كالرياضيات والفيزياء، المواد التي تتطلب الحساب الذهني والتفكير المجرد. (مصطفى زيدان، دس، 143).

3) قدرة غير عادية على المعالجة الشاملة للمعلومات ، والسرعة والمرونة في عمليات التفكير وسرعة الاستيعاب وحفظ كمية غير عادية من المعلومات واختزانها.

4) قدرة مبكرة على استخدام الأطر المفهومية وتكوينها وقدرة على توليد أفكار وحلول أصيلة وقوة تركيز غير عادية ومثابرة وتصميم في السلوك والنشاط. (فتحي عبد الرحمان جروان، 2002، 82 – 83).

5) محب الاستطلاع والفضول العقلي الذي ينعكس في أسئلته المتعددة ويقترح أفكار قد يعتبرها الآخرون غريبة.

6) خصوبة الخيال واليقظة والقدرة الفائقة على الملاحظة والتذكر والتعبير عن أفكاره الأصيلة بسهولة ودقة وبكيفية جديدة.

7) يفضل الكلام المباشر على استعمال الرموز، ويقرأ ويكتب ببطء غير متوقع أحيانا وذلك بسبب اهتماماته العقلية الأخرى المتنوعة ويستمتع بقراءة القصص وكتابة القصائد الشعرية، ويهتم بالأفكار اللغوية.

8) القدرة على التعبير عن أفكاره الأصيلة بسهولة ودقة وبكيفية جديدة، وقادر على القيام بعمل فعال بصورة مستقلة ولا يتبع الأساليب الروتينية.

9) يرغب في المخاطرة ويؤدي الأعمال الصعبة بسهولة ولديه تنوع في الاهتمامات والهوايات وعنده رغبة قوية في المعرفة. (ماجدة السيد عبيد، 2000، 34-35).

10) لهم القدرة على القراءة المبكرة أكثر من الأطفال العاديين وغالبا ما يكون ذلك في سنين ما قبل المدرسة ولديهم كثير من المفردات بالمقارنة بأقران سنهم.

11) قدرة على تعلم المهارات الأساسية بسرعة دون تمرين

12) حب التجارب وعمل الأشياء بطرق مختلفة وتركيب الأفكار والأشياء بطريقة غير عادية وغير واضحة (التفكير التباعدي). (جيمس ت . ويب وآخرون، 198، 41).

تعتبر الخصائص العقلية – المعرفية من أهم الخصائص التي تعتمد عليها في التمييز بين المتفوقين والعاديين.

2 – 3 – الخصائص التعليمية:

1) يتعلم المتفوقون بسرعة ويسر كما أنهم يملون من التفاصيل ويظهرون الضجر بسببه.

2) القدرة على القفز من فكرة لفكرة بسرعة وردم ما هو غير ضروري.

3) يتميزون بذاكرة قوية ولديهم قدرة عالية على التذكر والاستذكار، كما أن لديهم طلاقة لغوية عالية وتفوقا في العلوم والرياضيات.

4) يتميزون بالمثابرة في البحث والقدرة العالية على الانجاز والاستقلالية في التعلم.

5) لديهم قدرة على المبادرة ورغبة في المخاطرة والمجازفة من اجل عملية التعلم، ولديهم قدرة على تحمل الغموض إذا كان موجودا في موادهم الدراسية.

بالإضافة إلى أن تحصيلهم الدراسي عالي، يمكن إدراج هذه الخصائص ضمن الخصائص العقلية – المعرفية.

2 – 4 – الخصائص النفسية – الاجتماعية:

1) الاتزان الانفعالي والعاطفي وعدم العصبية والميل إلى المرح والنكتة والدعابة واللطافة في تعاملهم مع الآخرين وضبط الذات. (سعيد حسيني العزة، 2000، 68-69).

2) دافعية قوية ناجمة عن شعور قوي بالحاجة إلى تحقيق الذات. (فتحي عبد الرحمان جروان، 2002، 84).

3) يتصفون بمستويات عالية من الثقة بالنفس، المثابرة وقوة العزيمة والتفاؤل ورقة المشاعر والاكتفاء الذاتي والشعور بالقيمة الذاتية. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 62).

4) يرغب في الانعزال عن الناس ويفضل عدم تكوين علاقات وثيقة مع الآخرين، ولا يكترث بالنشاطات الاجتماعية التي من شأنها أن تضع عليه قيودا معينة، فيبدو وكأنه وحيد ومعزول اجتماعيا.

5) يبادر في اقتراح حلول للمواقف المشكلة، وقد يتسم سلوكه في بعض الاحيان بالتحدي وعدم الخضوع للأوامر.

6) يتمتع بسمات مقبولة اجتماعيا، ويميل إلى مجاراة الناس ومجاملتهم ويفضل الأشياء والسلوك المقبول اجتماعيا.

7) قادر على كسب الأصدقاء ويميل لمصاحبة الأكبر منه عمرا، ويفضل صداقة المتفوق على العادي. (ماجدة السيد عبيد، 2000، 39 – 40).

2 – 5 – الخصائص القيادية:

1) القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة وحل المشكلات المستعصية والتكيف مع المواقف المختلفة.

2) حسن الاتصال بالجماهير والدافعية نحو الانجاز المتميز والاستقلالية الذاتية وضبط النفس. (سعيد حسيني العزة، 2000، 69).

3) يحترمه زملاؤه ويستطيع قيادة الآخرين عندما يتطلب الأمر ذلك. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 50).

4) يبادر للعمل وعنده استعداد لبذل الجهد، ويقدم العون للآخرين ويمكن الاعتماد عليه.

5) يطمح للوظائف العالية ويعتز بنفسه.

6) يتحمل المسؤولية ولديه رغبة قوية في التفوق على الآخرين ويتمتع بالحب والشعبية العالية بين أقرانه. (ماجدة السيد عبيد، 2000، 39).

3 -شخصية المتفوقين:

هناك تفاوت وربما تضارب في النتائج التي توصل إليها العلماء فأبحاث دريفدول و كاتل دلت على أن المتفوق شخص ذكي، مسيطر، يميل إلى المخاطرة، اقتحام المجهول، يميل إلى الانطواء مكتف ذاتيا، متوتر لا يحب المخالفة أو إنشاء علاقات اجتماعية مع غيره ومكتئب إلى حد ما. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2000، 65).

في حين توصلت الباحثة هولنجرث (1942) إلى أن المتفوق لديه: حسن الدعابة (النكتة)، النضج الأخلاقي، القيادة، الحساسية المفرطة والحدة الانفعالية. (ماجدة السيد عبيد، 2000، 38).

كذلك دراسة كلارك (Clark) (1992) والتي خلصت إلى أن المتفوق يمتاز بحساسية غير عادية لتوقعات ومشاعر الآخرين، تطور مبكر للمثالية والإحساس بالعدالة، تطور مبكر للقدرة على التحكم والضبط الداخلي وإشباع الحاجات، مستويات متقدمة من الحكم الأخلاقي، عمق العواطف أو الانفعالات وقوتها، قدرة معرفية وانفعالية متقدمة لتصور مشكلات

اجتماعية وحلها، الاستغراق في الحاجات العليا للمجتمع، مثل العدالة والجمال والحقيقة القيادية. (فتحي عبد الرحمان جروان، 2002، 83 – 84).

بالإضافة إلى ما توصلت إليه مدرسة اليوبيل من نتائج عن المتفوق بأنه شخص واثق من نفسه أمام أقرانه وأمام الكبار ولا يتردد في عرض أفكاره وأعماله، يتكيف بسرعة مع الأماكن والمواقف والآراء الجديدة.

كذلك دراسة الدكتور عبد الغفار التي بينت أن شخصية المتفوق تمتاز بأنه شخص مرح سريع النكتة، حاضر البديهية، اجتماعي سهل المعاشرة والتكيف، خير، متعاون، صريح، يمكن الاعتماد عليه والثقة به، وهو شخص سعيد بنفسه وحياته يعبر عن نفسه بسهولة. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 50 -65).

وهكذا يتضح من خلال هذه الدراسات أن الشخص المتفوق يجمع في شخصيته بين صفات متضادة ومتعارضة.

4 -تصنيف المتفوقين:

اعتمد الباحثون على معايير مختلفة في تصنيف المتفوقين فمنهم من اعتمد على نسبة الذكاء ومنهم من اعتمد على النسبة المئوية ومنهم من اعتمد عليهما معا.

ومن الباحثين الذين اعتمدوا على نسبة الذكاء في تصنيف المتفوقين نجد سلفرمن (Silverman) الذي طبق اختبار ذكاء فردي وتوصل إلى ثلاثة فئات هي:

- متفوق بدرجة عالية: إذا كانت نسبة ذكائه 145 فأكثر
- متفوق بدرجة متوسطة: إذا كانت نسبة ذكائه 130 -144
- متفوق بدرجة مقبولة: إذا كانت نسبة ذكائه 115- 129 . (فتحي عبد الرحمان جروان، 2002، 65).

كذلك دنلوب (Dunlop)توصل إلى ثلاث مستويات في تصنيف المتفوقين بالاعتماد على نسبة الذكاء هي:

- فئة الممتازين: وهم الين تتراوح نسبة ذكائهم بين (120 أو 125) إلى (135 أو 140) إذا طبق عليهم اختبار ستانفورد بينيه.
- فئة المتفوقين: وهم تتراوح نسبة ذكائهم بين (135 أو 140) إلى 170 على نفس المقياس السابق.
- فئة المتفوقين جدا (العباقرة): وهم الذين تبلغ نسبة ذكائهم 170 فما فوق. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز،2004 ،38).

ومن الباحثين من اعتمد تصنيفه على أساس النسبة المئوية نجد فريمان (Freeman) (1991) حيث صنفت المتفوقين في ثلاث فئات هي:

- متفوق بدرجة رفيعة: أعلى من 1%
- متفوق بدرجة متوسطة: من 1- 5 %
- متفوق بدرجة مقبولة: من 5 – 20 % (فتحي عبد الرحمان جروان، 2002، 65).

أما كرونشانك (Crunchshank) فاعتمد في تصنيفه على نسبة الذكاء والنسبة المئوية معا وتوصل إلى ثلاث مستويات هي:

- الأذكياء المتفوقون: هم الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين 120 – 135 ويشكلون ما نسبته 5 – 10 %
- الموهوبون: تتراوح نسبة ذكائهم بين 135 – 145 الى 170 ويشكلون ما نسبته 1- 35 %.
- العباقرة (الموهوبون جدا): تتراوح نسبة ذكائهم 170 فأكثر وهم يشكلون 0,00001 % أي ما نسبته واحد في كل مئة ألف.أي نسبة قليلة جدا. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 38).

5 -نظريات التفوق الدراسي:

سنعرض أهم النظريات التي تناولت التفوق بشكل عام والتفوق الدراسي بشكل خاص.

5 – 1 – النظرية المرضية: (La théorie Pathologique) : تعد النظرية المرضية من أقدم النظريات التي حاولت أن تفسر ظاهرة التفوق، وتقوم هذه النظرية على الربط بين التفوق بأشكاله المختلفة، وخاصة التفوق الابتكاري، وبين الجنون إلى الحد الذي أدي بعض أتباع هذه النظرية إلى المطابقة بينهما، وقد شاعت هذه النظرية حتى اصبح من المشهور أن بين التفوق والجنون رباطا وثيقا، و أن من الجنون فنون، ولا يوجد لهذا ما يبرره، وقد تأثرت الثقافة اليونانية والعربية وغيرهما من الثقافات القديمة بهذه الفكرة التي نظرت الى العبقرية لأنها أسلوب شاذ يشق على الإنسان العادي فهمه أو تفسيره.

وفي العصر الحديث نجد بعض بقايا أتباع النظرية مثل: لامبروزو (Lambroso) ، لانجفيلد (Langfield) ، كرتشمر (Kretschemer) الين خلصوا بأن المرض العقلي اكثر انتشارا بين العباقرة عن العاديين.

يتبين لنا أن هذه النظرية لم تفسر التفوق بشكل كافي حيث اكتفت بالنظر إلي ه على أنه جنون وأسلوب شاذ.

5 – 2 – النظرية الفيزيولوجية: (La théorie physiologique) : من المعروف أن للإنسان الفرد كليتين، وفوق كل كلية غدة تسمى بالكظرية، أو الكظر (Adrenale) وتعد من الغدد الصماء، وتتكون من:

قشرة (Cortex) نخاع (Médullaire)

شكل رقم (1) : يوضح مكونات الغدة الكظرية

وهما يختلفان وظيفيا وبنائيا. تقوم القشرة بإفراز عدد من الهرمونات منها: الكورتيزول (Cortisole) ، الكورتيزون (Cortisone)، الألدوستيرون (Aldostérone)، والهرمونات شبيهات الجنسية مثل الأندروجين (Androgène) و الاستروجين

(Estrogène) والبروجستيرون (Progestèrone). أما النخاع فيفرز هرمون الأدرينالين (Adrenaline) الذي له دور فعال في الحالات الانفعالية بصفة عامة.

وتهتم هذه النظرية بالنخاع أكثر من القشرة، إذ أن نشاط النخاع يمكن أن ينبئ عن النشاط العقلي الناتج عن عملية إمداد الذهن بالطاقة للعمل، ويفترض روادها أن الأذكياء وأرباب القدرة الفائقة على التحصيل والتفوق لديه م نشاط نخاعي أدرينالييني أكثر من العاديين، ويؤيد هذه الحقيقة دراسات كل من بيرجمان (L.R.Bergman) وماجنسون (D.Magnusson) عام (1976 – 1979) لبحث عملية الإفراط في التحصيل وعلاقته بإفراز أدرينالييني أكثر من ذوي التحصيل العادي والمنخفض، كما تبين لهم أن الذكور أكثر إفرازا من الإناث من ذوي التحصيل العادي. وهذا مما يثبت صحة النظرية إلى حد ما. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 109 -110).

نلاحظ أن هذه النظرية اهتمت بجانب واحد وداخلي هو نشاط الهرمونات وأهملت الجوانب الخارجية كالبيئة.

5 – 3 – النظرية الوراثية: (La théorie Hériditaire) : تعتبر هذه النظرية أن جميع مكونات شخصية الفرد تضع أصولها مع بداية عملية الحمل، فجميع الخصائص الجسمية والعقلية والميول تبنى وتتكامل مع بعضها البعض، وأن التغيرات البيئية التي يعيش فيها الطفل ويتفاعل معها أثناء مراحل النمو المختلفة لا يكون لها تأثير يذكر في تحديد الخصائص المختلفة للشخصية، وقد كان ينظر للطفل على أنه شخص راشد مصغر، وأن كل الخصائص الشخصية تكون كامنة داخل الفرد. (حليم السعيد بشاي، فتحي السيد عبد الرحيم، 1982، 143).

فهي بذلك تشير إلى أن التكوين العقلي للفرد – سواء نظر إليه في ضوء القدرة العقلية العامة، أو في ضوء عدد من القدرات العقلية – يتحدد بالعوامل الوراثية أكثر مما يتحدد بالعوامل البيئية، أو بعبارة أخرى فالجزء الأكبر من التباين في مستويات أداء مجموعات من الأفراد في اختبارات تقيس القدرات العقلية يرجع إلى عوامل وراثية. والدراسات التي أجريت في هذا الصدد دراسات كل من سيرفرانسيس جالتون، كونراد، جونر وغيرهم.

لم تعط النظرية الوراثية أي أهمية للمحيط والبيئة التي يعيش فيها الفرد والتي لها تأثير كبير في تفوقه أو عدمه فمن خلال التعلم يكتسب الفرد كيفية التفكير وخبرات تساعده في تنمية وتطوير معارفه.

5 – 4 – نظرية التحليل النفسي الفرويدي: (La théorie Psychonalytique Freudienne): ترجع هذه النظرية إلى فرويد (S.Freud) الذي فسر ظاهرة التفوق والابتكار في ضوء ميكانيزم التسامي أو الإعلاء أو التصعيد (Sublimation) ويعني به (Freud) أنه تقبل الأنا للدافع الغريزي، ولكن مع تحويل طاقته من موضوعه الأصلي الى موضوع بديل ذي قيمة ثقافية واجتماعية، وهذه العملية اللاشعورية هي التي تفسر لنا التفوق، والعبقرية وعمليات الإبداع عند فرويد (Freud) .

ركز فرويد (Freud) على العوامل النفسية وأهمل العوامل الاجتماعية والخارجية والبيئية التي لها تأثير على شخصية الفرد.

5 – 5 – نظرية علم النفس الفردي: (La théorie de psychologie Individuelle) : ترجع هذه النظرية إلى ألفرد أدلر (A.Adler) الذي فسر ظاهرة التفوق بصفة عامة في ضوء عقدة النقص أو القصور التي تستوجب القيام بعملية تعويض (Compensation) بخلق عقدة تفوق أو حافز للتفوق. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 111).

فالشعور بالدونية في حالة قصور عضو معين يشكل ردود أفعال على الصعيد النفسي متمثلة بالهوامات التعويضية، إلا أن أدلر (Adler) يوسع بعد ذلك مفهوم الدونية مؤكدا على أن الشعور بالدونية شعور يستمد مصدره من الطفولة أي من هذه المرحلة من الحياة التي يشعر فيها الفرد بصغره وضعفه حيال الراشد، و يتعزز هذا الشعور في الغالب بتأثير مواقف الأهل الذين يقللون من شأن الطفل أو يسخرون منه، (كمال بكداش، 1986، 40) حيث يدفع الضرير الى النبوغ في الأدب أوالاصم إلى الإبداع في الموسيقى ومن أمثلة ذلك: نبوغ ديموستين الإفريقي في الخطابة على الرغم من لثغته، نبوغ أبي العلاء المعري وملتون

وبشار وطه حسين في الأدب والشعر رغم كف بصر كل منهم، بيرون الذي مهر في السباحة برغم أنه كان أعرجا، وبيتهوفن الموسيقى الأصم ...الخ .

ويعتقد أدلر (Adler) أن الحافز للتفوق من أقوى موجهات السلوك الاجتماعي وأن ممارسة هذا الحافز أمر أساسي للنمو الفردي حيث أن الفرد يسعى للحصول على تقدير الآخرين وقبولهم من خلال انجازاته، وعندما يتحقق ذلك اجتماعيا يكون الفرد مفيد أو مرغوبا. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990 ، 112).

يرجع أدلر (Adler) التفوق إلى عقدة النقص والشعور بالدونية وهو تفسير أحادي يقوم على عامل نفسي واعتبر التفوق عملية تعويضية وأهمل تفسيرات كثيرة من شأنها أن تفسر التفوق وتتكون عنه فكرة واضحة.

5 – 6 – نظرية الدافعية للانجاز: يرجع الفضل إلى هنري موراي (H.Murray) في إدخال مفهوم الحاجة للانجاز إلى الثرات السيكولوجي منذ عام 1938.

ولقد افترض موراي أن الحاجة أو الدافع للانجاز يندرجان تحت حاجة كبرى أعم وأشمل هي الحاجة للتفوق، وأن الدافع للانجاز يتركز على تحقيق الأشياء التي يراها الآخرون صعبة والسيطرة على البيئة والتحكم في الأفكار وسرعة الأداء والاستقلالية والتغلب على العقبات وبلوغ معايير الامتياز ومنافسة الآخرين والتفوق عليهم والاعتزاز بالذات وتقديرها بالممارسة الناجحة للقدرة. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 112).

وأن تحقيق هذا الدافع يساعد الفرد على أن يطور مفهوما ايجابيا عن ذاته وعن قدراته المختلفة، ويعمل على تهيئته لاستغلال قدراته الذهنية والمعرفية، ويعتبر ذلك هدفا تربويا على درجة عالية من الأهمية، ويستحق أن يعتنى به كمتغير شخصي وأن يتم اعتباره، والعناية به حتى يساعد في تطوير أساليب تعلم الطلبة ومستويات تفكيرهم. (نادية قطامي ويوسف قطامي، 1996، 5).

ويمكن النظر إلى إن الحاجات الفيزيولوجية التي يشترك فيها جميع الأفراد تنشأ مجموعة حاجات أخرى تكتسب خواصها من خلال الإطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، فإن الحاجة إلى النجاح مثلا أو الحاجة إلى الانجاز تظهران بوضوح لدى أبناء

الطبقة المتوسطة التي يتوفر لديها قدر من الثقافة والتعليم وتسعى إلى تحقيق مستوى معين في المجتمع. (محمد مصطفى زيدان، 1984، 46).

وبذلك يمكن تفسير ظاهرة التفوق من خلال دافعية الفرد، وحاجته للانجاز وإحراز النجاح. (مدحت عبد اللطيف، 1990، 112).

يتضح أن المستوى الثقافي والاجتماعي يساهم بقدر كبير في الدافع للانجاز ويتحكم في تحقيقه، ونحن كما نعلم تختلف المستويات الثقافية والاجتماعية من مجتمع إلى آخر، فقد يوجد متفوق في أسرة غير مثقفة ولكن يحرز انجازات كبيرة.

5 – 7 – النظرية البيئية: (La théorie de l'environnement) : يرى بياجيه (Piaget) أن للمجتمع دورا هاما في النمو العقلي للفرد، حيث أنه يمده بالرموز التي يستخدمها في تفكيره، كما أنه يجبره على أن يعرف حقائق معينة وأن يفكر بطريقة محددة بل ويدرك العالم من حوله بطرق معينة، وفي هذا الخصوص يذكر بياجيه (Piaget) أن للمجتمع تأثيرا على الأبنية العقلية لدى الفرد أقوى من تأثيرات البيئة الفيزيقية ذاتها، فهناك عملية تنشئة اجتماعية لذكاء الفرد. (رشاد صالح دمنهوري، 1995، 105).

فنجد اللغة مثلا لها علاقة متينة بالنمو الاجتماعي للأطفال، فنمو الطفل اجتماعيا يتأثر بنموه اللغوي فهو لا يعبر عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه بواسطة اللغة، بل يفهم أفكار وأحاسيس الآخرين ويؤثر فيهم، إنما تنمي إدراكه الاجتماعي وتساعده على فهم واستيعاب نواحي معقدة ومجردة. (عبد الله الرشدان، 1997ن 188).

تنسب هذه النظرية الأسباب الأولى للفشل التعليمي أو التربوي إلى كل من الطفل وأسرته وجيرانه وبيئته المحلية والثقافية الفرعية التي تنتمي إليها جماعته الاجتماعية، وهذا ما يمكن أن يطلق عليه عموما الطفل المحروم ثقافيا، وذلك نتيجة لنقص عمليات تعليمه المهارات اللازمة، واكتساب القيم والاتجاهات التي تعتبر ذات قيمة هامة في عمليات الالتحاق التعليمي والتربوي. (عبد الله محمد عبد الحرمان، 1998، 165).

وعليه فحسب هذه النظرية أن البيئة والعوامل الخارجية هي المسؤول الأول والأخير عن تفوق الفرد، ولكننا قد نجد أسر وكل ما يحيط بالطفل يهيئ لأن يكون ذو انجاز عالي إلا

أنه لا يكون كذلك، وذلك لعدم وجود عوامل داخلية كالدافع للانجاز أو أنه يولد وليس لديه استعدادات للتفوق.

5 – 8 – النظرية الكيفية (النوعية) (La théorie qualitative) : تفسر هذه النظرية العبقرية تفسيرا يعزلها عزلا تاما عن قدرات الفرد العادي، فالاختلاف بين أي فيلسوف عادي وبين أرسطو أو برتراندرسل اختلاف في النوع أكثر من اختلاف في الدرجة أي أن هؤلاء العباقرة يتميزون بقدرات ومواهب لا تظهر عند الفرد العادي وهذا ما ينسحب على المتفوقين.

5 – 9 – النظرية الكمية (القياسية الإحصائية) (La théorie quantitative) : تقابل النظرية الكيفية، لأن الكيفية ترى أن الفرق بين المتفوقين وغير المتفوقين هو فارق في النوع أو الكيف، أما النظرية الكمية فهي ترى أنه فارق في الكم أساسه تفاوت في درجة وجود السمات المختلفة لدى المتفوقين وغير المتفوقين، وفي العبقرية أيضا لهذا المعنى تمايز في نسب الذكاء وتمايز في مستويات القدرات العقلية المعرفية، التي يشمل عليها الذكاء والتفوق الدراسي.

وهي تعد من النظريات التي سبقتها لاعتمادها على الأساليب الكمية القياسية الإحصائية.

5 – 10 – النظرية التكاملية: (La théorie Intégrative) : يمكن تفسير ظاهرة التفوق في ضوء هذه النظرية تبعا كالآتي:

أ - أن ظاهرة التفوق تخضع لبعض العمليات والأنشطة الفيزيولوجية.

ب -يحتاج المتفوق إلى قدر من الذكاء، الدافعية للانجاز، التسامي وبعض القدرات المساعدة على التفوق.

ج -توفر الظروف البيئية المناسبة والمواتية من شأنها أن تنمي استعداد الفرد وقدرته على مواصلة التفوق وإحرازه.

د- الاستعانة بالمقاييس النفسية والأساليب الإحصائية في إيجاد الفروق الفردية في التفوق. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 113-114).

تعتبر هذه النظرية أفضل النظريات المفسرة للتفوق لإلمامها بكل ما سبق في النظريات السابقة حيث تجمع بين الاستعدادات الوراثية، العوامل النفسية، الدافع للانجاز، البيئة، الأساليب القياسية الإحصائية، الذكاء ...الخ. في تفسير ظاهرة التفوق.

من خلال هذه النظريات يتضح لنا أن النظرية: المرضية، الفيزيولوجية، الوراثية، التحليل النفسي، علم النفس الفردي، الدافعية للانجاز، البيئة، الكيفية، الكمية قد اعتمدت على جانب واحد من الشخصية في تفسير التفوق في حين النظرية الأخيرة (التكاملية) ألمت بكل الجوانب السابقة.

6 -العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي:

هناك الكثير من العوامل التي يمكن ان تؤثر في عملية التفوق الدراسي، بعضها خاص بالفرد وبعضها الآخر خاص بالبيئة التي يعيش في كنفها، وسنتطرق الى بعض هذه العوامل كالآتي:

6 – 1 – عوامل خاصة بالفرد:

6 – 1 – 1 – الذكاء: (L'intelligence) :

يعرف تيرمانم (Terman) الذكاء بأنه: "القدرة على التفكير المجدر أي التفكير المعتمد على الرموز اللغوية ومعاني الأشياء لا على ذواتها المادية المجسمة أو الملموسة." (الشيخ كامل محمد محمد عويضة، 1996، 72).

أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في العلاقة بين الذكاء والتفوق الأكاديمي سواء في انجلترا على يد سيرل بيرت، او في أمريكا على يد بوندوتيرمان وغيرهما أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين هذين المتغيرين. وعلى ذلك يلعب الذكاء دورا مهما في عملية التفوق التحصيلي، بمعنى ضرورة توفير قدر مناسب من الذكاء لدى الأشخاص المرجو تفوقهم. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 115).

فالتفوق عند بعض العلماء هو الذكاء نفسه، فالفرد المتفوق هو ذكي.

6 – 1 – 2 – القدرات (Abilités) :

لقد اتضح أن أكثر القدرات ارتباطا بالتحصيل في المرحلة الثانوية نتيجة بحوث عربية وأجنبية هي القدرة اللغوية، القدرة على فهم معاني الكلمات وإدراك العلاقات بينهما بطريقة تؤدي إلى الفهم الصحيح والدقيق لمعاني التعبيرات اللغوية، وكذلك القدرة على الاستدلال العام، وهي سهولة إدراك العلاقات واستقراء القاعدة العامة، ثم تضيفها بدقة لاستنباط الإجابة الصحيحة.

هذا مع احتياج المتفوق في عملية التحصيل إلى بعض القدرات التي تساعده على استيعاب المادة العلمية المتعلمة مثل القدرة على: التحليل، التركيب، الفحص، التأليف، المعالجة، المحاورة، الاستدلال، الاستنتاج، المناقشة، التعليق، النقد، التقييم ...الخ. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 115-116).

لكي يكون الفرد متفوق عليه أن يستغل قدراته ويظهرها مما يثبت أنه تعلم واكتسب معارف.

6 – 1 – 3 – الدافعية (Motivation):

هناك عدة دراسات وأبحاث اهتمت بمعالجة العلاقة بين الدافعية والتحصيل والتفوق الأكاديمي، اتفقت في مجموعها على أن هناك ارتباطا دالا إحصائيا، وموجبا بين هذين المتغيرين، بمعنى أن فروق دافعية التحصيل كانت لصالح الفئات المتفوقة أكاديميا، وهذا من شأنه أن يبين مدى أهمية عملية إثارة دافعية المتعلم نحو قدر أكبر من التعليم والتحصيل وبالتالي مستوى أعلى من التفوق والتميز، (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 116). فقد يحتاج في البداية إلى قليل من الحث الخارجي كي يواصل عمله وينجزه، وهذا يساعده على أن يعمل بحماس ويتفوق.

ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال، ما قام به بركال (A.Perkal) (1979) حين تقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة فورد هام وكانت دراسته بعنوان "دافعية التحصيل

الأكاديمي وأثره على النجاح"، والتي خرج منها بأهمية الدافعية في ارتفاع مستوى التحصيل وإحراز النجاح. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 116).

فلكي يتفوق الفرد في دراسته يجب أن يكون هناك دافع سواء كان هذا الدافع داخليا أو خارجيا، والدافع الخارجي يساهم أكثر في التفوق ومواصلة النجاحات وتجاوز العقبات.

6 – 1 – 4 – مستوى الطموح (niveau d'ambition) :

أثبتت الكثير من الدراسات العربية، المصرية والأجنبية أنه توجد علاقة ارتباطية دالة موجبة بين مستوى التحصيل ومستوى الطموح، حيث لا يمكن تصور متعلم يتفوق دون مستوى من الطموح، وذلك لأن طموحه يلعب دورا في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق والامتياز والنفوذ.

6 – 1 – 5 – الرضا عن الدراسة:

يتصل بعامل الرضا عن الدراسة عامل التعلم المحبب أو محبة ما يتعلمه الفرد، فهذا يحدد مدى رضا المتعلم عما يتعلمه أو يحصله.

هناك كثير من الدراسات العربية التي أثبتت علاقة التفوق الأكاديمي بعملية رضا الفرد عن الدراسة، ولقد دلت نتائج الدراسة التي قامت بها سهام الحطاب على طلبة المدرسة الثانوية وطالباتها إلى أن هناك علاقة بين الرضا عن الدراسة والتحصيل، حيث وجدت الباحثة أن الطلبة الأكثر رضا عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلا من الطلبة الأقل رضا، ومن الدراسات أيضا دراسة كاظم ولي آغا على طلاب المدرسة الثانوية الصناعية، فقد توصل الباحث إلى أن الطلاب الأكثر رضا حصلوا على درجات اكبر من الطلاب الاقل رضا في امتحانات نهاية العام الدراسي، مما يدل على ارتفاع مستوى تحصيلهم. هذا وقد اتفقت نتيجة الدراسة التي قام بها إبراهيم وجيه محمود على طلاب كلية التربية مع نتائج الدراسات السابقة، حيث توصل إلى أن الطلبة والطالبات الأكثر رضا عن دراستهم كانوا أكثو تحصيلا من الطلبة والطالبات الأقل رضا عن دراستهم. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 116-117).

ومن الدراسات الأجنبية لهذا الغرض ما قام به كل من ريكلاك (J.F.Rychlak) وتوبن (T.J.Tobin) عام 1971، لإلقاء الضوء على تأثيرات عملية الترتيب في أنماط التعلم الوجداني لذوي التفريط في التحصيل والإفراط فيه، حيث اختار عينة قوامها 64 من طلاب المدارس الثانوية، وقسمة العينة إلى مجموعتين: الأولى لأرباب التفريط في التحصيل، وهم يمثلون نسبة ذكاء دون المتوسط من (119) فما أدنى، أما المجموعة الثانية فكانت لأرباب الإفراط في التحصيل، وهم يمثلون نسبة ذكاء فوق المتوسط من (127) فما أعلى. ولقد قام الطلاب بتعلم نوعين من القوائم، الأولى ذات مقاطع محببة للطلاب ، والثانية غير محببة إليهم.

وأسفرت النتائج عن:

1) تعلم القوائم غير المحببة قبل المحببة للطلاب يقود إلى انتقال ايجابي غير مباشر.

2) تعلم القوائم المحببة قبل غير المحببة لا يسهل عملية انتقال أثر التعلم .

3) أظهر أرباب الإفراط التحصيلي كفرقة ضئيلة بين عامل التدعيم الايجابي والسلبي، وهذا نقيض فئة التفريط التحصيلي.

4) تعلم الطلاب للقوائم المحببة كان أسرع من تعلمهم للقوائم غير المحببة.

بينت الدراسات السابقة الارتباط الوثيق بين رضا المتعلم عما يدرس من مواد وتفوقه في تحصيله الدراسي، وبالتالي من الضروري رضا الفرد وحبه لما يدرس من أجل تفوقه ونجاحه.

6 – 1 – 6 – الاتجاهات الايجابية نحو المؤسسة التعليمية:

أثبت الكثير من الدراسات أن المتفوقين لديهم اتجاهات ايجابية نحو كل ما يدور داخل المؤسسة التعليمية التي يلحقون بها وتشمل:

أ- المدرسة أو المعهد أو الكلية بصفة عامة

ب- المناهج الدراسية، المقررات وكثافتها وطبيعتها.

ج- المدرسين والأساليب التعليمية التي يتبعونها في التلقين او المحاضرة

د- الزملاء والأقران والأنداد وشركاء الفصل الدراسي الواحد والأتراب والنظائر.

هـ- الأنشطة المدرسية والجامعية رياضية كانت ام ثقافية ام فنية ...الخ.

كل هذه العوامل لها علاقة وثيقة بتفوق المتعلم في دراسته وتساهم فيه بشكل ملحوظ.

6 – 1 – 7 – العادات الايجابية في التعلم (Les habitudes positives dans l'apprentissage) :

هناك عدة عادات ايجابية ثبت ارتباطها بارتفاع مستوى التعلم والتفوق منها:

- تعود المتفوق استخدام الطريقة الكلية في الاستذكار بدلا من الطريقة الجزئية.
- اعتياده الاحتفاظ بمستوى دافعية معين يجعله يثابر ويتحمل ما يكابده من مشاق.
- عامل الثواب والعقاب فالثواب أجدى من العقاب خاصة مع المتفوقين.
- عامل النشاط الذاتي حيث أن أفضل أنواع التعلم هو القائم على العمل والنشاط والمجهود الذاتي، وينطبق هذا على فئة المتفوقين الذين يميلون الى بذل المجهود الذاتي بقدر أكبر من العاديين.
- عامل الفهم والتنظيم، حيث أن تحصيل المادة المفهومة المنظمة ذات المعنى أسرع وأدق وأعصى على النسيان.
- عامل التكرار المقترن بالانتباه، والملاحظة للمادة العلمية.
- إتباع طريقة التسميع الذاتي في الاستذكار.
- اللجوء إلى المجهود الموزع بدلا من المجهود المركز الذي يؤدي إلى التعب والملل

كل هذه العوامل تساهم في تفوق المتعلم وتساعده على تحصيل علمي له وزنه ونجاحه الدراسي.

6 – 1 – 8 – بعض المشكلات الشخصية:

من العوامل التي تؤثر في عملية التفوق الدراسي ما يسمى بالمشكلات الشخصية والتي أهمها: (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 118،1990- 120).

- مشكلة المنافسة غير البناءة التي يمكن أن تشاع بين الطلاب، حيث أن طبيعة هذه المنافسة تعد سلبية وغير مفيدة بل قد تلحق الضرر بكثير من الطلاب.
- المشكلات الخاصة بمدى مواظبة الطلاب على حضور قاعات الدراسة، والالتزام بأداب العملية التعليمية.
- القلق التحصيلي لدى الطلاب.
- العادات السيئة في الاستذكار.
- عدم الرضا عن الدراسة.
- الاتجاهات السلبية تجاه المؤسسة التعليمية.
- نقص الطموح أو زيادته بشكل لا يتناسب وقدرات الطالب ...الخ، تعيق كل هذه المشاكل طريق الطالب نحو التفوق وزيادة نجاحاته الدراسية.

6 – 2 – عوامل خاصة بالبيئة (Les facteurs d’environnement) :

6 – 2 – 1 – عوامل أسرية:

1) - توفير الأسرة لطفلها الإمكانيات المادية من السكن الملائم والغذاء الصحي ووسائل الانتقال من وإلى المدرسة دون إجهاد والملبس المناسب ...الخ التي يتطلبها التحصيل الدراسي، له أثره الواضح على اهتمام الأبناء بدراستهم، فانخفاض مستوى دخل الأسرة دون إشباع احتياجات أعضائها الأساسية ينعكس على العلاقات داخل محيط الأسرة ويؤثر على الأبناء في المدارس. (عدلي سليمان، 1996، 38).

فقد أشارت دراسة تيرمان (Terman) الطولية التتبعية الشهيرة التي أجراها على المتفوقين، أن أكثر الأطفال المتفوقين يأتون من أسر ذات مستويات اقتصادية أفضل من مستوى غيرها في الغالب. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 136).

2) - إن الظروف الاجتماعية والسيكولوجية للأسرة تلعب دور كبير في تحديد درجة الانجاز الثقافي والعالي لأبنائها، فإذا كانت الظروف الاجتماعية- السيكولوجية مشجعة او محفزة على الانجاز الثقافي والعلمي، فإن أبناءها يندفعون نحو الدراسة والسعي والاجتهاد الذي يمكنهم من الحصول على أفضل النتائج الدراسية والعكس بالعكس.

إن الفئات المتوسطة أو التي تكون ظروفها الاجتماعية والاقتصاديۃ جيدة، فهي تشجع أبنائها على الدراسة والتحصيل العلمي وأشغال المراكز والأعمال المهنية الحساسة في المجتمع، في حين لا تشجع الفئات العمالية والفلاحية أبناءها على التحصيل العلمي بسبب أوضاعها الاجتماعية والسيكولوجية والمادية غير الجيدة. (الحسن إحسان محمد، 1985، 27).

3) - توجد عدة دراسات تؤكد على العلاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والتفوق الدراسي منها: دراسة تيرمان (1947) التي أكدت أن معظم آباء أفراد العينة التي درسها من المتفوقين قد تعلموا لمدة 12 سنة دراسية، ولدى أسرهم مكتبات لا يقل متوسط عدد الكتب فيها عن 329 كتابا، كما أثبتت بيلي (1953) أن نمو الذكاء عند الأطفال الذين وصل آباؤهم في ثقافتهم إلى مستويات مرتفعة كان أفضل من أقرانهم الذين لم يتوافر لآبائهم قسط مناسب من الثقافة، ويعزز هذه النتائج ما توصل إليه جيتزلس وجاكسون (1962) كما أشاروا إلى أن أمهات الأطفال المتفوقين كن يعملن خارج المنزل، كما تواظب الأسرة في الغالب على شراء المجلات والصحف.

وفي دراسة أخرى يشير فراسر (1969) إلى أن تعليم الآباء، والكتب التي تشمل عليها مكتبة الأسر وعادة القراءة عند الآباء كلها عوامل ترتبط بصورة إيجابية مع ارتفاع مستوى الذكاء عند الأبناء. كما أشار إلى أهمية العناية المباشرة بالأبناء كالتشجيع على المطالعة وقراءة المجلات والصحف وأكد شيلدون (1968) أن هناك علاقة ايجابية بين مستوى تعليم الوالدين ومستوى القدرة على التفكير الابتكاري عند الأبناء. وهذا ما أكده وارنر (1965). (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 140-141).

ومن جهة أخرى نجد أن مستوى تعليم الآباء له علاقة باتجاهاتهم نحو دور المدرسة وقيمة النجاح المدرسي، فالأطفال الذين ينتمون إلى الفئة الأولى من العائلات التي تقدر دور المدرسة يكونون أكثر دافعية في عملهم المدرسي من الأطفال الذين ينتمون الى الفئة الثانية من الأسر المستخفة بدور المدرسة، (C.lery-behoyer et C.Pineau, 1980,136) في كثير من الأحيان يلعب جهل الآباء في زيادة مشكلة التخلف الدراسي لدى أولادهم وذلك عن طريق مدحهم للأطفال الأكثر ذكاء أو ذم المدرسة والمعلمين أمام الأطفال. (أندري لوغال، 1986، 130).

إن عملية التعلم والتعليم عملية اقتصادية واجتماعية في آن واحد فقد يؤثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي على مستوى التحصيل من خلال ارتباطهما بعوامل أخرى تتصل بالنظم المعيارية والثقافية ونظم التوقعات المتبادلة بين المدرسين والطلاب والآباء، الأمر الذي يجعل فرص النجاح تتأثر بهذه المتغيرات جميعا. (مصطفى فهمي، محمد علي القطان، 1977، 12).

4) - إن حجم الأسرة يؤثر على تدريب الأطفال على انجاز، وعلى المداد العاطفي الذي يتلقاه الطفل من والديه فكلما كان حجم الأسرة كبير قل الدعم العاطفي الذي يتلقاه الطفل من والديه، وإذا كان حجم الأسرة بهذه الأهمية فإنه يرتبط بكثير من العناصر: شكل وتنظيم الأسرة والضبط الذي يمارسه الوالدان على الأبناء،

والتدريب على الانجاز، ودرجة الاهتمام والدعم العاطفي من طرف الوالدين. (سامية الخشاب، 1982، 128).

فالتأثيرات المتعلقة بأثر حجم الأسرة على رفاهية وسعادة أعضائها والأطفال فيها بصفة خاصة متنوعة للغاية، فاحتمالات زيادة المرض بما في ذلك سوء التغذية وزيادة معدلات الوفيات والإشباع الأقل والذكاء الأقل، وزيادة أمراض الوالدين ترتبط بالأسرة الكبيرة، ومع أن حجم الأسرة ليس السبب الوحيد أو النهائي لهذه التأثيرات إلا أنه يعتبر من الأسباب الواضحة والرئيسية. (سناء الخولي، 1983، 224).

5) - تشجيع الوالدين للطفل على حل المشكلات التي تواجهه معتمدا على إمكانياته.

6) - تنمية الاستقلالية والتنافس الشريف لدى الطفل من قبل الوالدين.

7) - اعتزاز الوالدين بالطفل واحترامه وتقديره، وتضاؤل العقاب يؤثر على تنمية مهاراته العقلية.

8) - إتاحة فرص النشاط والاكتشاف واللعب الحر والانطلاق والحرية في استغلال البيئة لصالح الفرد، كما أشار غلين دومان أن 80 % من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات 5 الأولى من العمر لذلك يكون الطفل شديد الظمأ إلى جمع المعلومات والتعرف على ما يحيط به. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 136 – 138).

6 – 2 – 2 – عوامل اجتماعية خارج الأسرة:

1) - تعزيز السلوكات لممارسة الأكاديمية لما لها من تأثير مهم وموجب على عملية التحصيل الأكاديمي والتفوق فيه، حيث أجرى كل من كاش (T.F. Cash) وبرنز (D.S.Burnr) عام 1977 دراسة لإلقاء الضوء على عملية حدوث النشاطات المعززة أو المدعمة في علاقتها بالقدرة على التحكم، وتوقعات النجاح والفشل والجاذبية الفيزيقية حيث قام الباحثان بتطبيق بعض الأدوات منها قائمة توقع النجاح والفشل ومقياس نوسكي لقدرة التحكم للراشدين، وقائمة الأحداث السارة. (P.E.S)

وذلك على عينة قوامها 74 من طلاب جامعة أولدومنيش، بواقع 32 من الذكور، 42 من الإناث بمتوسط عمر قدره 19 سنة.

وأسفرت النتائج على:

- بالنسبة للذكور فقد ارتبطت توقعات النجاح والفشل والجاذبية الفيزيقية لديهم ارتباطا دالا مع النشاط المعزز المرتفع.
- سجل الذكور ذو الجاذبية العالية نشاطات كثيرة، ومستويات مرتفعة من التعزيز الايجابي. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 122).

يتضح أن تعزيز الطالب على السلوكات الجيدة داخل حجرة الدراسة يؤثر تأثيرا كبيرا على نجاحه في الدراسة وتفوقه.

2)- يقترح كل من خان (S.B.Khan) وويز (J.weiss) تصنيف الاستراتيجيات التعليمية إلى فئتين في ضوء الاندماج الايجابي أو السلبي من جانب المتعلم في الإستراتيجية. فمن الواضح أن التلميذ يكون مشاركا سلبيا دون أدنى بادرة للاندماج في استراتيجيات مثل التسجيلات، الإذاعة، الأفلام والتلفزيون، بينما بات من الضروري أن يكون مشاركا ايجابيا في التعليم المبرمج، والتعليم المعتمد على الحاسب الالكتروني والألعاب وتمثيل الأدوار. ولقد أثبتت الكثير من الدراسات مدى تأثير الاستراتيجيات التعليمية في عملية التحصيل الدراسي، والتفوق الأكاديمي (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 124).

تبين أن طريقة وأسلوب التعليم وتقديم المحاضرات له أثر على تحصيل الطالب وبالتالي على تفوقه الدراسي.

3)- جو حجرة الدراسة، فالمؤسسة التعليمية سواء كانت مدرسة أم جامعة ليست مكانا يتم فيه تعلم المهارات الأكاديمية فقط وإنما هي مجتمع مصغر يتفاعل فيه الأعضاء، ويؤثر بعضهم في الآخر. ولقد درس عدد من الباحثين أجواء الفصول الدراسية، وأمكن تمييز الآتي منها:

- الجو المتمركز حول المدرس في مقابل الجو المتمركز حول التلميذ.
- الجو التسلطي في مقابل الجو الديمقراطي.
- الجو المفيد في مقابل الجو التسامحي.
- الجو السيادي في مقابل الجو التكاملي.

وتؤكد نتائج بعض البحوث أن استجابة التلاميذ للمعلمين تكون أكثر إيجابية في الفصول المتمركزة حول التلميذ. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 124 – 125).

يؤثر جو قاعة الدراسة على انتباه وتركيز الطالب داخلها، وبالتالي على تحصيله الدراسي ونجاحه وتفوقه الأكاديمي.

4)- وجد أن طبيعة الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، قد تؤثر فيه فتجعل منه شخصا مبتكرا ومنتجا، فمعايير الجماعة القائمة على الحرية والفردية والتشجيع تساعد على تنمية التفوق.

5)- كذلك وجد أن توقعات المجتمع من الفرد قد تستبشر قدراته وتثبط همته.

6)-أظهرت الدراسات أن البيئة الاجتماعية المشحونة بالقلق والتوتر قد تحد وتقلل من قدرة الفرد على التفوق، بعكس البيئة المتميزة بالطمأنينة والأمن والسعادة. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 137).

7 -أساليب التربية الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي:

تؤثر أساليب التربية الأسرية على تكوين الطفل النفسي والاجتماعي والعقلي ...الخ حيث يوجد اساليب سوية واخرى غير سوية. فالأساليب التربوية الأسرية السوية تكون بناءة وتنشئ أطفال يتمتعون بصحة نفسية جيدة وتحصيل دراسي عالي على عكس الأساليب غير السوية.

وما يهمنا في هذه الدراسة هو علاقة هذه الأساليب بالتفوق الدراسي لذلك أردنا أن نتناول أسلوبين واحد سوي وآخر غير سوي وهذين الأسلوبين هما: أسلوب التقبل والاهتمام وأسلوب القسوة والإهمال.

7 – 1 – أسلوب التقبل والاهتمام:

أوضحت بعض الدراسات أن الطلاب ذوي الدرجة المرتفعة في التحصيل الدراسي يصفون آبائهم بأنهم يتقبلونهم ويثقون فيهم، ويعطفون عليهم ويشجعونهم ولا يقسون عليهم، كما يحدث للطلاب ذوي الدرجة المنخفضة في التحصيل ومن جهة أخرى، فإنه لا يمكن إنكار أهمية نوع وطبيعة عمل الوالدين ومدى توفر الوقت لهما للاهتمام بتمدرس أبنائهم المتعلمين. (إكرام مصباح عثمان، 2002، 56 – 57).

كما توصلت دراسة رو (1953) التي تناولت ثلاث مجموعات من العلماء في مجال البيولوجيا والفيزياء والعلوم الاجتماعية للتعرف على العوامل التي تدخلت في تكوين هؤلاء العلماء ومعاملة الوالدين، كما طبقت بعض الاختبارات النفسية عليهم إلى أن المتفوقين من أفراد هذه المجموعات كانوا ينعمون في طفولتهم بمعاملة والدية تتسم بالحرية ولا تلجأ إلى العقاب والقسوة كما كانوا يشجعونهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم.

وفي دراسة أخرى قام بها ماكينون (1962) على عينة من المهندسين المعماريين المتفوقين، تم التوصل إلى أن آبائهم كانوا يحترمون آراءهم في طفولتهم وكانوا يثقون بقدرتهم على التصرف في مختلف المواقف، كما كانوا يسمحون لهم باتخاذ القرارات بأنفسهم في وقت مبكر من طفولتهم. وأكد شتاين (1963) هذه النتائج في دراسته التي أجراها على المتفوقين من الكيميائيين حيث تبين أنهم كانوا يعاملون في طفولتهم معاملة تشجع على الاستقلال.

كما أشار جيتزلسي وجاكسون (1962) إلى أن آباء التلاميذ المتفوقين كانوا أكثر حرصا على تشكيل سلوك أبنائهم ونجاحهم الأكاديمي ويركزون اهتمامهم على الثقافة والخلق الطيب والاجتهاد والانفتاح على الخبرات الجديدة في تربية أبنائهم ويثيرون فيهم روح المثابرة، أما سبرنجر (1964) فقد أشار إلى أن آباء المتفوقين هم من النموذج المتسامح في تربيتهم لأبنائهم وهذا يسهل للطفل التعبير عن مشاعره بصراحة. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 144،2004 - 145).

فالطفل عندما يقوم بنشاط معين إنما يريد أن يشبع حاجاته النفسية وتعني لها الحاجة إلى التقدير، بينما إذا حرم الطفل من تقدير الآخرين له فإنه يفقد تقديره لذاته، فنظرته لذاته هي حصيلة المعلومات التي يجمعها عن نفسه من المحيطين به، كما أن الإحساس بقيمة الذات هي أهم العوامل إلى التعلم والتفوق. (مصطفى فهمي، محمد علي القطان، 1977، 112).

كما تبين أن الأسلوب الديمقراطي والأسلوب الاستقلالي وتوفير المحبة والتقبل بدرجة مناسبة تساهم في إنماء القدرات العقلية بالإضافة إلى أن يسمح للطفل أن يتخذ قراراته بنفسه وأن يمارس هواياته وميوله ويحقق ذاته دون الاعتماد على الآخرين. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 146).

7 – 2 – أسلوب القسوة والإهمال:

بينت دراسة هربرت (Herbert) حول الأطفال غير المتفوقين وجد أنهم يتميزون بدرجة منخفضة من التقدير الذاتي نظرا لسواء المعاملة والحط من شأنهم داخل أوساطهم الأسرية، وقد أثر هذا الأسلوب سلبا على قدرتهم على التعبير عن آرائهم أو الدفاع عن أنفسهم ومواجهة الصعاب في المدرسة، يلجئون إلى الانزواء وعدم المشاركة في أي نشاط، هذا إلى جانب تميزهم بالحساسية المفرطة اتجاه النقد وانشغالهم الكبير بمشاكلهم. (Herbert, 1994, 269) .

يرى حسين الألوسي أن الحرمان العاطفي الشديد يؤدي بالطفل إلى تعطيل جزئي أو كلي في العمليات العقلية، فالشخص المتوتر مثلا لا يملك القدرة على التذكر كما أنه لا يدرك إدراكا سليما للمواقف التي تواجهه، وتصبح جميع العمليات العقلية معطلة لديه. (جمال حسين الألوسي، 1989، 75).

توصل بال (Bal) إلى أن الذين يعانون من صعوبات في القراءة يتميزون بالحرمان العاطفي فلقد تميز هؤلاء الأطفال على سبيل المثال بعد م القدرة على التركيز والانتباه ووصفوا بغير المتفوقين دراسيا بينما لم يظهر المتفوقون دراسيا مثل هذه المشاكل، كما يرى أن هذه المشاكل قد تؤدي بالطفل إلى ضعف ثقته بنفسه، ويؤدي هذا بدوره إلى رفض المعلمين له، (Bal, 1982, 124 – 125) من بين العوامل الرئيسية للفشل الدراسي حرمان

الطفل من روابط البنوة الدافئة التي فقد شحنتها العاطفية، نتيجة لذلك أصبح يرى في الكل سبب بؤسه وفشله. (مصطفى حجازي، 1981، 267).

إن عدم تأمين حاجة الطفل للاستقرار النفسي في إطار الأسرة، قد يدفعه إلى الهروب ويميل إلى البحث خارج أسرته عن تعويض النقص العاطفي الذي يشعر به فيبتعد عن البيت والمدرسة، (خليل وديع شكور، 1998، 78) كما أن عدم تأكيد نزعة الطفل للاستقلالية الذاتية، قد يؤدي به إلى الانتقام كعدم الاهتمام بدراسته، إن الطفل الذي لم تتوفر له الفرص المناسبة لتحقيق استقلاليته، غالبا ما يلجأ إلى العصيان ومخالفة النظم السائدة في البيت والمدرسة. (منى يوسف بحري، 1985، 115).

في بعض الأحيان يقف الطفل حائرا أمام تصرفات والديه والتي تتمثل في مراقبة سلوكياته الخاطئة، ويصبح شغلها الشاغل، فمن الآباء من يمنع الطفل من ارتكاب خطأ وإلا يعاقب بشدة، وهذا من اخطر ما يشعر بع بعدم الاستقرار العاطفي بحيث يعيش في خوف ورعب من العقاب الذي ينتظره لو يخطئ (مصطفى فهمي، محمد علي القطان، 1977، 112).

يقول ماريون (Marion) إن عدم توفير التدعيم الفعال للطفل لما قام به من أعمال قد لا يمكنه من معرفة كفاءته، إن هذا الدعم السلبي للطفل قد يفقد الطفل ثقته بنفسه وبالتالي الدافعية للتحصيل والتفوق (Marion, 1999,165) .

بالإضافة إلى الاعتمادية الزائدة التي تؤدي إلى حرمان الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم لأنه تعود أن يقوم الآخرون بكل شؤونه، وكذلك فهو لا يقوى على مواجهة الحياة ومشكلاته عندما يصبح كبيرا، كما أنه لا يمكنه ممارسة حتى بعض المهارات البسيطة كربط الحذاء، كما انه يصعب عليه تكوين علاقات ناجحة مع غيره من الناس وتبد و في سلوكه الرغبة في الانسحاب من مجالس الغرباء، ويشعر عندها بالعجز وفقد الثقة بالنفس (مواهب إبراهيم عياد، 1998، 178).

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن يعمل الآباء على معاملة أبنائهم بأساليب تتسم بالاستقلالية والتقبل والاهتمام وأن يتجنبوا أساليب القسوة والإهمال والتسلط، لأن مثل هذه الأساليب

تسمح بنمو شخصية الطفل نمو سويا كما تساعده على النمو العقلي والتحصيل والتفوق الدراسي.

خلاصة:

نستنتج من كل ما تقدم أن للأسرة دورا بارزا في الإسهام في التفوق الدراسي، حيث تنعكس مهامها التربوية والتثقيفية واستقرارها وتماسكها واهتمامها ورعايتها على نمو شخصية الأبناء، كما تترتب عليه آثار متعددة تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم العقلي والانفعالي وتؤثر على مسارهم الدراسي، كما يتضح أن العوامل والظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحيط بالأسرة متبادلة التأثير، لذلك يجدر بنا أن لا نعزل أي منها عند تحليل وفهم العلاقة بين هذه الأبعاد وبين تأثيرها على تفوق الأبناء الدراسي.

الفصل السادس

الدراسات السابقة

الفصل السادس: الدراسات السابقة

تمهيد

1 -عرض لأهم الدراسات السابقة حول التفوق الدراسي ودور الأسرة فيه.

1 – 1 - الدراسات الجزائرية.

2 – 2 - الدراسات العربية.

1 – 3 - الدراسات الأجنبية.

2 -التعليق على الدراسات السابقة

2 – 1 - الإطار النظري للدراسات السابقة

2 – 2 - المنهج والعينة

2 – 3 - الأدوات

3 - نقد الدراسات السابقة

خلاصة

تمهيد:

يعتبر الاطلاع على الأبحاث والدراسات السابقة من مراحل منهجية البحث العلمي، ويحقق الباحث من هذه المرحلة فوائد عديدة منها التعرف على المساهمات السابقة فيما يتعلق بموضوع بحثه والتعرف على المناهج المستخدمة وأدوات جمع البيانات وأساليب التحليل الإحصائي.

وفيما سيتم عرض الدراسات التي تم الاطلاع عليها:

1 -عرض لأهم الدراسات السابقة حول التفوق الدراسي ودور الأسرة فيه:

1 – 1 – الدراسات الجزائرية:

1 – 1 – 1 – دراسة عادل زرمان (2005):

عنوان الدراسة: الوسط الأسري والتفوق الدراسي – دراسة ميدانية على أسر التلاميذ المتفوقين في الطور الثاني من التعليم الأساسي.

مكان الدراسة: قسنطينة.

الفرضيات:

1) كلما كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة جيدة، أدى ذلك إلى تفوق الأبناء دراسيا.

2) كلما كان المستوى التعليمي/الثقافي للآباء عاليا ساعد على التفوق الدراسي لدى الأبناء.

3) كلما كان اهتمام الآباء كبيرا، أدى ذلك الى التفوق الدراسي لدى الابناء.

العينة:

- 123 آباء وأمهات المتفوقين
- المتفوقين هم 123 تلميذا موزعين على أربع مدارس من مقاطعة علي منجلي بالخروب.

- يدرسون في الطور الثاني فقط: الصف الرابع، الخامس والسادس.
- أعمارهم تقع بين 9 – 12 سنة.
- تم حصر مفهوم التفوق في حصولهم على معدل 20/16 فما فوق بتقدير جيد جدا.

المنهج: المسح الوصفي بالعينة

أدوات جمع البيانات:

- الاستمارة
- المقابلة

النتائج:

- هناك ارتباطا بين ظروف الأسرة الاجتماعية والاقتصادية وتفوق الأبناء الدراسي، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية تبدو ملائمة إلى حد ما، من حيث بعض المتغيرات التي اعتمدت عليها هذه الدراسة.
- العامل الأكثر تأثيرا ووضوحا إذا ما قيس مع العامل الأول وهو المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، فقد أظهرت النتائج أن معظم الإباء والأمهات متعلمون ويحوزون على مستويات تعليمية يمكن القول بأنها أعلى من المتوسط، وهو مؤشر بالغ الأهمية.
- أن اهتمام الآباء والأمهات الكبير بأبنائهم من خلال مجالستهم لهم ومناقشتهم وتشجيعهم عند نجاحهم وتقديم المساعدة لهم في مجال الأداء المدرسي ودرجة اهتمامهم بالأداء المدرسي للأبناء كل هذا يؤدي إلى تفوق الأبناء الدراسي. (عادل زرمان، 2005).

1 – 2 – الدراسات العربية:

1 – 2 – 1 – دراسة عبد السلام عبد الغفار (1963):

هدف الدراسة: معرفة العلاقة بين التفوق الدراسي وعدد من السمات الانفعالية والعوامل الدافعية.

عينة الدراسة: طلاب وطالبات المدارس الثانوية الأمريكية

نتائج الدراسة:

- توصل إلى أن الطالب المتفوق دراسيا يتصف بأنه:

- سهل التكيف، متعاون ويمكن الركون إليه.
- مرح، سريع البديهة، صريح ويعبر عن نفسه بسهولة وهو اجتماعي وسهل المعاشرة.
- فهو إنسان يتصف بانبساطية ويعتمد على نفسه وله آراؤه الخاصة التي يستقل بها عن غيره.
- تظهر لديه سمة الاكتفاء الذاتي بوضوح وهي التي تميز عادة الانطوائيين من الناس.
- لديه القابلية للاستشارة الانفعالية السريعة وعدم القدرة على ضبط انفعالاته.
- صعوبة خضوعه للمطالب الثقافية، وهو يتميز بقوة الإرادة واحترامه للمطالب الاجتماعية وارتفاع مستوى طموحه.

- أما بالنسبة للبنات فقد أشار عبد السلام عبد الغفار أن التلميذة المتفوقة تتصف بما يلي:

- انطوائية إلى حد بعيد ولديها قدر كبير من الاكتفاء الذاتي.
- تقدر العمليات العقلية والإنتاج العلمي.
- تعتمد على نفسها وتحب النشاط الفردي وتحجم عن الاشتراك في أعمال جماعية.

(خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز آ 2004، 78).

1 – 2 – 2 – دراسة محمد نسيم رأفت وعبد السلام عبد الغفار وفيليب صابر (1965):

أهداف الدراسة:

- دراسة الفروق بين المتفوقين والعاديين من حيث القدرة على التفكير الابتكاري.
- دراسة الفروق بين المتفوقات والعاديات من حيث القدرة على التفكير الابتكاري.

عينة الدراسة:

- 139 طالبا و 87 طالبة من الصف الأول بالمرحلة الثانوية العامة، تقدر أعمارهم بـ 15 سنة.
- استخدم الباحثون مستوى التحصيل الدراسي معبرا عنه في ضوء الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة في امتحان الشهادة الإعدادية كمحك بديل للتفوق.

أدوات جمع البيانات:

- اختبارات القدرة على التفكير الابتكاري أعدها عبد السلام عبد الغفار (1965) على الأساس الذي استخدمه جيلفورد (1956) في وضع اختبارات الطلاقة والمرونة والأصالة.

نتائج الدراسة:

- المتفوقون يحصلون على درجات أعلى من درجات العاديين في الاختبارات التي تقيس الطلاقة التعبيرية والطلاقة الفكرية والأصالة.
- تميزت المتفوقات عن العاديات من قريناتهن في العمر الزمني بارتفاع درجاتهن في الاختبارات التي تقيس الطلاقة اللفظية والطلاقة التعبيرية والطلاقة الفكرية والمرونة والتلقائية والأصالة. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 58)

1 – 2 – 3 – دراسة محمد نسيم رأفت وعبد السلام عبد الغفار وفيليب صابر (1967):

هدف الدراسة: معرفة سمات الشخصية التي تميز الطالبة المتفوقة تحصيليا أو الطالب المتفوق تحصيليا عن العادية والعادي من بين تلميذات وتلامذة المدارس الثانوية العامة.

عينة الدراسة:

- 265 تلميذا وتلميذة منها 70 متفوقا و 66 متفوقة و 66 عاديا و 63 عادية من تلاميذ وتلميذات المدارس الثانوية.
- تم تثبيت عاملي السن والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.
- استخدام الباحثون المستوى التحصيلي الأكاديمي الذي وصل إليه أفراد العينة كمحك للتفوق.

نتائج الدراسة:

- المتفوق تحصيليا يتميز عن العادي بارتفاع مستوى ذكائه والمثابرة والتصميم والاكتفاء الذاتي.
- المتفوقة تحصيليا تتميز عن العادية بارتفاع مستوى ذكائها وبتقبلها للمدرسة والمثابرة والواقعية والاكتفاء الذاتي والاتزان الانفعالي. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 64).

1 – 2 – 4 – دراسة محمد علي حسن (1970):

نتائج الدراسة:

- المتفوقين تحصيليا أكثر قدرة على العاديين على التكيف الاجتماعي. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 64).

1 – 2 – 5 – دراسة أديب الخالدي (1972):

مكان الدراسة: العراق

عينة الدراسة:

- 1000 طفل من تلاميذ المرحلة الإعدادية.

- حدد التفوق في ضوء معاملات الذكاء.

نتائج الدراسة:

- يرتبط التفوق ارتباطا موجبا بالاعتماد على النفس والشعور بالقيمة الذاتية والتحرر من الميول المضادة للمجتمع.
- كما يرتبط بالشعور بالانتماء والخلو من الأعراض العصابية والتكيف الشخصي بوجه عام.
- توجد ارتباطات ايجابية بين التفوق والتوافق الاجتماعي (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 64).

1 – 2 – 6 – دراسة عنايات محمد زكي (1973):

عنوان الدراسة : علاقة اتجاهات الأمهات نحو التسلط في معاملة الأبناء بالتحصيل الدراسي لهؤلاء الأبناء.

مكان الدراسة: مصر.

الفرضيات:

1) الأمهات اللاتي عندهن اتجاه عال نحو التسلط في معاملة أبنائهن يكون تحصيل أبنائهن عاليا.
2) هناك ارتباطا موجبا بين اتجاهات الأمهات نحو التسلط في معاملة أبنائهن وتحصيل بناتهن.
3) هناك ارتباطا سالبا بين اتجاهات الأمهات نحو التسلط في معاملة الأبناء وتحصيل أولادهن الذكور.

عينة الدراسة: 296 تلميذا وتلميذة من الصف السادس ابتدائي، تتراوح اعمارهم بين 11 و 12 سنة.

أدوات جمع البيانات:

- مقياس اتجاهات الأمهات نحو التسلط من إعداد الباحثة.
- مقياس الذكاء المصور من إعداد أحمد زكي صالح.
- استمارة عن مهنة الزوج ومستوى تعليم الأم.

نتائج الدراسة:

- وجود ارتباط سالب بين اتجاه الأمهات نحو التسلط في معاملة الأبناء والتحصيل الدراسي لهؤلاء الأبناء (ذكور وإناث) أي لم تتحقق الفرضية الأولى.
- يوجد ارتباط سالب بين اتجاهات الأمهات نحو التسلط في معاملة أبنائهن تحصيل بناتهن أي أن الفرضية الثانية لم تتحقق.
- هناك ارتباط سالب بين اتجاهات الأمهات نحو التسلط في معاملة الأبناء وتحصيل أولادهن الذكور، أي أن الفرضية الثالثة تحققت. (عنايات زكي محمد، 1973).

1 – 2 – 7 – دراسة سوزان بنت (1974):

هدف الدراسة: معرفة المتغيرات الأسرية التي تساهم أكثر من غيرها في التنبؤ عن قدرات الطفل الابتكارية.

مكان الدراسة: الفلبين

نتائج الدراسة:

حددت هذه المتغيرات بما يلي:

- الفرص المهيأة لإنماء القدرة اللفظية عند الطفل.
- توفير مختلف أنواع التعليم للطفل.
- تشجيع الطفل على الاستكشاف والتنقيب.
- مدى الحفز الذي يساعد على النمو العقلي.

- مدى الحفز الذي يساعد على النمو الابتكاري.

وتوصلت إلى أن خصائص البيئة المنزلية تسمح بدرجة عالية من الثقة بالتنبؤ بقدرات الطفل الإنتاجية والتقويمية والمعرفية. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 144).

1 – 2 – 8 – دراسة خالد الطحان (1977):

هدف الدراسة: معرفة العلاقة بين التفوق وأساليب التربية الأسرية.

مكان الدراسة: الجمهورية العربية السورية.

عينة الدراسة: تتكون من أربع مجموعات من تلاميذ المدارس الثانوية:

- **المجموعة الأولى:** تضم المبتكرين والأذكياء معا
- **المجموعة الثانية:** تضم الأذكياء فقط
- **المجموعة الثالثة:** تضم المبتكرين فقط
- **المجموعة الرابعة:** تضم العاديين من حيث الذكاء والقدرة على التفكير الابتكاري.

نتائج الدراسة:

- أفراد المجموعة الأولى كانوا ينعمون بتنشئة والدية تتسم بالتشجيع على الاستقلال والاعتماد على النفس وتجنب التسلط والإكراه، كما ينعمون بتنشئة والدية تتسم بالديمقراطية وتحترم رغبات الطفل ومطالب نموه وتمنحه التقدير والمحبة بدرجة أكبر من باقي المجموعات وعلى الأخص مجموعة العاديين.
- أفراد المجموعة الثالثة والتي تمثل المبتكرين كانوا ينعمون بتنشئة والدية تتسم بالاستقلالية وتجنب أساليب التقييد والتسلط وكذلك ينعمون بتنشئة ديمقراطية ومحبة والدية بدرجة أفضل من مجموعة العاديين.

وعند مقارنة المجموعة الثانية التي تمثل الأذكياء فقط والمجموعة الثالثة التي تمثل المبتكرين تبين أن أفراد المجموعة الثالثة ينعمون بدرجة اعلي من الاستقلالية أثناء تنشئتهم

بالمقارنة مع أفراد المجموعة الثانية. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 78 - 79).

1 – 2 – 9 – دراسة أحمد محمد محاسنة:

عنوان الدراسة:

"دور الأسرة في التفوق الدراسي لأبنائها مقارنة بين أسرطلبة المتفوقين واسر الطلبة الضعاف"

نوع الدراسة:

رسالة ماجستير في التربية من جامعة اليرموك تخصص علم النفس التربوي

كلية التربية والفنون جامعة اليرموك سنة 1999

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإسهامات التي تقدمها الأسر في مجال التفوق الدراسي لأبنائها والمقارنة بين إسهامات أسر الطلبة المتفوقين وأسر الطلبة الضعاف .

الحدود المكانية و البشرية و الزمنية للدراسة:

تم اختيار مجموعتين من الطلبة وأسرهم من طلبة الصف الرابع والخامس والسادس الأساسي في المدارس الحكومية لمديرية التربية والتعليم في محافظة جرش للعام 1988-1999 موزعين حسب الصف الدراسي والمستوى الدراسي والجنس.

أدوات الدراسة:

صممت استبانة لقياس الاسهامات الأسرية في مجال التفوق الدراسي للأبناء وتم تطبيق هذه الاستبانة على 216 أسرة من أسر الطلبة المتفوقين و216طلبة الضعاف

النتائج :

أولا: اسهامات أسر المتفوقين :

- تشجيع الأبناء على رفع مستوى تحصيلهم الدراسي
- استخدام تفاعل الديموقراطي مع الأبناء أولا:
- مساعدة الأبناء على حل المشكلات التي تواجههم في المدرسة
- اكتساب الأبناء المهارات الدراسية

- مشاركة الأبناء في وضع الخطط الدراسية الخاصة بدراستهم

ثانيا: اسهامات أسر الطلبة الضعاف :

- إجبارهم على الدراسة لرفع مستواهم التحصيلي الدراسي
- الإفراط في التوجيه الغامض للأبناء
- استخدام أسلوب التوبيخ حيال سلبيات الأبناء
- إهمال طلبات الأبناء واحتياجاتهم المدرسية ثالثا:
- استخدام أسلوب العقوبات مع الأبناء عند تقصيرهم

ثالثا: وجدت فروق ذات دلالة بين اسهامات أسر المتفوقين وأسر الضعاف لصالح أسر المتفوقين

رابعا: عدم قدرة متغيرات الدراسة(مستوى تعليم الأب والأم ، الترتيب الولادي للتلميذ، حجم الأسرة دخل الأسرة في التنبؤ بدرجة عالية للاسهامات الأسرية لدى عينة أسر الطلبة المتفوقين

خامسا: أكثر متغيرات الدراسة تنبؤا بدرجة عالية الاسهامات الأسرية هو مستوى تعلم الأم لدى عينة أسر الطلبة الضعاف . (http://laboboufoula.maktoubblog.com)

1 – 3 – الدراسات الأجنبية:

1 – 3 – 1 – دراسة لويس تيرمان (1921):

مكان الدراسة: كاليفورنيا

عينة الدراسة:

- 1528 تلميذ في المرحلة الابتدائية والثانوية، 857 ذكور،/ 671 إناث.
- متوسط أعمار التلاميذ في المرحلة الابتدائية ما بين 7 و 9 سنوات (70 % من المجموعة)، وفي المرحلة الثانوية ما بين 12 و 15 سنة (30 % من المجموعة).
- اشترط الباحث في اختيار العينة ألا تقل نسبة الذكاء عن 140 لمن هم في المرحلة الابتدائية (حسب مقياس ستانفورد-بنيه) للذكاء و ألا تقل عن 135 لتلاميذ وتلميذات المدارس الثانوية.

نوع الدراسة: تتبعية حتى 35 عاما من بدء التجربة.

أدوات جمع البيانات:

- اختبار تيرمان الجمعي
- الاستمارة

نتائج الدراسة:

يتميز المتفوقين عن العاديين بعدد من الصفات أهمها:

أ - من الناحية الجسمية:

- يفوق المتوسط من الناحية الجسمية
- أكثر طولا وأقوى بنية و أوفر صحة
- أكثر تفوقا في تحكمه وسيطرته على عضلاته.
- أوسم وأحسن خلقة من زمرة المتوسطين.

ب -من الناحية العقلية:

- القدرة على التذكر ودقة الملاحظة والتفكير المنظم.
- مستوى تحصيلي أعلى في جميع مواد الدراسة وليس في إحداها فحسب.
- تفوق ظاهر وعال في القراءة والحساب والأدب والفنون والعلوم.
- تفوق أقل وضوحا في التاريخ والتربية الوطنية والاستهجاء (الهجاء).
- أما الخط فلم يتفوقوا فيه على الإطلاق

ج - من حيث الميول:

- إن ميول الأطفال المتفوقين أكثر تعدادا وتنوعا من ميول غيرهم من العاديين (تصوير، جمع طوابع، تربية طيور، أزهار، حياة الحيوان).
- تفوق في ميلهم نحو القراءة في وقت مبكر جدا، حتى دون معلم.

- أكثر ولعا واهتماما بالمطالعة خاصة كتب الفكاهة والسير.
- حب الاستطلاع المبكر جدا.
- ميلهم للألعاب ومعرفتهم لقوانينها أكثر مما يعرفه غيرهم في سنهم.

د- من حيث الشخصية:

- أكثر تكاملا في شخصياتهم.
- أكثر صحة واتزانا من الناحية الانفعالية عن زملائهم العاديين.
- اتجاهاتهم الاجتماعية أكثر سلامة واستقامة.
- اقل نزوعا إلى المفاخرة والمباهاة من الأطفال العاديين، رغم تفوقهم وتميزهم في معظم النواحي.
- احتمال الغش في الامتحانات لديهم اقل مما كان عند الأطفال الآخرين.

عندما قام تريمان بدراسته التتبعية بين عامي 1940 و 1945 المجموعة كانت حينئذ قد وصلت إلى مرحلة الرجولة وجد أن:

- واصل من المتفوقين دراستهم الجامعية بمعدل 90 % من الذكور و 86 % من الإناث، وهي نسبة تعادل ثمانية أضعاف أمثالهم من العاديين بكاليفورنيا.
- نسبة مواصلة الدراسات العليا 68 % من رجال المجموعة و 60 % من نسائها.
- هم أكثر نشاطا وأوسع مساهمة من زملائهم في الكليات والجامعات من حيث البحوث والدراسات.
- بعد تخرجهم كانوا أكثر فاعلية في خدمة بيئتهم المحلية.

ظهور قياديين منهم في المهن والأعمال المختلفة أكثر من غيرهم. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 83).

1 – 3 – 2 – دراسة ليتا هولنجورث (1922):

نتائج الدراسة:

- المتفوقين يواجهون صعوبات في التكيف وعدم القدرة على تحمل الخطأ.
- يأنفون من الواجبات المدرسية، وقد يجدون صعوبات في تكوين صداقات.
- قد يثيرون مشكلات فلسفية عميقة لا تتفق مع مستويات أعمارهم. (عبد الرحمان سيد سليمان، 2005، 85).

1 - 3 – 3 – دراسة جرتون وآخرون (1947):

عينة الدراسة: تلاميذ المرحلة الثانوية

نتائج الدراسة:

- المتفوقين أفضل من العاديين من حيث الصحة العامة والخلو من القصور الحسي.
- الفروق بين متوسطات أطوال المتفوقين وأوزانهم ومتوسطات أطوال العاديين وأوزانهم دالة إحصائيا في صالح المتفوقين. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 55).

1 – 3 – 4 – دراسة لايتفوت (1951):

هدف الدراسة: مقارنة التقديرات التي حصلت عليها مجموعة من المتفوقين من حيث بعض الصفات الشخصية بتلك التي حصلت عليها مجموعة من التلاميذ العاديين.

عينة الدراسة:

- عدد المتفوقين 48 تلميذ تراوحت معاملات ذكائهم ما بين 120 إلى 200 بوسيط قدره 147 .
- عدد العاديين 56 تلميذ تراوحت معاملات ذكائهم ما بين 68 الى 104 بوسيط قدره 88.

نتائج الدراسة:

المتفوقين يتميزون عن العاديين بالصفات الآتية:

- القيادة، المبادأة في أوجه النشاط الاجتماعي.

- الثقة بالنفس وحب الاستطلاع والشجاعة والاعتماد على النفس.

أكثر ثباتا من الناحية الانفعالية من العاديين. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 63).

1 – 3 – 5 – دراسة بارب (1952):

عينة الدراسة: 1030 تلميذ من الجنسين في المرحلة الثانوية، معامل ذكاء كل منهم وصل إلى 130 فأكثر.

نتائج الدراسة:

- 47 % من التلميذات و 33 % من تلاميذ قد تعلموا القراءة قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية.
- من لم يتعلموا القراءة قبل التحاقهم بالمدرسة الابتدائية استطاعوا القراءة في أثناء السنة الأولى من هذه المرحلة.
- 3 % من أفراد العينة تعلموا القراءة دون مساعدة من الآخرين، 5 % قام الآباء بتعليمهم القراءة و 18 % قد تعلموا القراءة بمساعدة الأم . (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 58).

1 – 3 – 6 – دراسة رو (1953):

هدف الدراسة: التعرف على أساليب التربية الاسرية للمتفوقين.

عينة الدراسة : ثلاث مجموعات من العلماء: في مجال البيولوجيا، الفيزياء والعلوم الاجتماعية.

أدوات جمع البيانات: بعض الاختبارات النفسية.

نتائج الدراسة:

- المتفوقين من أفراد هذه المجموعة كانوا ينعمون في طفولتهم بتربية أسرية تتسم بالحرية ولا تلجأ إلى العقاب والقسوة.

- كانوا يشجعون على حل مشكلاتهم بأنفسهم. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 144).

1 – 3 – 7 – دراسة بيلي (1953):

نتائج الدراسة:

- نمو الذكاء عند الأطفال الذين وصل آبائهم في ذكائهم وثقافتهم إلى مستويات مرتفعة كان أفضل من أقرانهم الآخرين الذين لم يتوافر لآبائهم قسط مناسب من الثقافة. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 140).

1 – 3 – 8 – دراسة دريفدول (1956):

هدف الدراسة: التعرف على السمات التي تميز بها المتفوقون من بين طلاب الفنون والعلوم عن غيرهم.

عينة الدراسة: 26 طالب من أقسام الدراسات العليا مقسمة إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى : تضم ذوي المستوى المرتفع من حيث القدرة على التفكير الابتكاري.

المجموعة الثانية: تضم ذوي القدرة المنخفضة على التفكير الابتكاري.

أدوات جمع البيانات: اختبار الشخصية ذي العوامل الستة عشر لكاتل.

نتائج الدراسة:

- المتفوقين أكثر تحررا من العاديين
- يتصفون بالجدية والاكتفاء الذاتي والميل للعزلة. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 77).

1 – 3 – 9 – دراسة جيلفورد (1957):

هدف الدراسة: الكشف عن العوامل الدافعية والانفعالية عند ذوي التفكير المنطلق.

عينة الدراسة: ثلاث مجموعات من طلاب الكلية البحرية والجوية وحرس الشواطئ.

نتائج الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية ايجابية بين الطلاقة اللفظية والمغامرة وتحمل الغموض.
- الطلاقة التعبيرية ارتبطت ايجابيا مع الاندفاعية والميل نحو التعبير الفني.
- الطلاقة الفكرية ارتبطت سلبا مع العصابية وإيجابا مع الاندفاعية والثقة بالنفس.
- الأصالة ارتبطت سلبا مع الالتزام بالنظام والحاجة للتنظيم وإيجابا مع تحمل الغموض والثقة بالنفس والتفكير التأملي. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 77).

1 – 3 – 10 – دراسة ستوفر وشيها (1959):

نتائج الدراسة:

- ثلاثة أرباع التلاميذ الذين كان أبائهم يبدون اهتماما في متابعة الدراسة قد تمكنوا من متابعة الدراسة في حين الطلبة الذين لم يهتم أبائهم بالدراسة الجامعية لم يدخل منهم إلى الجامعة إلا الربع. (ماجدة السيد عبيد، 2000، 42).

1 – 3 – 11 – دراسة سبرنجر (1961):

نتائج الدراسة:

- أباء المتفوقين من الأطفال هم من النموذج المتسامح في تربيتهم لابنائهم وهذا يسهل للطفل التعبير عن مشاعره بصراحة. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 145).

1 – 3 – 12 – دراسة تورانس (1962):

نتائج الدراسة:

- المناخ النفسي للأسرة بما في ذلك أسلوب التربية الأسرية له علاقة بالقدرة على التفكير الابتكاري عند الأبناء خلال مراحل العمر المختلفة.

- عامل الأصالة في التفكير يرتبط بنوع التربية الأسرية. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 145).

1 – 3 – 13 – دراسة جيتزلس وجاكسون (1962):

نتائج الدراسة:

- آباء المتفوقين من الأذكياء والمبتكرين يتميزون بثقافة واسعة، وأن أكثرهم يعمل في وظائف تعليمية أكاديمية ولدى أسرهم مكتبات خاصة.
- أمهات الأذكياء كن لا يعملن في حين أن معظم أمهات المبتكرين كانوا يعملون خارج المنزل، كما تواظب الأسرة في الغالب على شراء المجلات والصحف. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 140).

1 – 3 – 14 – دراسة ماكينون (1962) وهول (1969):

هدف الدراسة: الظروف التي ينشأ فيها عدد من المتفوقين

عينة الدراسة:

- 30 مهندسا يتفاوتون من حيث مستويات الأداء الابتكاري تم تصنيفهم من قبل لجان للمحكمين.
- تم تقسيمهم إلى 3 مجموعات تتكون كل مجموعة من 10 أفراد للإقامة في معهد دراسة الشخصية لمدة 3 أيام.

أدوات جمع البيانات:

- الملاحظة
- عدة مقاييس على خصائص الشخصية.

نتائج الدراسة:

- أن المتفوقين نشأوا في بيوت توفر لهم الاحترام والثقة من قبل الآباء، كما تمنحهم الحرية في التعرف على عالمهم، واتخاذ قراراتهم بأنفسهم وهذا ساعد بدوره على إنماء شخصية واثقة.

- لم يكن هناك ارتباط عاطفي بين الوالدين يساعد على الاتكالية كما هو حال الطفل المدلل، بل كانت علاقة معتدلة بحيث يوجد مسافة سيكولوجية بين الطفل والوالدين. وهذا هو الذي ساعد الطفل على التحرر إلى درجة ما.
- أمهات المتفوقين كن على درجة عالية من الاستقلالية حيث يمارسن نشاطات متنوعة وكان يشبع في الجو الأسري أنظمة وقيم معينة وهي واضحة، بحيث يعرف الطفل ما هو صحيح وما خطأ، كما أن توقعات الأسرة من الطفل كانت تتركز حول ضرورة تكوين قيم معينة يعتنقها، وهي لا تحاول أن تفرض عليه نظاما معينا. ونادرا ما كان يستخدم الآباء والأمهات العقوبات البدنية مع المتفوقين في طفولتهم.
- كانت ابرز القيم التي تشيع في الأسر التي عاش فيها المتفوقون الأمانة، الصراحة، احترام الآخرين، الكبرياء، العمل، النجاح، الطموح، وكان التأكيد على النشاط العقلي والثقافي، وأشار أفراد العينة إلى أن آسرهم كانت تختلف عن الجيران كما أن الآسر التي عاشوا فيها كثيرة الترحال والسفر.
- أشار معظم أفراد العينة من المهندسين المتفوقين إلى أن لديهم مهارات في الرسم وقد ظهرت بصورة مبكرة، وأن معظم أبائهم كانوا على مستوى رفيع في مهارة الرسم، ولكنهم يؤكدون أن آباءهم لم يضغطوا عليهم من اجل ممارسة نشاط معين، كما أنهم لو يكونوا قلقين على أدائهم الدراسي. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 75 – 76).

1 – 3 – 15 – دراسة كاتل (1963):

عينة الدراسة: 60 عالما من كبار علماء الطبيعة و 52 من الباحثين في مجال علم النفس.

أدوات جمع البيانات: اختبار للشخصية.

نتائج الدراسة:

المتفوقون يتصفون بعدد من الصفات أبرزها.

- ارتفاع مستوى الذكاء، السيطرة، محاولة رفض التقاليد.

- الثبات الانفعالي، النضج، الهدوء، الواقعية، الميل للعزلة، الجدية، الوقار في الخلق، الإكثار من التأمل. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 75).

1 – 3 – 16 – دراسة دوغلاس (1964):

مكان الدراسة: انكلترا وسكوتلاندا وويلز.

هدف الدراسة: معرفة دور الأسرة في إنماء القدرات العقلية.

عينة الدراسة: 5000 طفل.

أدوات جمع البيانات: اختبارات الذكاء.

نتائج الدراسة:

- لنوعية الاهتمام الأبوي في تربية الطفل تأثيرا اكبر بأربع مرات من تأثير المدرسة في تحسين الدرجات التي يحصل عليها الأطفال في اختبارات الذكاء. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 139).

1 – 3 – 17 – دراسة وايزمان (1964) :

نتائج الدراسة:

- العلاقة الايجابية بين متغيرات البيئة الاجتماعية والذكاء والتحصيل. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 142).

1 – 3 – 18 – دراسة لايكوك وكايلور (1964):

هدف الدراسة: الفروق بين مجموعة من المتفوقين ومجموعة من أشقائهم الأقل ذكاء من حيث بعض الصفات الجسيمة مثل: الطول، الوزن، طول الساق ...الخ.

عينة الدراسة : 81 زوجا من تلاميذ المرحلة الثانوية، ويتكون كل زوج من تلميذ متفوق وشقيق له غير متفوق.

نتائج الدراسة:

- وجود فروق بسيطة بين المجموعتين في الصفات الجسمية المقاسة في صالح المتفوقين، غير أن هذه الفروق ليست لها دلالة إحصائية. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 56).

1 – 3 – 19 – دراسة وارنر (1965):

نتائج الدراسة:

- ثقافة الوالدين لها أثر بارز في تفاعل الطفل مع البيئة المحيطة لأن جملة الأوامر والنواهي والتوجيهات تساهم في صياغة أساليب حياة الطفل. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 141).

1 – 3 – 20 – دراسة ستاكواس (1966):

نتائج الدراسة:

- متوسط معاملات ذكاء مجموعة من الأطفال ينتمون إلى اسر ذات مستوى اجتماعي واقتصادي مرتفع يختلف بصورة دالة عن متوسط معاملات ذكاء مجموعة من الأطفال ينتمون إلى اسر ذات مستوى اجتماعي اقتصادي منخفض. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 142).

1 – 3 – 21 – دراسة ستينبنز (1967):

هدف الدراسة: العلاقة بين الاتجاهات الوالدية ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء كما يدركها الأبناء.

نتائج الدراسة:

- توجد علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي للأبناء وتقبل الوالدين لابنائهم كما يدركه الأبناء.

- توجد علاقة سلبية بين درجة التحصيل الدراسي للأبناء واتجاهات الوالدين لرفض أبنائهم وميلهما للسيطرة والعدوانية على الأبناء كما يدركها الأبناء. (رشاد صالح الدمنهوري، 1995، 154).

1 – 3 – 22 – دراسة مور (1968):

نتائج الدراسة:

- يوجد ارتباط عالي بين البيئة المنزلية لأطفال عمرهم سنتان ونصف وبين درجات ذكائهم في عمر الثالثة وفي عمر الثامنة. وقد كان لنوع التفاعل اللغوي بين الآباء والأبناء ونوع الألعاب التي تقدم للطفل والكتب دور كبير في ذلك. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 139).

1 – 3 – 23 – دراسة شيلدون (1968):

نتائج الدراسة:

- توجد علاقة ايجابية بين مستوى تعليم الوالدين ومستوى القدرة على التفكير الابتكاري عند الأبناء. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 141).

1 – 3 – 24 – دراسة فراسر (1969):

هدف الدراسة : العلاقة بين الثقافة الأسرية وكل من التحصيل الدراسي ومستوى الذكاء.

نتائج الدراسة:

- تعليم الوالدين والكتب التي تشمل عليها مكتبة المنزل، وعادة القراءة عند الآباء كلها ترتبط بعلاقة موجبة مع ارتفاع كل من مستوى الذكاء ومستوى التحصيل الدراسي عند الأبناء. (ماجدة السيد عبيد، 2000، 42).

1 – 3 – 25 – دراسة هول (1969):

أدوات جمع البيانات: اختبار كاليفورنيا للشخصية.

نتائج الدراسة:

- توجد علاقة ايجابية بين الابتكار والمرونة وتقبل الذات.
- توجد علاقة ايجابية بين الابتكار والمسايرة وضبط النفس والإحساس بالمسؤولية.

(خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 76).

1 – 3 – 26 – دراسة بريكتل كيلمر (1970):

مكان الدراسة: بريطانيا.

عينة الدراسة:

- أطفال متفوقين من مدارس ابتدائية يعانون من صعوبات تعلمية.
- عدد الذكور ثلاثة أضعاف عدد الإناث.
- متوسط ذكاء أفراد المجموعة + 134 نقطة ذكاء.

نتائج الدراسة:

- 84 % من أفراد العينة صنفوا أنهم ادني من عمرهم العقلي لحوالي سنتين في موضوعين أو أكثر من الموضوعات الأساسية.
- هناك عوامل أدت إلى ضعف الانجاز عند أفراد المجموعة منها:

- توتر العلاقات العائلية وعدم وجود نظام ثابت ونقص في الفرص التي تتيح الاستقلال وتكوين علاقات اجتماعية.
- توجد اتجاهات والدية غير سوية نحو العمل المدرسي حيث كانت توقعات الآباء إما متدنية جدا أو عالية جدا.
- المؤثرات الثقافية في المنزل كانت أدنى من المتوسط عند حوالي 20 % من أفراد المجموعة. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 29).

1 – 3 – 27 – دراسة بوتشر (1970):

نتائج الدراسة:

- إمكانية تنمية القدرات العقلية نتيجة إثراء الحياة الثقافية للأطفال.

- الحرمان الثقافي يؤدي إلى عدم تفتح الحياة العقلية عند الطفل. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 142).

1 – 3 – 28 – دراسة بلوك (1971)، بيلكنن (1982)، لمبورن ومساعدوه (1991):

نتائج الدراسة:

- الأطفال الذين ينشأون في أسرتتبنى أسلوب الإهمال يظهرون اضطرابات في علاقاتهم مع زملائهم ومع الكبار خلال مراحل أعمارهم فمثلا في المراهقة يكونون أكثر عنفا وغير اجتماعيين ولا يتفاعلون مع من هم في سنهم ولا يهتمون بدراستهم. 5Helen Bee, 1997, 155)

1 – 3 – 29 – مارجيو بانكس (1972):

مكان الدراسة: بريطانيا.

عينة الدراسة: 985 طفلا متوسط أعمارهم 11 عاما.

نتائج الدراسة:

- توجد علاقة ايجابية بين استخدام الطفل للوسائل الثقافية في المنزل من تلفزيون وكتب وبين كل من القدرة العقلية العامة وبعض القدرات العقلية مثل القدرة على الاستدلال والقدرة العددية والقدرة اللفظية والقدرة المكانية.
- توجد علاقة ايجابية بين حث الطفل على الانجاز والتحصيل وتشجيع البيئة على التعليم ومستويات طموح الوالدين في تعليم الطفل وكل من القدرة العقلية العامة وبعض القدرات الأخرى مثل: القدرة اللفظية والقدرة على الاستدلال. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 142).

1 – 3 – 30 – دراسة هاريسون (1972):

هدف الدراسة : معرفة العلاقة بين النشاط الابتكاري عند الاطفال ومتغيرات البيئة الثقافية المنزلية.

عينة الدراسة: تلاميذ المرحلة الابتدائية.

نتائج الدراسة:

- توجد علاقة ايجابية بين مستوى القدرة على التفكير الابتكاري لدى الأطفال والاهتمامات الثقافية التي يبديها الآباء في إطار الأسرة من هذه النشاطات:
- مدى اهتمام الآباء بالنشاطات الابتكارية حول توجيههم الثقافي لأبنائهم.
- مدى تشجيع الآباء لأبنائهم على ممارسة النشاطات العقلية الثقافية .
- مدى الحفز وحرية التعبير التي يسمح بها الآباء.
- الاهتمام بالنشاطات الابتكارية التي يبديها الأطفال. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 143).

1 – 3 – 31 – دراسة إيفون ريد (1972):

نتائج الدراسة:

توجد ثلاث متغيرات تفيد بالتنبؤ بمستوى الابتكارية عند الأطفال وهي:

- النشاطات التي يقوم بها الطفل بالاشتراك مع أمه.
- النشاطات التي يقوم بها الطفل بالاشتراك مع أبيه.
- مدى اهتمام الوالدين بتنمية التعبير الفني لدى الطفل. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 143).

1 – 3 – 32 – دراسة بيكر (1974):

نتائج الدراسة:

- وجود علاقة ايجابية بين ذكاء الطفل وبعض المتغيرات الأسرية مثل: الفرص المهيأة للطفل للتعلم داخل المنزل وخارجه.
- مدى إسهام الطفل في تبادل المعلومات مع والديه. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 143).

1 – 3 – 33 – دراسة جارلاند (1980):

درجة ومكان الدراسة: لنيل درجة الدكتوراه من جامعة متشيجان.

هدف الدراسة: إلقاء الضوء على ذوي التحصيل العالي والمنخفض في برنامج متشيجان للتقييم التربوي.

عينة الدراسة: 90 طالب من المدارس الإعدادية.

نتائج الدراسة:

- الخلفية الأسرية والقيم الوالدية وإدراك المدرسين لتلك القيم والاتجاهات والتوقعات وعوامل تأثير الوالدين والمدرسين لها حثيث الأثر على تحصيل الأبناء. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، 120).

1 – 3 – 34 – دراسة هيلين كيم (1980):

مكان الدراسة: كوريا.

هدف الدراسة : إلقاء الضوء على جوانب من سياق حياة ذوي التحصيل العالي والمنخفض.

عينة الدراسة: 40 تلميذ في المرحلة الابتدائية كوريين ملتحقين بالمدارس الأمريكية.

الأساليب الإحصائية: أسلوب تحليل الانحدار.

نتائج الدراسة:

الفروق بين ذوي التحصيل العالي والمنخفض يرجع إلى:

- تميز أرباب التحصيل العالي بطول مدة إقامتهم بالولايات المتحدة.
- توفر الكتب والمراجع في منازلهم وتوفر الألعاب الرياضية.
- أهمية مهنة الأب ومكانته الاجتماعية ومستوى الإشراف الواعي للأبناء من قبل الوالدين. (رشاد صالح الدمنهوري، 1995، 79).

1 – 3 – 36 – دراسة دورنبيش ومساعدوه (1987) وستينبرج وإيلمن ومونتر (1989) وكروكنبرج وليتمن (1990) ولمبورن ومساعدوه (1991):

عينة الدراسة: 8000 تلميذ في المرحلة الثانوية

نتائج الدراسة:

- المراهقين الذين يأتون من اسر تستعمل الأسلوب السلطوي في تربية الأبناء تكون نتائجهم الدراسية أقل من المراهقين الذين تتبنى أسرهم الأسلوب الديمقراطي في تربيتهم.
- يتكون لديهم مفهوم سلبي عن ذواتهم. (Helen Bee, 1997, 153) .
- الأسر التي تتبنى الأسلوب المتساهل في التربية تكون نسبة نجاح أبنائهم قليلة في المدرسة خلال فترة المراهقة، ويتميزون بأنهم أكثر عدوانية وبغياب النضج في سلوكاتهم مع من هم في سنهم وفي المدرسة وقليلا ما يتحملون المسؤولية ويظهرون نوعا من الاستقلالية.
- في الأسر التي تتبنى الأسلوب الديمقراطي يتكون لدى أبنائهم مستوى عال من تقدير الذات ويتمتعون بالاستقلالية وسلوكاتهم تدل على حبهم للغير ويثقون في أنفسهم ونتائجهم المدرسية ممتازة. (Helene Bee, 1997, 155)

1 – 3 – 36 – دراسة ماك ڤويفي (1994):

هدف الدراسة : معرفة الظروف البيئية المحيطة بكتاب مشهورين في طفولتهم من خلال سيرهم الذاتية.

نتائج الدراسة:

- أسلوب التربية الحضاري غير المحبط وتوفير المكتبات في البيوت والإثراء البيتي، وإعطاء الأطفال الوقت الكافي من اجل اكتشاف المعلومات بأنفسهم وتوفير الحياة الطبيعية والتسهيلات البيئية جميعها ظروف تجعل من الطفل متفوق وتنمي قدراته الإبداعية وتجعل منه مبدع في سن لاحق. (ناديا هايل السرور، 2003، 255 – 256)

1 – 3 – 37 – دراسة ستاب دينا وإلازابيث:

هدف الدراسة: التعرف على علاقة المحيط الأسري بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة المنحدرين من أصل إسباني والمنحدرين من أصل أنجلوساكسوني.

عينة البحث:

- 140 طالب وطالبة من مدارس مقاطعات شمال كاليفورنيا.
- اختيروا عشوائيا من قوائم الكمبيوتر.
- 70 من أصل إسباني و 70 من أصل أنجلوساكسوني.
- 35 طالب من ذوي التحصيل المرتفع و 35 طالب من ذوي التحصيل المنخفض في كل من المجموعتين.
- تم تحديد التحصيل الدراسي بالمعدل السنوي للطالب، ومستوى الأسر الضعيفة الدخل من خلال اختيار الطلبة المسجلين ببرنامج الوجبات الغذائية المجانية.

أدوات جمع البيانات: الاستمارة

نتائج الدراسة:

- الطلاب مرتفعي التحصيل غالبا ما ينتمون إلى اسر تتمتع بمستوى ثقافي وعلمي مرتفع.
- توجد علاقة بين الأصل والتحصيل الدراسي.
- هناك فروقات بين الجنسين بحيث كان الذكور المنحدرين من أصل إسباني أعلى في التحصيل من الإناث. (رحماني سعاد، 1991، 46).

1 – 3 – 38 – دراسة شو وداتن:

هدف الدراسة: معرفة الفروق الموجودة بين آباء المتفوقين وآباء المتخلفين دراسيا من حيث اتجاهاتهم.

عينة الدراسة: 1800 تلميذ من المدرسة الثانوية تتراوح أعمارهم (10 – 12 سنة).

أدوات جمع البيانات:

- اختيار كاليفورنيا لذكاء الراشدين
- مقياس الاتجاهات الوالدية.
- وقد تم معالجة البيانات إحصائيا.

نتائج الدراسة:

- اتضح أن اتجاهات أمهات التلميذات المتخلفات دراسيا تعمل على تنمية الاتكالية بين بناتهن وتقمعن نزاعاتهن العدوانية.
- اتصفت اتجاهات أمهات التلاميذ المتخلفين في التحصيل بقمع النزاعات العدوانية والجنسية بين أبنائهن. (رحماني سعاد، 1991، 48).

1 – 3 – 39 – دراسة هلستيد:

هدف الدراسة : المقارنة بين اتجاهات أمهات المتفوقين دراسيا واتجاهات أمهات المتخلفين دراسيا.

عينة الدراسة:

- 60 طفلا (ذكور وإناث).
- قسموا إلى متفوقين ومتخلفين على أساس وحدة الانحراف المعياري. (الفئة التي يزيد مستوى تحصيلها بوحدة انحراف معياري عن المتوسط العام هي المتفوقة والتي يقل انحرافها عن المتوسط بوحدة هي المتخلفة).

معالجة البيانات:

- المتوسط الحسابي
- الانحراف المعياري.

نتائج الدراسة:

- أمهات الأطفال المتفوقين أكثر اهتماما ورعاية بأولادهن من أمهات التلاميذ المتأخرين دراسيا.

- اتجاهات أمهات المتفوقين اتصفت بتشجيع أطفالهن على التفاعل مع الآخرين وعلى المناقشات واتخاذ القرارات بحرية. (رشاد صالح الدمنهوري، 1995، 159).

1 – 3 – 40 – دراسة ماك جيه ولويس:

عينة الدراسة: 45 ألف طالب في المرحلة الابتدائية والإعدادية

نتائج الدراسة:

- غالبية المتفوقين يأتون من بيوت ذوات مستوى اقتصادي واجتماعي متوسط. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 137).

2 -التعليق على الدراسات السابقة:

تنوعت وجهات نظر الباحثين لموضوع التفوق، فمنهم من اهتم بعوامل داخلية ومنهم من اهتم بعوامل خارجية لهذا الموضوع، وفي الدراسات السابقة سالفة الذكر منهم من درس خصائص المتفوقين ومنهم من درس تأثير الأسرة على تفوق ونجاح الأبناء.

الاطلاع على الدراسات السابقة ساعد الباحثة على بلورة الموضوع واختيار الفروض الملائمة، كما استفادت منها نظريا ومنهجيا.

2 – 1 – الإطار النظري للدراسات السابقة:

أعطت الدراسات السابقة لظاهرة التفوق رؤية أكثر وضوحا، أي تطرقت إلى ما هو خاص بالفرد من خصائص المتفوقين ونمط شخصيتهم (الاكتفاء الذاتي، سهل التكيف، متعاون، حب النشاط الفردي ...)، وكيف يتعاملون مع الآخرين في المواقف الحياتية هذا من جهة ومن جهة أخرى تأثير البيئة الخارجية كالأسرة لما لها من دور كبير في تربية الأبناء، وهذا من خلال إتباع أساليب أسرية تربوية منها: أسلوب التقبل والاهتمام، القسوة و الإهمال، الرفض وأسلوب التساهل ...الخ.

2 – 2 – المنهج والعينة:

اعتمد الباحثين في اغلب الدراسات المنهج الوصفي، وفي دراسات أخرى المنهج المقارن، فالدراسات التي تبنت المنهج المقارن اختارت عينتين، عينة من المتفوقين وعينة

من العاديين وقارنت بينهما في عدة سمات وخصائص من خلا تطبيق بعض الاختبارات ومقاييس الشخصية. أما الدراسات التي تبنت المنهج الوصفي فقد اعتمدت في جمع المعلومات على الملاحظة، المقابلة، الاستمارة التي وزعت على الطلبة والتلاميذ وآبائهم. وبعد ذلك تمت المعالجة الإحصائية من خلال حساب: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، النسب المئوية ...الخ.

2 – 3 – الأدوات:

اعتمد الباحثون في جمع البيانات على أدوات عديدة كالملاحظة، المقابلة، الاختبارات النفسية ومقاييس للشخصية والاستمارة وهذه الأخيرة هي أكثر الأدوات استعمالا في معظم الدراسات حيث أن أغلبية الدراسات قام الباحثين بتصميم استمارة بحث ضمت أسئلة.

3 -نقد الدراسات السابقة:

يمكن توجيه النقد لهذه الدراسات في الجانب المنهجي، حيث نلاحظ عدم إبراز الباحثين كيفية ضبطهم لعينة البحث بالطريقة العلمية فمثلا يذكرون أنهم طلاب أو تلاميذ في مرحلة معينة أو أنهم قسموا العينة إلى مجموعة من المتفوقين وأخرى من العاديين ولم يتطرقوا لخصائص هذه العينات وكيف تم اختيار أفرادها، كذلك بالنسبة للاستمارة لم يظهر الباحثين نوع الأسئلة (مفتوحة أو مغلقة أو مغلقة – مفتوحة) ا والى كم من محور قسمت الاستمارة، وماذا تناولت أسئلة الاستمارة. بالإضافة إلى عدم التركيز على الجانب الإحصائي رغم لما له من دلالة في إثبات أو نفي البيانات.

خلاصة:

رغم بعض النقص أو الضعف في منهجية الدراسات السابقة، وهذا يرجع لأسباب عدة فمثلا في الدول العربية يرجع ذلك إلى غياب ثقافة البحوث العلمية لدى الباحثين وصعوبة الاتصال بالمؤسسات الذي يعرقل جهود الباحث للوصول إلى ما يريد من معلومات، إلا أن هذا لا يمنع من الاستفادة من نتائج هذه الدراسات.

الإطار التطبيقي

الفصل السابع

الإجراءات المنهجية للدراسات ونتائجها

الفصل السابع : الإجراءات المنهجية للدراسة ونتائجها

تمهيد

1 -المنهج

2 -الحدود الزمانية

3 -الحدود المكانية

4 -العينة

5 -أدوات البحث

6 -الوسائل الإحصائية

7 -النتائج

7 – 1 – البيانات الميدانية

7 – 1 – 1 خصائص العينة

7 – 1 – 2 – خصائص أسرة المتفوق

7 – 2 – النتائج العامة

7 – 2 – 1 – اختبار الفرضيات

7 – 2 – 2 – مناقشة الفرضيات

تمهيد:

ستحاول الباحثة في هذا الفصل التطرق إلى الجانب الميداني للبحث وذلك من خلال عرض المنهج المستخدم في الدراسة، الحدود الزمنية والمكانية والبشرية، أدوات البحث، الأساليب الإحصائية وفي الأخير عرض النتائج لهذه الدراسة مع تحليلها واختبار الفرضيات واستنتاج اقتراحات.

1 -المنهج :

كما يرى موريس أنجرس فالمنهج هو : "مجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من اجل الوصول إلى نتيجة، فهو مسألة جوهرية، كما أن الإجراءات المستخدمة أثناء إعداد البحث وتنفيذه هي التي تحدد النتائج". (موريس أنجرس، 2004 ، 36).

يتعلق موضوع دراستنا بالبحث حول الإستراتيجية الأسرية التربوية للمتفوقين دراسيا.

وللحصول على أدق المعلومات الميدانية التي تخدم أغراض الموضوع المدروس، قمنا بتوظيف المنهج الوصفي الذي يتضمن محاولة وصف الظاهرة من جهة وتحليل وتفسير وفهم هذه الظاهرة وما تحتويه من أمور خفية من جهة أخرى.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه : "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية معينة". (عمار بوحوش، محمد محمود، الذنيبات، 2001، 139 – 140).

كما يعرفه كل من فراكل و فالف بأنه :"احد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا، ويكون ذلك عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن تلك الظاهرة أو المشكلة، تصنيفها، تحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة". (سامي محمد ملحم، 2002، 275).

فالمنهج الوصفي بذلك يصف الظاهرة ويعبر عنها كيفيا وكميا، فمن خلال التعبير الكيفي توصف الظاهرة وتوضح خصائصها، في حين التعبير الكمي يصفها رقميا بحيث يوضع مقدار هذه الظاهرة.

والباحث عند تطبيق المنهج الوصفي لابد له من إتباع الخطوات التالية:

أولا: توضيح مشكلة البحث توضيحا شاملا لكل ما يتطلب البحث توضيحه من النقاط التالية:

- تعريف المشكلة وتحديد أسئلة البحث.
- أهداف البحث
- أهمية البحث
- فروض البحث
- مصطلحات البحث
- الإطار النظري

ثانيا: مراجعة الدراسات السابقة

ثالثا: تصميم البحث وتحديد خطواته الإجرائية وتوضيح النقاط التالية:

- أداة البحث وكيفية جمع المعلومات
- عينة البحث
- حدود البحث الزمانية والمكانية
- كيفية تحليل المعلومات

رابعا: جمع المعلومات عن طريق أداة البحث

خامسا: تحليل المعلومات وتفسيرها أولا بأول متبعا في ذلك خطوات التحليل، ثم إجراء المقارنات اللازمة بعد إنهاء الدراسة بواسطة تطبيق ما يناسب البحث من أساليب التحليل الكمي التي تقيس الفرق، ليتضح بذلك اثر ما أحدثه عامل الوقت من نمو أو تغير في استجابة العينة.

سادسا: عرض النتائج، وما يرتبط بها من توصيات يراها الباحث. (صالح بن حمد العساف، 1995، 275 – 276).

وقد تمت الخطوات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة بإتباع المراحل التالية:

- قامت الباحثة بدراسة استطلاعية استشعرت من خلالها المشكلة المتمثلة في دور استراتيجيات أو أساليب التربية الأسرية في تفوق الطالب دراسيا، ولهذا قامت بجمع بيانات ومعلومات كي تمكنها من تحديد المشكلة وصياغتها، ومن الطرق لجمع البيانات: الأنترنت، كتب، مجلات وكذلك رسائل ماجستير ودكتوراه ولهذا ألمت الباحثة بالموضوع.
- تحديد مشكلة البحث: والتي انحصرت في السؤال المركزي من ثمة فرضية عامة وتفريغها بدورها إلى فرضيات إجرائية جزئية لإمكانية اختبارها، كما تمكنت الباحثة من ترتيب الجانب النظري إلى فصول.
- اختيار عينة البحث : وتتمثل في العشرة الأوائل من السنة الثالثة في الأقسام التالية: علم النفس، علم الاجتماع، علوم الإعلام والاتصال، الأدب، اللسانيات، الترجمة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بالبوني جامعة عنابة، حيث تمت عملية المعاينة وقدر حجم العينة بـ : 60 طالب متفوق دراسيا (العينة التجريبية) و 60 طالب عادي (العينة الضابطة).
- اختيار أدوات جمع البيانات : حيث تم تصميم استمارة، بحث وتأكدت الباحثة من خلال الخصائص السيكومترية من صدق وثبات الاستمارة، وبعد ذلك قامت بتوزيعها على العينة التجريبية والضابطة (الطلبة العاديين في مستواهم الدراسي).
- تفريغ المعلومات ومقارنتها ببعضها البعض وتنظيمها وتصنيفها.
- الوصول إلى نتائج وتحليلها وتفسيرها والإجابة على المشكلة المحددة في بداية الدراسة، واختيار الفرضيات وكذلك استخلاص تعميمات واستنتاجات.

2 -الحدود الزمانية:

امتدت مدة الدراسة النظرية من أكتوبر 2009 إلى مارس 2010 حيث تطلب ذلك مجهود بيبليوغرافيا كبيرا وذلك لحصر مجموعة المفاهيم، النظريات والدراسات التي عالجت هذا الموضوع سواء في الجزائر أو في الوطن العربي أو في العالم.

أما الدراسة الميدانية فامتدت من أفريل 2010 إلى غاية نوفمبر 2010.

3 -الحدود المكانية:

أجريت الدراسة بالنسبة لعينتي المتفوقين والعاديين (غير المتفوقين) في الأقسام التالية: قسم علم النفس، قسم علوم الإعلام والاتصال، قسم الآداب، قسم علم الاجتماع، قسم اللسانيات، قسم الترجمة وذلك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – البوني – عنابة.

وفيما يلي تقديم نبذة تعريفية عن : كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – البوني – عنابة – من خلال هيكلها التنظيمي:

4 -العينة :

تعتبر عينة البحث ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات، نتطلع أن تسمح لنا العينة المتكونة من بعض العشرات، المئات أو الآلاف من العناصر، و المأخوذة من مجتمع بحث معين بالوصول إلى التقديرات التي يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث الأصلي.(موريس انجرس،301،2004).

و حتى يصبح تعميم النتائج على جميع أفراد مجتمع البحث ممكنا، و حتى تصبح العينة ممثلة حقا لمجتمع البحث اشترط علماء المنهجية فيها الشروط التالية:

1 -تجانس الصفات و الخصائص بين أفراد العينة و أفراد مجتمع البحث، فالعينة يجب أن تكون انعكاسا شاملا لصفات و خصائص مجتمع البحث.

2 -تكافؤ الفرص لجميع أفراد مجتمع البحث، فكل فرد من أفراد مجتمع البحث يجب أن يعطى فرصة متكافئة مع غيره لان يكون من بين أفراد العينة.

3 -عدم التحيز في الاختيار، و ذلك بتطبيق طريقة اختبار تكفل الموضوعية و عدم التحيز.

4 -تناسب عدد أفراد العينة مع عدد أفراد مجتمع البحث، ولكن على الرغم من أهمية هذا الشرط ليس هناك تحديد للعدد متفق عليه، فعدد أفراد المجتمع، و طبيعة المشكلة المدروسة، و كذلك منهج البحث المطبق عوامل أساسية فيه. (صالح بن حمد العساف، 1995، 93-94).

تألفت عينة هذا البحث و هي عينة قصدية من العشرة الأوائل للسنة الثالثة ذكورا و إناثا من قسم علم النفس، قسم الأدب، قسم علوم الإعلام و الاتصال، علم الاجتماع، اللسانيات، الترجمة. المتواجدين بكلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية - البوني- بعنابة.

و قد تم اختيار طلبة السنة الثالثة لوصولهم لقدر من النضج و الوعي الذي يمكنهم من الحكم على أسلوب الوالدين في التعامل معهم.

- **خصائص العينة:**

استعملت الباحثة مجموعتين: تجريبية و ضابطة.

- **المجموعة التجريبية:**

تتكون من العشرة الأوائل من الأقسام التالية: قسم علم النفس، قسم علم الاجتماع، علوم الإعلام و الاتصال، الأدب، اللسانيات، الترجمة.

حيث اتصلت الباحثة بمكتب البيداغوجيا لكل قسم من الأقسام السابقة الذكر، و قامت بـ:

- في قسم علم النفس يوجد التخصصات التالية: علم النفس العيادي، علم النفس العمل و التنظيم، علم النفس الإرشاد و توجيه، ارطوفونيا. قامت الباحثة باختيار تخصص علم النفس عيادي عشوائيا، و أخذت العشرة الأوائل و ذلك حسب ترتيب معدلاتهم في السنة الثانية. و هم الآن يدرسون في السنة الثالثة.
- في قسم علم الاجتماع يوجد 3 تخصصات هي: علم الاجتماع الجريمة، علم الاجتماع الصحة، علم الاجتماع البيئة. تم اختيار تخصص علم الاجتماع الصحة عشوائيا، و حسب ترتيب المعدلات للسنة الثانية تم اختيار العشرة الأوائل الذين يدرسون الآن في السنة الثالثة.
- في قسم علوم الإعلام و الاتصال يوجد تخصصين: سمعي- بصري، علوم الاتصال، اختير عشوائيا تخصص سمعي-بصري، ثم أخذت حسب ترتيب المعدلات للسنة الثانية العشرة الأوائل و في الوقت الحالي يدرسون في السنة الثالثة.
- في قسم الترجمة يدرسون بالنظام الكلاسيكي، تم اختيار العشرة الأوائل للسنة الثانية و هم الآن يدرسون في السنة الثالثة.
- في قسم الأدب يوجد ثلاث تخصصات: علوم اللسان، اللغة، الأدب. إختارت الباحثة تخصصين هما: علوم اللسان، الأدب قصديا وحسب ترتيب معدلاتهم للسنة الثانية تم

إختيار العشرة الأوائل الذين يدرسون حاليا في السنة الثالثة، في التخصصين: علوم اللسان، الأدب.

اختارت الباحثة تخصصين في قسم الأدب وذلك من اجل إحداث توازن بين الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث تم اختيار ثلاث تخصصات من الآداب وهم كالتالي : الأدب، اللسانيات، الترجمة وثلاث تخصصات من العلوم الإنسانية والاجتماعية وهم كالتالي : علم النفس ، علم الاجتماع، علوم الإعلام والاتصال.

وبالتالي أصبح حجم العينة التجريبية يقدر بـ: 60 طالب متفوقين دراسيا.

- **المجموعة الضابطة:**

تتكون من 60 طالب موزعين على الأقسام التالية : 10 من قسم علم النفس، 10 من قسم الأدب، 10 من قسم علم الاجتماع، 10 من قسم علوم الإعلام والاتصال، 10 من قسم اللسانيات، 10 من قسم الترجمة، حيث اختيروا عشوائيا وهم يعتبرون من العاديين في مستواهم الدراسي.

الهدف من اختيار عينة أو مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة هو إجراء مقارنة بين الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين في أساليب التربية الأسرية.

5 -أدوات البحث:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على الاستمارة في جمع البيانات نظرا لطبيعة الموضوع التي تفرض استعمال هذه الأداة، وإمكانية تأكيدها الفرضيات أو نفيها إحصائيا وبالتالي تعميمها النتائج.

ويعرف سامي محمد ملحم الاستمارة بأنها: "أداة ملائمة للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإختيار فرضيات البحث" (سامي محمد ملحم، 2002، 286).

ويعرفها موريس أنجرس في كتابه "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية" بأنها "تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات وإقامة مقارنات كمية". (موريس أنجرس، 2004، 204).

وسيتم فيما يلي عرض خطوات تصميم الاستمارة التي استعملت في هذه الدراسة:

5 – 1 – مضمون الاستمارة:

المحتوى العام للاستمارة هي استراتيجيات أو أساليب تربية الأولياء، لأبنائهم، ويمكن حصرها في أسلوبين: أسلوب التقبل والاهتمام وأسلوب القسوة والإهمال.

5 – 2 – الإطار النظري للاستمارة:

أجرت الباحثة فحصا لعدة بحوث ودراسات اهتمت بدور التربية الأسرية في تفوق الأبناء، وقد جمعت حوالي 50 دراسة بين جزائرية وعربية وأجنبية.

كما اطلعت على بعض الأدوات التي لها صلة بهذه الدراسة ومنها:

5 – 2 – 1 – مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة:

صمم من طرف محمد محمد بيومي خليل، وهو يقيس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء ، صمم على شكل سلم ليكارتي ذو ثلاث اختيارات في الإجابة (نادرا، أحيانا، دائما) ونقطت من 3 إلى 1 في العبارات السالبة، أما في العبارات الموجبة نقطت من 1 إلى 3 ، وكانت عدد عباراته 50.

يتضمن السلم 5 محاور، ثلاثة منها اتجاهات لا سوية (التسلط / القوة، التدليل/الإهمال، التفرقة/التفضيل) واثنان منها اتجاهات سوية (المرونة/الحزم، التقبل/الاهتمام).

وقد قام الباحث بحساب صدق المقياس عن طريق صدق التكوين، أما الثبات فاستعمل طريقة التجانس الداخلي للمقياس حيث اختار له عينة مصرية تضم 300 مراهق ومراهقة.

5 – 2 – 2 – استمارة تقيس دور الوالدين في انحراف الأحداث:

من إعداد بوفولة بوخميس (أستاذ محاضر بجامعة عنابة)، وتبحث الاستمارة في طبيعة العلاقة بين الحدث وأساليب تربية الوالدين له، وكان عدد عباراتها 24 ، وصممت على شكل سلم ليكارتي ذو ثلاث اختيارات في الإجابة (أوافق، لا أدري، لا أوافق) ، ونقطت من 3 إلى 1.

تتضمن الاستمارة 3 محاور: واحد منها يقيس أسلوب سوي (الاعتدال)، واثنان منها يقيسان أسلوبين غير سويين (القسوة ، التدليل).

قام الباحث بحساب صدق الاستمارة عن طريق صدق المحكمين، أما الثبات فقاسه بطريقتين:

طريقة التطبيق وإعادة التطبيق: حيث وزع الاستمارة على عينة تقدر بـ 30، وكان معامل الارتباط لبيرسون يساوي 0,52 .

طريقة التجزئة النصفية : وزع الباحث الاستمارة على 30 من الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين وكان معامل الارتباط لبيرسون يساوي 0,66 .

5 – 3 – مصادر اختيار عبارات الاستمارة:

تم الاستعانة كما سبق الإشارة إلى ذلك بدراسات وبحوث، وأدوات تقيس موضوع تربية الأسرة وعلاقته بالتفوق الدراسي.

5 – 4 – ترتيب عبارات الاستمارة:

يرى بعض الباحثين أنه لابد من ترتيب العبارات ترتيبا عشوائيا، ويغير الترتيب عشوائيا لكل حالة وعند كل تطبيق للاستمارة، ويرى البعض الآخر أن ترتيب العبارات من الأسهل إلى الأصعب مرورا بالعبارات متوسطة السهولة والصعوبة.

قامت الباحثة في هذه الدراسة بخلط عبارات المحورين، حتى يتفادى تعود الأفراد على عبارات نفس المحور.

وبالتالي رتبت العبارات عشوائيا بنفس الطريقة لكل أفراد العينة.

5 – 5 – تجريب الشكل الأولي للاستمارة:

طبقت الاستمارة الأولية على 14 طالب (7 من المتفوقين و 7 من العاديين) وكانت تتضمن قسمين:

القسم الأول : فيه 11 عبارة

القسم الثاني : 20 عبارة

وبعد اطلاع الباحثة على إجابات الأفراد قامت بالتصحيحات التالية:

- في الجزء الأول : صحت ما يلي:

في العبارة (2 – 4) : أضافت الباحثة في المستوى التعليمي للأب اختيار دون مستوى وكذلك بالنسبة للأم.

في العبارة (4 – 11) : أضافت الباحثة في الحالة المدنية للوالدين الاخيارين : زواج ثاني للأب ، زواج ثاني لأم.

- في الجزء الثاني : صحت ما يلي :

تم إعادة صياغة بعض العبارات لأنها لم تكن مفهومة.

لم تطرأ تغييرات كبيرة على الاستمارة نظرا لمستوى العينة اللغوي والعلمي.

5 – 6 – الشكل النهائي للاستمارة :

تكونت الاستمارة من قسمين :

- القسم الأول : احتوى 11 عبارة تضمنت :

بيانات عن المتفوق

بيانات عن الأب

بيانات عن الأم

بيانات عن الأسرة

وقد صممت أسئلة هذا القسم بأسلوب اختيار من متعدد، مثال :

2- بيانات عن الأب:

4- المستوى التعليمي :

- دون مستوى ☐
- ابتدائي ☐
- متوسط ☐
- ثانوي ☐

- جامعي ☐

4- بيانات عن الأسرة :

8- عدد الإخوة والأخوات :

- 2 أو اقل ☐
- 3 – 6 ☐
- 6 فما فوق ☐

- القسم الثاني : احتوى 20 عبارة ، تمثل محورين حيث توزعت العبارات على المحورين كالتالي:

يضم المحور الأول العبارات : 1 ، 3 ، 5 ، 7 ، 8 ، 10 ، 11 ، 13 ، 14 ، 16 ، 18 ، 20 .

يضم المحور الثاني العبارات : 2 ، 4 ، 6 ، 9 ، 12 ، 15 ، 17 ، 19 .

كل محور يمثل فرضية من فرضيات الدراسة.

وقد صممت عبارات هذا القسم على شكل سلم ليكارتي، حيث أن كل العبارات لديها ثلاث احتمالات هي : أوافق، لا ادري، لا أوافق وتنقط (3 ، 2 ، 1) على الترتيب، حيث يختار المبحوث واحدة منها فقط.

يرى علماء النفس أن الإجابة بـ "لا ادري" قد تدل على عدم رغبة الفرد في التعبير عن نفسه، وتحرجه أو عدم فهمه للسؤال، أو إذا كان السؤال غامضا في شكله أو مضمونه.

ويفسر بورديو (Bourdieu) احتمال الإجابة بـ "لا ادري" بمفهوم "المسافة الاجتماعية" بين السؤال والمسؤول. (بوفولة بوخميس، 2005، 206).

وزعت الاستمارة على أفراد عينة البحث، حيث قاموا بملئها بمفردهم.

5 – 7 – ثبات وصدق الاستمارة :

من الضروري توفر الاستمارة على الثبات والصدق حتى تكون مقبولة وصحيحة علميا، وقد اتبعت الباحثة الآتي للتحقق من ذلك :

5 – 7 – 1 – الثبات :

قاست الباحثة الثبات بطريقتين هما :

5 – 7 – 1 – 1 – طريقة التطبيق وإعادة التطبيق :

طبقت الاستمارة وأعيد تطبيقها على عينة من المتفوقين والعاديين (N = 25)، وتراوحت الفترة بين التطبيقين بين أسبوعين وثلاثة أسابيع.

حسب معامل الارتباط لبيرسون (R) بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني، تم عدل بمعامل الارتباط لسبيرمان (R_s) وكانت النتيجة كالتالي:

حيث x : درجات التطبيق الأول

y : درجات التطبيق الثاني

رقم العبارة	التطبيق الأول x	التطبيق الثاني y	x^2	y^2	y.x
01	64	75	4096	5625	4800
02	28	27	784	729	756
03	75	71	5625	5041	5325
04	25	25	625	625	625
05	69	70	4761	4900	4830
06	26	27	676	729	702
07	74	74	5476	5476	5476
08	36	33	1296	1089	1188

09	31	30	961	900	930
10	65	69	4225	4761	4485
11	54	72	2916	5184	3888
12	29	31	841	961	899
13	73	74	5329	5476	5402
14	72	71	5184	5041	5112
15	27	30	729	900	810
16	72	73	5184	5329	5256
17	26	25	676	625	650
18	62	71	3844	5041	4402
19	31	27	961	729	837
20	72	73	5184	5329	5256
المجموع	1011	1048	59373	64490	61629

جدول رقم (01) : يمثل ثبات الاستمارة بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق

حسب معامل الارتباط لبيرسون (R) حيث وجد يساوي 0,97 ، وعند تعديله بمعامل الارتباط لسبيرمان (R_s) أصبحت النتيجة تساوي 0,98.

5 – 7 – 1 – 2 – طريقة التجزئة النصفية :

في هذا النوع من الثبات تطبق الاستمارة أو الاختبار على عينة ما ثم تقسم عباراتها أو بنوده إلى قسمين فردي وزوجي، ثم يحسب معامل الارتباط بين أداء الأفراد على القسمين بواسطة معامل الارتباط لبيرسون ، ويصحح معامل الثبات الناتج بمعادلة سبيرمان براون. (بوفولة بوخميس، 2007، 150).

وبالتالي قسمت عبارات الاستمارة إلى عبارات زوجية و أخرى فردية، ثم شكلت الأزواج التالية : (1 – 12) ، (3 – 14) ، (5 – 16) ، (7 – 18) ، (9 – 20) ، (2 – 11) ، (4 – 13) ، (6 – 15) ، (8 – 17) ، (10 – 19).

قامت الباحثة بتطبيق الاستمارة على عينة أخرى من المتفوقين والعاديين (N =25)، ثم تم حساب معامل الارتباط لبيرسون (R) بطريقة التجزئة النصفية و تم تعديله بمعادلة معامل الارتباط لسبيرمان (R_s)، وكانت النتائج كالتالي :

حيث x : درجات النصف الأول

y : درجات النصف الثاني

عبارات النصف الأول	درجات النصف الأول **x**	عبارات النصف الثاني	درجات النصف الثاني **y**	x^2	y^2	**y.x**
1	75	12	29	5625	841	2175
3	74	14	72	5476	5184	5328
5	70	16	72	4900	5184	5040
7	74	18	62	5476	3844	4588
9	31	20	72	961	5184	2232
2	28	11	73	784	5329	2044
4	25	13	73	625	5329	1825
6	26	15	27	676	729	702
8	36	17	26	1296	676	936
10	65	19	31	4225	961	2015
	504		537	30044	33261	28885

جدول رقم (02) : يمثل ثبات الاستمارة بطريقة التجزئة النصفية

كانت نتيجة معامل الارتباط لبيرسون (R) يساوي 0,40 ، وعدل بمعامل الارتباط لسبيرمان (R_s) وأصبحت النتيجة هي 0,57.

استنتجت الباحثة بعد تطبيق الطريقتين بأن الاستمارة تتميز بالثبات.

5 – 7 – 2 – الصدق : تم التأكد من الصدق بالطرق التالية :

5 – 7 – 2 – 1 – صدق المحكمين : يسمى أيضا صدق ظاهري أو صدق المضمون.

قدمت الاستمارة إلى 3 محكمين (د. كربوش رمضان: رئيس قسم علم النفس – جامعة عنابة - ، د. بوبنيدر نصيرة: أستاذة بقسم علوم الإعلام والاتصال – جامعة عنابة - ، د. بوياية محمد الطاهر: أستاذ بقسم علم النفس – جامعة عنابة -).

حيث أشاروا إلى بعض الملاحظات وابدوا رأيهم في مضمون الاستمارة، وانطلاقا من هذه الملاحظات والآراء قامت الباحثة بتصحيح بعض النقائص، وهكذا توفرت الاستمارة على صدق المحكمين.

5 – 7 – 2 – 2 – صدق المحتوى :

وينص هذا الصدق على ملائمة العبارات للمحتوى حسب المحتوى الذي تهدف إليه الاستمارة، وهذا الصدق مهم جدا عند تصميم استمارة جديدة. (بوفولة بوخميس،242،2007)

ومن هنا نجد أن العبارات ملائمة للمحتوى الذي تهدف إليه الاستمارة، فمن خلال آراء المحكمين تبين أن العبارات موافقة للمحتوى، وهكذا توفرت الاستمارة على صدق المحتوى.

5 – 7 – 2 – 3 – الصدق الذاتي :

هناك صلة وثيقة بين الثبات والصدق الذاتي وفق المعادلة التالية :

معامل الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل ثبات الاختبار}}$

يمثل الصدق الذاتي اعلي مقدارا ممكن لصدق الاختبار و لا يمكن تجاوزه أبدا. (بوفولة بوخميس، 2007، 242).

و عند تطبيق هذه المعادلة نجد:

معامل الصدق الذاتي : $\sqrt{0.97}$ = 0.98 ، هكذا توفرت الاستمارة على الصدق الذاتي.

من خلال الطرق الثلاث استنتجت الباحثة إن الاستمارة تتميز بالصدق.

إذن: الاستمارة تتميز بالثبات و الصدق.

6 -الوسائل الإحصائية:

استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية التالية:

6 – 1 - النسبة المئوية (%):

تم حسابها بتطبيق القاعدة الثلاثية: الدرجة / مجموع الدرجات x 100. تستعمل لتقديم الوصف الكمي للعينة.

6 – 2 - معامل الارتباط لبيرسون (R):

استعملت الباحثة معادلة معامل الارتباط لبيرسون التالية، و ذلك لحساب ثبات الاستمارة:

$$R = \frac{N \sum x.y - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{[N \sum x^2 - (x)^2][N \sum y^2 - (y)^2]}}$$

حيث: x : التطبيق الأول (المتغير الأول)

Y : التطبيق الثاني (المتغير الثاني)

Σ : رمز المجموع

N : عدد مفردات المتغير

6 – 3 - معامل الارتباط لسبيرمان(R_s):

استعملت الباحثة معادلة الارتباط لسبيرمان التالية:

$$R_s \frac{2R}{1+R}$$

حيث: R_s **:** معامل الارتباط لسبيرمان

R : معامل الارتباط لبيرسون

و ذلك لتعديل نتيجة معامل الارتباط لبيرسون.

6 – 4 - اختبار الدلالة الاحصائية: χ^2_c

اختبار χ^2 من الاختبارات اللابرامترية، يقوم أساسا على قياس الدلالة الإحصائية للفروق بين التكرارات . إذ يعتمد على مقارنة التكرارات المشاهدة عن طريق القياس بالتكرارات المتوقعة، يستخدم اختبار χ^2 عندما يتعامل الباحث مع معطيات نوعية، فمستوى القياس هو المستوى الاسمي. (بوحفص عبد الكريم: 2005، 193).

و يقول صالح بن حمد العساف ان اختبار χ^2 يهدف إلى مقارنة التكرارات الملاحظة (التي يتم الحصول عليها بواسطة البحث ذاته)، بالتكرارات المتوقعة (التي يتم الحصول عليها بناء على خلفية علمية سابقة) و بأسلوب أخر يطبق اختبار χ^2 لمعرفة هل الفرق بين التكرارات الملاحظة و التكرارات المتوقعة (المفترضة) في المعلومات فرق ذو دلالة إحصائية ؟، آم انه حصل صدفة. (صالح بن حمد العساف، 1995،:151)

و يطبق χ^2 في حالتين:

الحالة الأولى: بالنسبة لمتغير واحد إسمى

الحالة الثانية: بالنسبة لمتغيرين اسميين

يمكن حساب (χ^2 test de) بالمعادلة التالية:

$$\chi 2 = \frac{\sum(F_o - F_e)^2}{F_e}$$

حيث: Fo : التكرارات المشاهدة أو الملاحظة

Fe : التكرارات المتوقعة أو النظرية

$\sum$: رمز المجموع

ونتبع الخطوات التالية لحساب χ^2 :

وضع الفرضية الصفرية (H_0) : والتي تنفي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات في حالة وجود متغير واحد، وبين المتغيرين في حالة وجود متغيرين اسميين.

وضع الفرضية البديلة (H_1) : والتي تثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات في حالة وجود متغير واحد، وبين المتغيرين في حالة وجود متغيرين.

حساب التكرار المتوقع لكل تكرار ملاحظ، بضرب المجموع الهامشي للأسطر في المجموع الهامشي للأعمدة للخانة التي توجد فيها التكرار الملاحظ، ثم تقسيمه على المجموع الكلي للتكرارات وهذا لكل الخانات.

كما توضحه المعادلة التالية:

$$F_e = \frac{\text{المجموع الهامشي للأعمدة} \times \text{المجموع الهامشي للسطور}}{\text{المجموع الكلي}}$$

هذه الخطوة في حالة وجود متغيرين اسميين، اما غي حالة وجود متغير واحد و نريد حساب التكرار المتوقع نطبق المعادلة:

حيث : n : عدد الخانات

F : التكرارات الملاحظة

ii

ملاحظة: ولكي يطبق χ^2 يشترط أن تكون التكرارات اكبر آو تساوي 5، و اذا وجدت التكرارات اقل من 5 قام الباحث بتعديل معادلة X^2 بمعامل تصحيح ياتس (yates) و هي:

$$X^2 = \frac{\sum[(F_0 - F_e) - 0{,}5]^2}{F_e}$$

حساب χ^2 المحسوب و ذلك بتطبيق المعادلة المذكورة سابقا

-تعيين درجة الحرية و التي يرمز لها بـ (d.F) ويتم حسابها بالمعادلة:

$$d.F = K - 1$$

حيث : K : عدد الأعمدة

أو الاختيارات وهذا

في حالة متغير واحد

أو

$$dF = (c - 1)(r - 1)$$

حيث : c : عدد الأعمدة

R : عدد السطور وهذا في حالة متغيرين.

بالإضافة إلى تعيين مستوى الدلالة و يرمز له بـ (α) وقد يكون يساوي: 0.1 أو 0.5 أو 0.02 أو 0.01 أو 0.001.....الخ.

و هذا في جدول قائمة χ^2 و هو موجود في كتب الإحصاء.

من الجدول يتم تعيين قيمة χ^2 المجدولة

-المقارنة بين قيمة χ^2 المحسوبة و قيمة χ^2 المجدولة، و هنا نجد حالتين:

- إذا كانت قيمة χ^2 المحسوبة اكبر أو تساوي قيمة χ^2 المجدولة يتم رفض H_0 و قبول H_1 ، أي أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات في حالة وجود متغير واحد أو بين المتغيرين في حالة وجود متغيرين.
- إذا كانت قيمة χ^2 المحسوبة اقل من قيمة χ^2 المجدولة يتم قبول H_0 و رفض H_1 ، أي انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات في حالة وجود متغير واحد، أو بين المتغيرين في حالة وجود متغيرين.

و قد استعملت الباحثة اختبار χ^2 لاختبار الفرضيات.

7 -النتائج :

7 – 1 – البيانات الميدانية :

7 – 1 – 1 – خصائص العينة :

7 – 1 – 1 – 1 – الجنس :

متغير الجنس	عينة الطلبة المتفوقين		عينة الطلبة العاديين	
	التكرار (F)	النسبة المئوية P(%)	(F)	P(%)
الذكور	5	8,33	15	25
الإناث	55	91,67	45	75
المجموع	60	100	60	100

جدول رقم (3) : يمثل توزيع أفراد عينتي الطلبة المتفوقين والعاديين حسب متغير الجنس

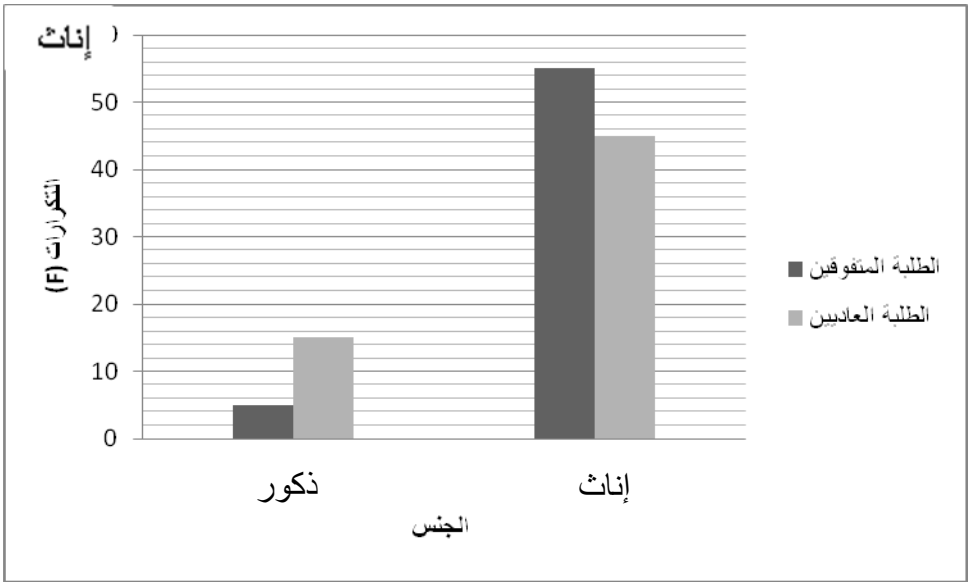

شكل رقم (02) : مدرج تكراري يوضح توزيع أفراد عينتي الطلبة المتفوقين والعاديين حسب متغير الجنس

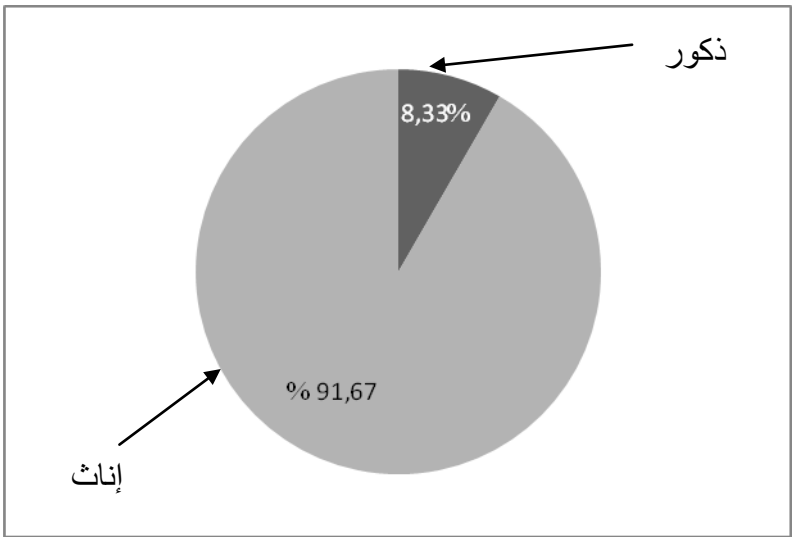

شكل رقم (03): تمثيل دائري يوضح توزيع أفراد عينة الطلبة المتفوقين حسب متغير الجنس

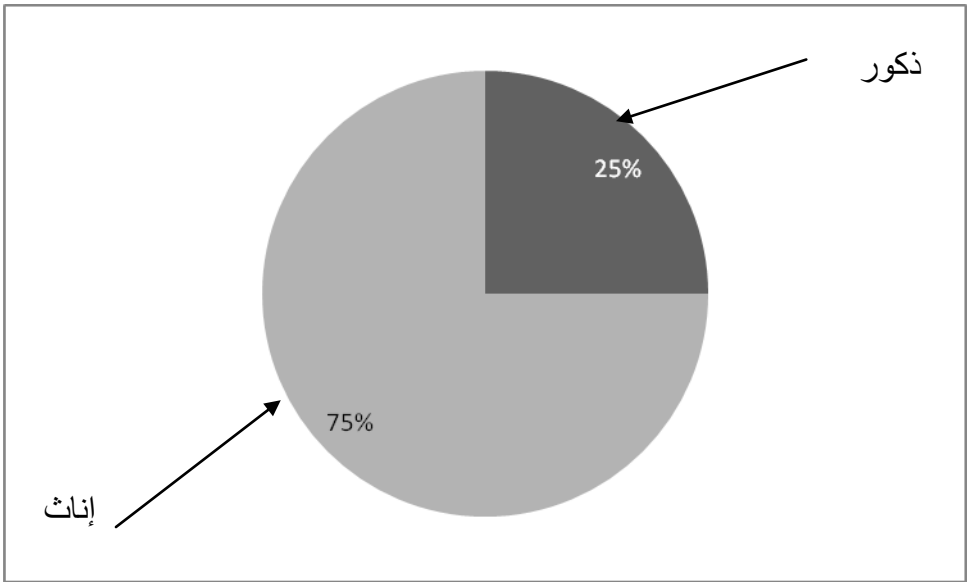

شكل رقم (04): تمثيل دائري يوضح توزيع أفراد عينة الطلبة العاديين حسب متغير الجنس

المدرج التكراري والتمثيل الدائري (الأشكال 2 – 3 – 4) توضح اختلاف في توزع أفراد عينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين بالنسبة لمتغير الجنس، فعدد الإناث اكبر بكثير من عدد الذكور في كلتا العينتين، حيث كان فارق العدد بين الجنسين في عينة الطلبة المتفوقين يقدر بـ 50 طالبة، إذ قدرت نسبة الإناث 91,67 % في حين نسبة الذكور 8,33

% ، نفس الشيء بالنسبة لعينة الطلبة العاديين حيث قدر فارق العدد بين الجنسين هو 30 طالبة اي بنسبة 50%.

يرجع هذا الفارق في العدد بين الجنسين إلى :

- وجود الإناث في الجامعات الجزائرية اكبر من وجود الذكور لارتفاع نسبة الإناث في المجتمع الجزائري.
- رضا الإناث عن الشعب والاختصاصات التي يدرسونها يساعد في تفوقهن، وهذا ما أثبتته دراسة كل من سهام الحطاب، كاظم ولي آغا وإبراهيم وجيه حيث اثبتوا أن عامل الرضا عن الدراسة يساهم في تفوق الطالب الدراسي.
- رغبتهن كذلك في التفوق من اجل مواصلة الدراسات العليا، وهذا عكس ما توصل إليه لويس نيزمان في دراسته التتبعية التي دامت 35 سنة، حيث وجد أن الذكور من الأطفال الذين بدء معهم التجربة واصلوا دراستهم الجامعية بمعدل 90 % والإناث بمعدل 86 % ، كما واصل الرجال دراساتهم العليا بنسبة 68 % والنساء بنسبة 60% . كذلك دراسة ستاب دينا و إلازابيت حيث توصلا إلى أنه توجد فروقات بين الجنسين بحيث كان الذكور أعلى في التحصيل من الإناث.

7 – 1 – 1 – 2 – السن :

متغير السن	عينة الطلبة المتفوقين		عينة الطلبة العاديين	
	F	P(%)	F	P(%)
20 – 18	08	13,33	06	10
22 – 20	32	53,34	35	58,33
22 فأكثر	20	33,33	19	31,67
المجموع	60	100	60	100

جدول رقم (04) : يمثل توزيع أفراد عينتي الطلبة العاديين والمتفوقين حسب متغير السن

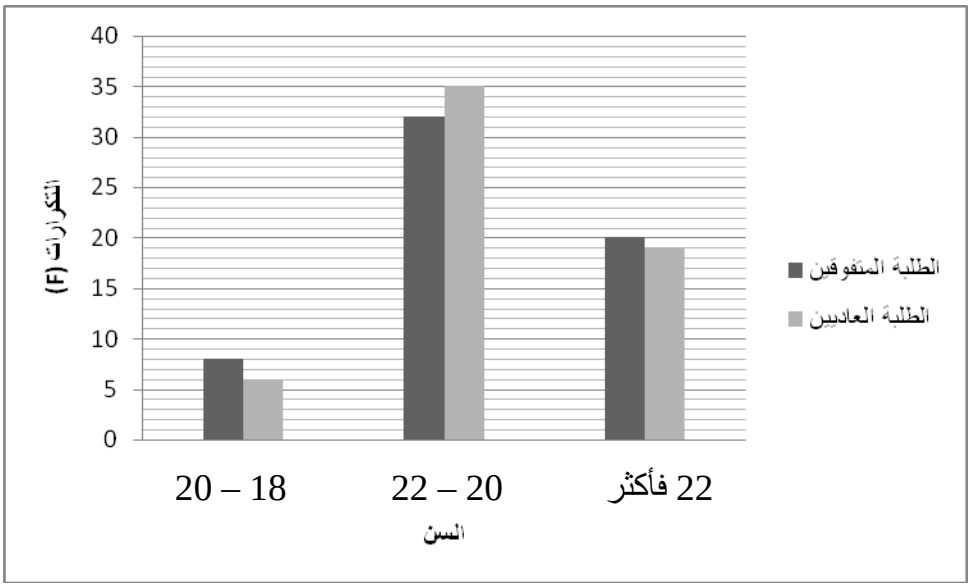

شكل رقم (05): مدرج تكراري يوضح توزيع أفراد عينتي الطلبة المتفوقين والعاديين حسب

متغير السن

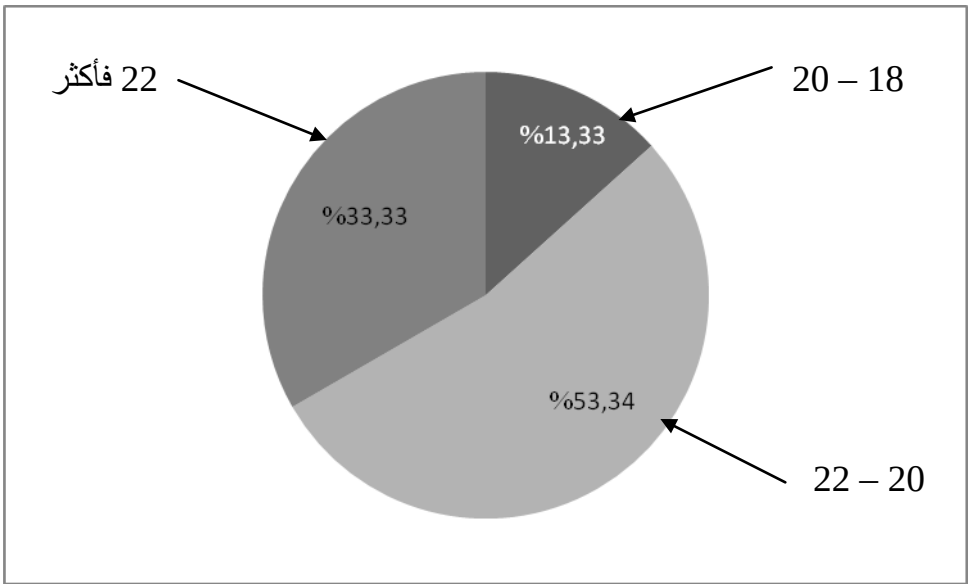

شكل رقم (06): تمثيل دائري يوضح توزيع أفراد عينة الطلبة المتفوقين حسب متغير السن

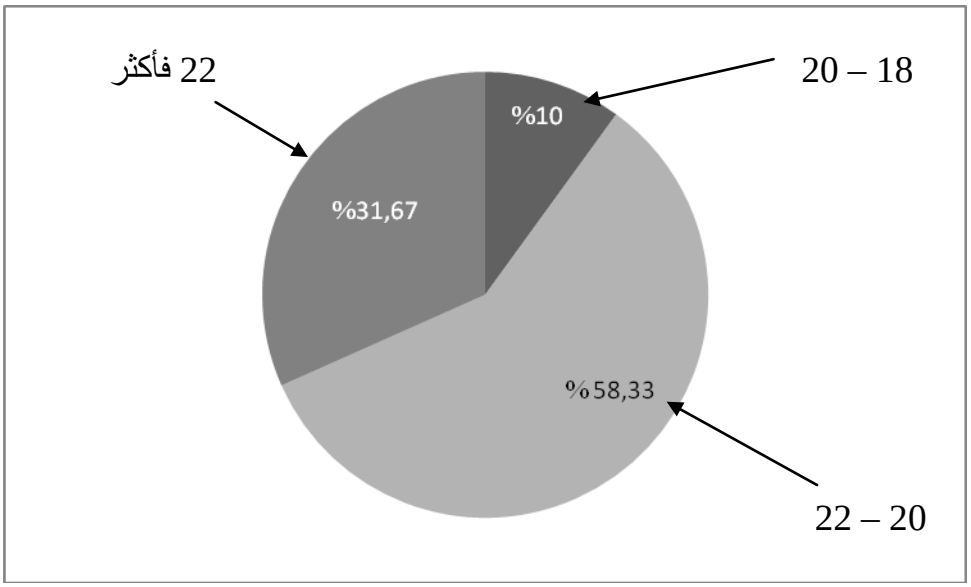

شكل رقم (07): تمثيل دائري يوضح توزيع أفراد عينة الطلبة العاديين حسب متغير السن

يتوزع الأفراد توزيعا شبه متماثل في عينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين بالنسبة للفئات العمرية الثلاثة، ففي الفئتين العمريتين (18 – 20) و 22 فأكثر كانت نسبتهما 13,33 % و 33,33 % على التوالي هذا بالنسبة لعينة الطلبة المتفوقين أي بنسبة 46,66 % لكلا الفئتين ، وفي عينة الطلبة العاديين كانت نسبة نفس الفئتين على التوالي 10 % و 31,67 % أي ما يعادل 41,67 % وهي تقترب من نسبة عينة المتفوقين

أما الفئة العمرية (20-22) فقدر عدد الطلبة في عينة المتفوقين بـ 32 بنسبة 34،53 % ، و في عينة الطلبة العاديين ب 35 بنسبة 58.33 % ، و هنا نجد شبه تماثل بين النسبتين. (الجدول رقم 04).

نجد أكثر من نصف العينتين ينتمون إلى الفئة العمرية (20-22)، و هي أعمار الطلبة في هذه المرحلة كونهم يدرسون السنة الثالثة.

إن هذا العمر يناسب ست النضج، وفي هذه الدراسة كانت نتائج عينة الطلبة المتفوقين و عينة الطلبة العاديين في الفئة العمرية (20-22) متقاربة أي أن السن لا يعتبر عاملا في تفوق الطلبة في دراستهم.

7 – 1 – 1 – 3 - مكان الإقامة:

متغير مكان الإقامة	عينة الطلبة المتفوقين		عينة الطلبة العاديين	
	F	P %	F	P%
تبسة	19	31.67	00	00
قالمة	09	15	01	1.67
عنابة	11	18.33	30	50
سكيكدة	09	15	06	10
الطارف	09	15	11	18.33
خنشلة	03	05	00	00
قسنطينة	00	00	06	10
الوادي	00	00	06	10
المجموع	60	100	60	100

جدول رقم (05) : يمثل توزيع أفراد عينتي الطلبة المتفوقين و العاديين حسب متغير مكان الإقامة.

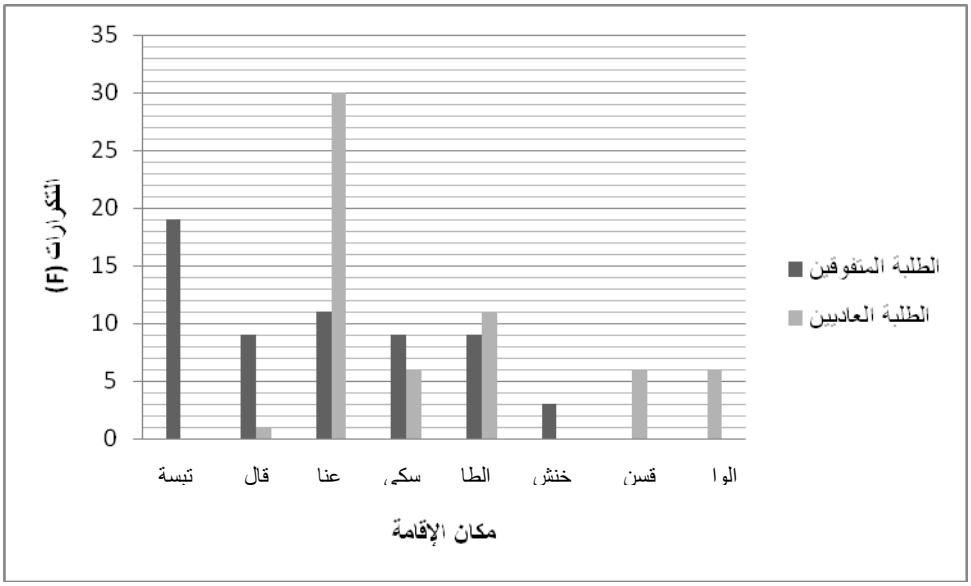

شكل رقم (08) : مدرج تكراري يوضح توزيع أفراد عينتي الطلبة المتفوقين و العاديين حسب متغير مكان الإقامة.

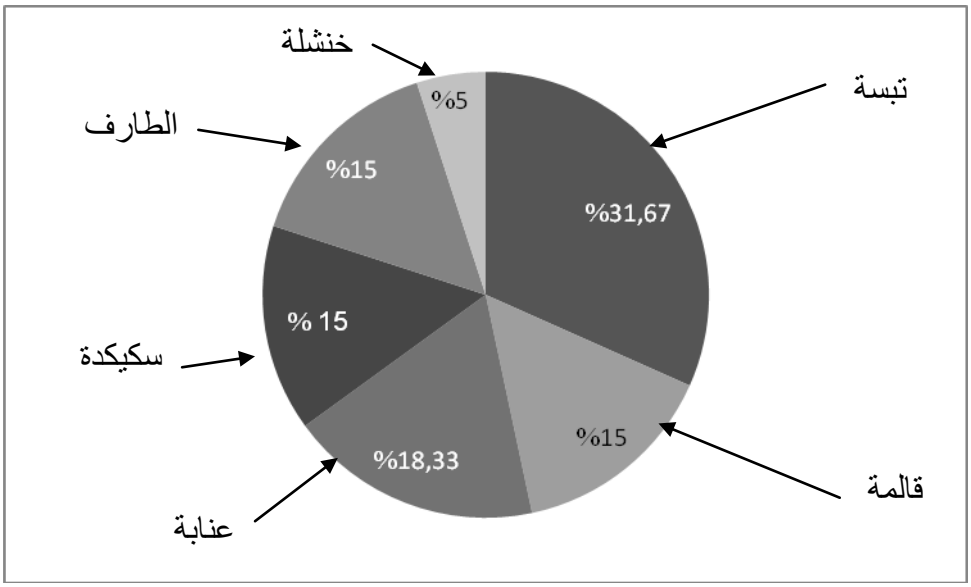

شكل رقم (09): تمثيل دائري يوضح توزيع أفراد عينة الطلبة المتفوقين حسب متغير مكان الإقامة

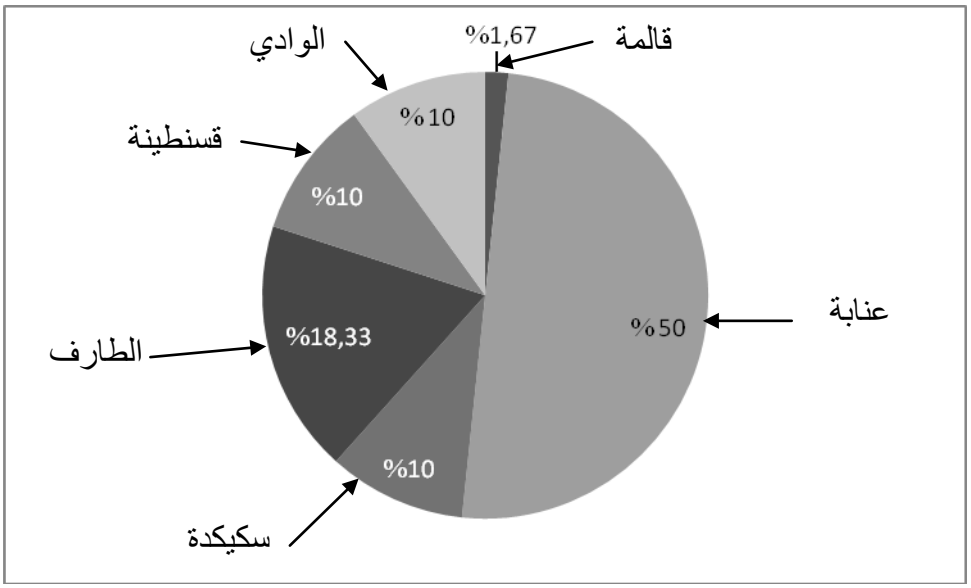

شكل رقم (10): تمثيل دائري يوضح توزيع أفراد عينة الطلبة العاديين حسب متغير مكان الإقامة

يبين المدرج التكراري و التمثيل الدائري تنوع أفراد عينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين فيما يخص مكان إقامتهم حيث يقيمون في المدن التالية: مدينة تبسة، قالمة، عنابة، سكيكدة، الطارف، خنشلة، قسنطينة، الوادي. و كانت أكبر نسبة في عينة الطلبة المتفوقين

بمدينة تبسة و قدرت بـ 31.67 % و هم من الطلبة الذين تطول مدة مكوثهم بالإقامات الجامعية. و في هذا السياق يشير ماكينون و هول أنه لم يكن هناك ارتباط عاطفي بين الطالب و الوالدين يساعد على الاتكالية كما هو حال الطفل المدلل. بل كانت علاقة معتدلة بحيث توجد مسافة سيكولوجية (distance psychique) بين الطالب و الوالدين. و هذا الذي ساعده على التحرر إلى درجة ما.

و في عينة الطلبة العاديين أكبر نسبة بمدينة عنابة و هي 50 % أي نصف عينة الطلبة العاديين. (الجدول رقم 05)

يرى هيلين لي كيم أن المتفوقين يتميزون بطول مدة إقامتهم خارج مسكنهم الأصلي، و قد أثبت كل من ستاب، دينا و الازابيث في دراستهما في الولايات المتحدة الأمريكية على الطلبة المنحدرين من أصل إسباني و من أصل انجلوساكسوني انه توجد علاقة بين الأصل و التفوق الدراسي.

7 – 1 – 2 - خصائص أسرة المتفوق:

7 – 1 – 2 – 1 - الخصائص الاجتماعية و المهنية للأب:

مستوى الأب التعليمي و مهنته		عينة الطلبة المتفوقين		عينة الطلبة العاديين	
		F	P%	F	P%
المستوى التعليمي	دون مستوى	07	11,67	08	13,33
	ابتدائي	08	13,33	09	15
	متوسط	15	25	10	16,67
	ثانوي	15	25	16	26,67
	جامعي	15	25	17	28,33
	المجموع	60	100	60	100
	لا يعمل	03	05	07	11,67
	موظف	10	16,67	12	20

المهنة	مزارع	02	03,33	02	03,33
	حرفي(تاجر،أجير)	09	15	08	13,33
	إطار سامي(مهنة عقلية)	27	45	08	13,33
	متقاعد	09	15	23	38,34
	المجموع	60	100	60	100

جدول رقم(06): يمثل مستوى تعليم الأب و مهنته لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين.

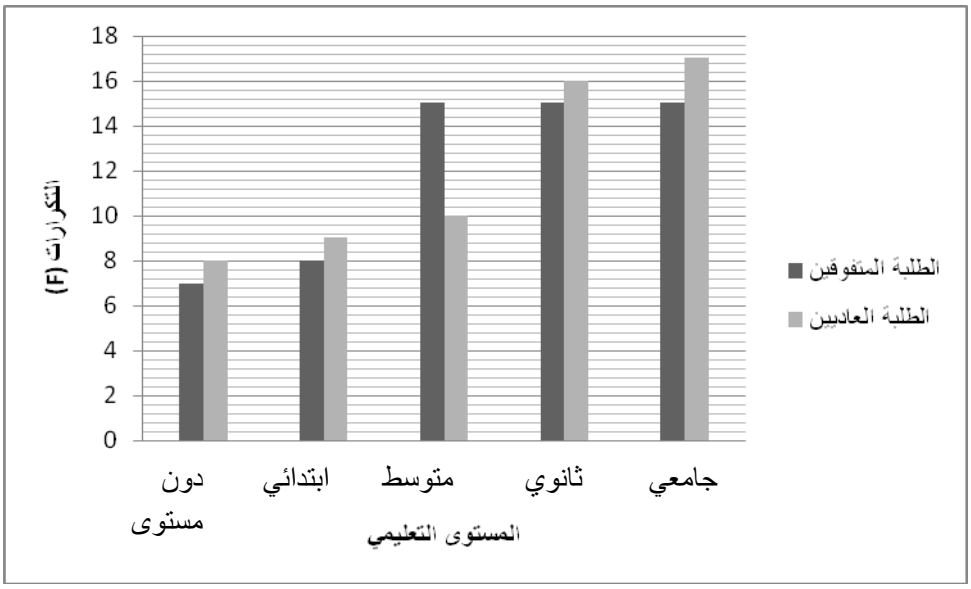

شكل رقم(11): مدرج تكراري يوضح المستوى التعليمي للأب لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين.

شكل رقم (12): تمثيل دائري يوضح مستوى تعليم الأب لعينة الطلبة المتفوقين

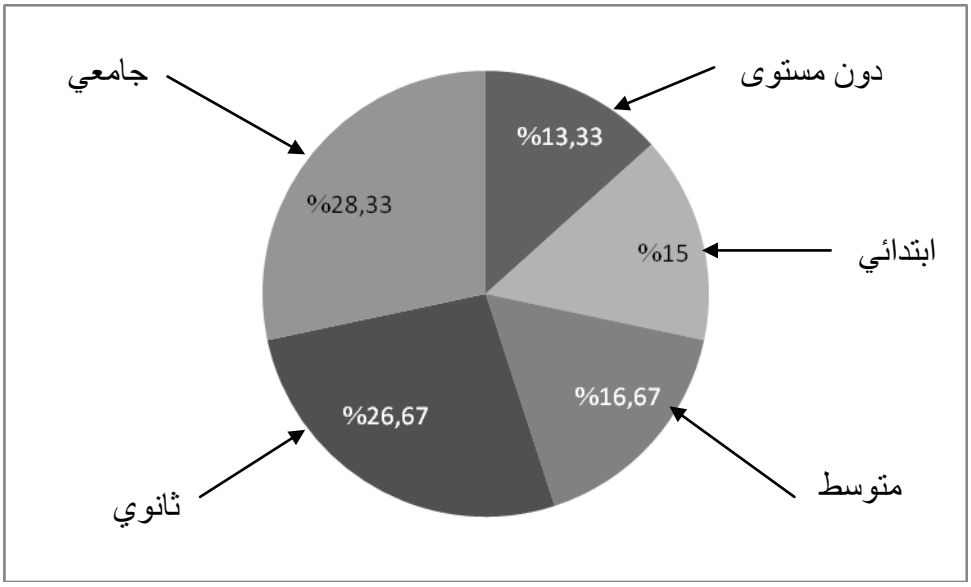

شكل رقم (13): تمثيل دائري يوضح مستوى تعليم الأب لعينة الطلبة العاديين

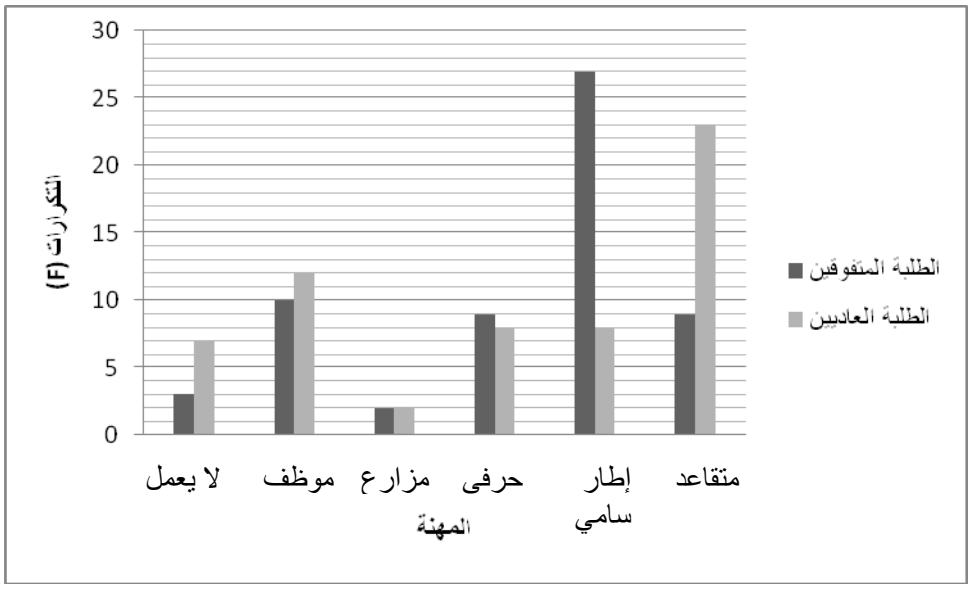

شكل رقم(14): مدرج تكراري يوضح مهنة الأب لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين

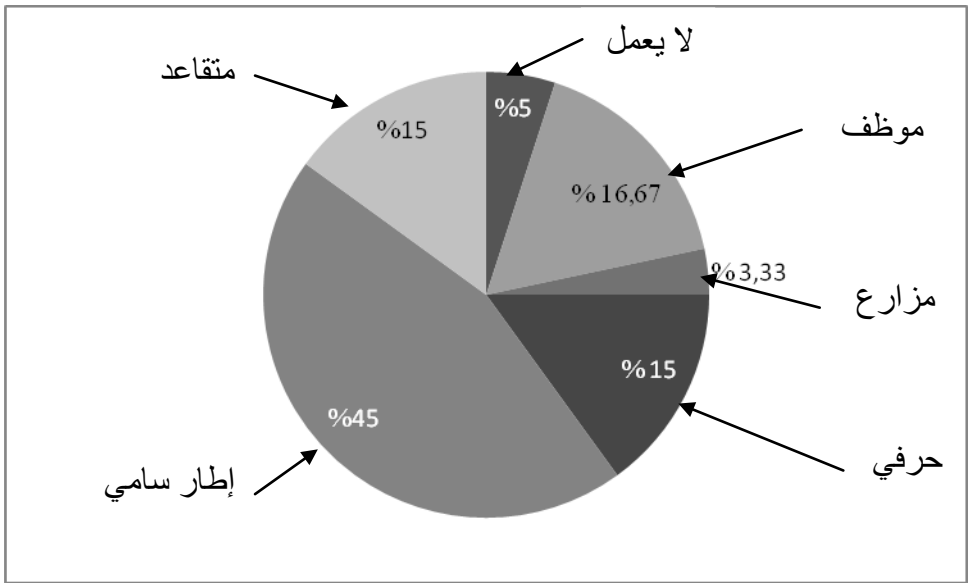

شكل رقم (15): تمثيل دائري يوضح مهنة الأب لعينة الطلبة المتفوقين

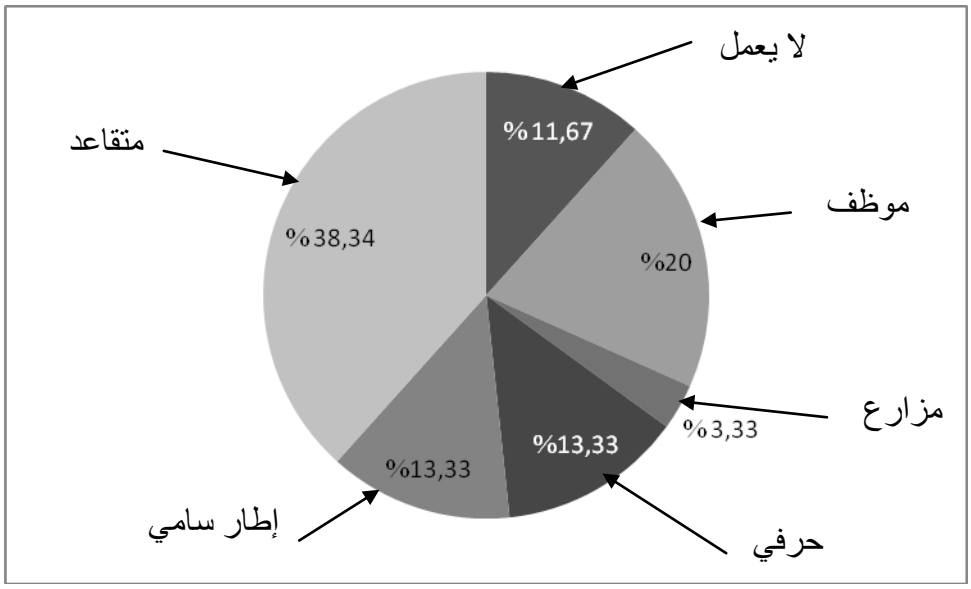

شكل رقم (16): تمثيل دائري يوضح مهنة الأب لعينة الطلبة العاديين

كلما انتقلنا من مستوى تعليمي إلى مستوى أعلى منه عند الآباء في طلبة المتفوقين ارتفعت النسب فنجد 11,67 % من أباء المتفوقين دون مستوى و تتزايد هذه النسبة إلى 13,33 % في المستوى الابتدائي، ثم تثبت النسبة إلى 25 % في كل من مستوى متوسط و المستوى الثانوي و المستوى الجامعي، بمعنى أن 75 % من أباء المتفوقين يتجاوز مستواهم التعليمي المتوسط و 25 % فقط من الآباء دون مستوى أو لديهم المستوى الابتدائي. و

بالنسبة لآباء الطلبة العاديين في مستواهم الدراسي فيلاحظ أن حوالي 71,67 % تجاوزوا مستوى التعليم المتوسط و 28,33 % لم يتجاوزا هذا المستوى (الجدول رقم 06).

يشير بيلي (1953) أن نمو الذكاء و التفوق الدراسي عند الذين وصل آباؤهم في ثقافتهم إلى مستويات مرتفعة، كان أفضل من أقرانهم الآخرين الذين لم يتوافر لآبائهم قسط مناسب من الثقافة.

و يرى ستوفر وشيها(1959) إن ثلاثة أرباع التلاميذ الذين كان آباؤهم يبدون اهتمامات في متابعة الدراسة، قد تمكنوا من متابعة الدراسة في حين الطلبة الذين لم يهتم آباؤهم بالدراسة الجامعية لم يدخل منهم إلى الجامعة إلا الربع.

و يقول ايفون ريد أن من المتغيرات التي تفيد بالتنبؤ بتفوق الطفل هي النشاطات العقلية الثقافية التي يقوم بها الطفل بالاشتراك مع أبيه. و تؤكد دراسة تيرمان (1947) أن معظم آباء أفراد العينة التي درسها من المتفوقين قد تعلموا لمدة 12 سنة دراسية، و لدى أسرهم مكتبات لا يقل متوسط عدد الكتب فيها 322 كتابا.

و يشير بارب (1952) أن 5 % من العينة التي درسها قام الآباء بتعليمهم القراءة قبل الالتحاق بالمدرسة.

تنتشر البطالة في آباء الطلبة العاديين أكثر حيث قدرت ب 11,67 % مقابل 5 % عند آباء الطلبة المتفوقين، و يلاحظ أن آباء الطلبة العاديين يشغلون المهن الأقل أجرا(موظف) أكثر من آباء الطلبة المتفوقين حيث قدرت النسبة بـ 20 % لآباء الطلبة العاديين مقابل 16,67% لآباء الطلبة المتفوقين.

و يوجد شبه تماثل بين نسبتي آباء المتفوقين و آباء العاديين في صنفين مهنيين هما (مزارع و حرفي) حيث تقدر النسبتين على التوالي 18,33 % و 16,66 % ، و في هذا السياق يشير الحسن إحسان(1985) إلى إن الفئات الفلاحية لا تشجع أبنائها على التحصيل العلمي بسبب أوضاعها الاجتماعية و السيكولوجية و المادة غير الجيدة. أما المهن ذات

الأجر الكبير(إطار سلمي، متقاعد) فترتفع نسبتها عند آباء الطلبة المتفوقين إلى 60 % و عند آباء الطلبة العاديين تقدر بـ 51,67 % (الجدول **رقم 06)** .

يرى جيتز لس و جاكسون (1962) أن آباء المتفوقين يتميزون بثقافة واسعة ، و أن أكثرهم يعمل في وظائف تعليمية أكاديمية و لدى أسرهم مكتبات خاصة.

و يشير هيلين لي كيم (1980) انه من العوامل التي تظهر الفروق بين المتفوقين و العاديين أهمية مهنة الأب و مكانته الاجتماعية و مستوى الإشراف الواعي للأبناء

7 – 1 – 2 – 2 - الخصائص الاجتماعية و المهنية للأم:

مستوى الأم التعليمي و مهنتها		عينة الطلبة المتفوقين		عينة الطلبة العاديين	
		F	P%	F	P%
المستوى التعليمي	دون مستوى	14	23,33	20	33,33
	ابتدائي	16	26,67	10	16,67
	متوسط	14	23,33	10	16,67
	ثانوي	12	20	15	25
	جامعي	04	06,67	05	08,33
	المجموع	60	100	60	100
المهنة	لا تعمل	50	83,33	51	85
	موظفة	05	08,34	05	08,34
	مزارعة	00	00	00	00
	حرفية(تاجرة،أجيرة)	00	00	00	00
	إطار سامي(مهنة عقلية)	02	03,33	01	01,67
	متقاعدة	03	05	03	05
	المجموع	60	100	60	100

جدول رقم (07): يمثل مستوى تعليم الأم و مهنتها لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين.

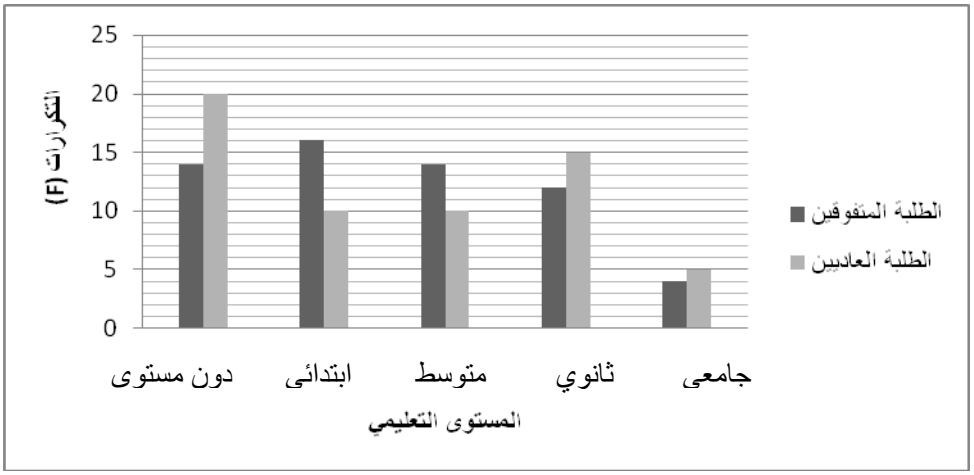

شكل رقم(17):مدرج تكراري يمثل مستوى تعليم الأم لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين

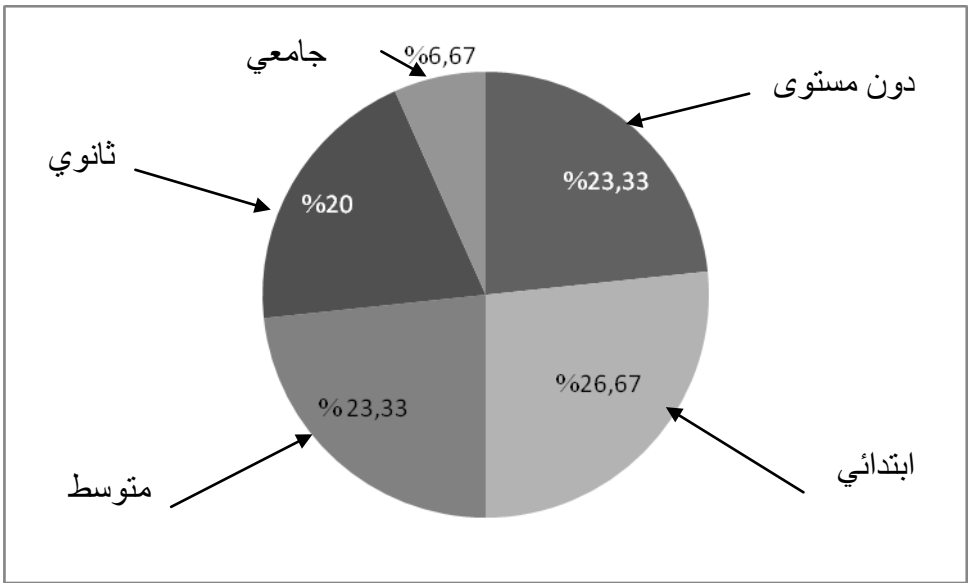

شكل رقم (18): تمثيل دائري يوضح مستوى تعليم الأم لعينة الطلبة العاديين

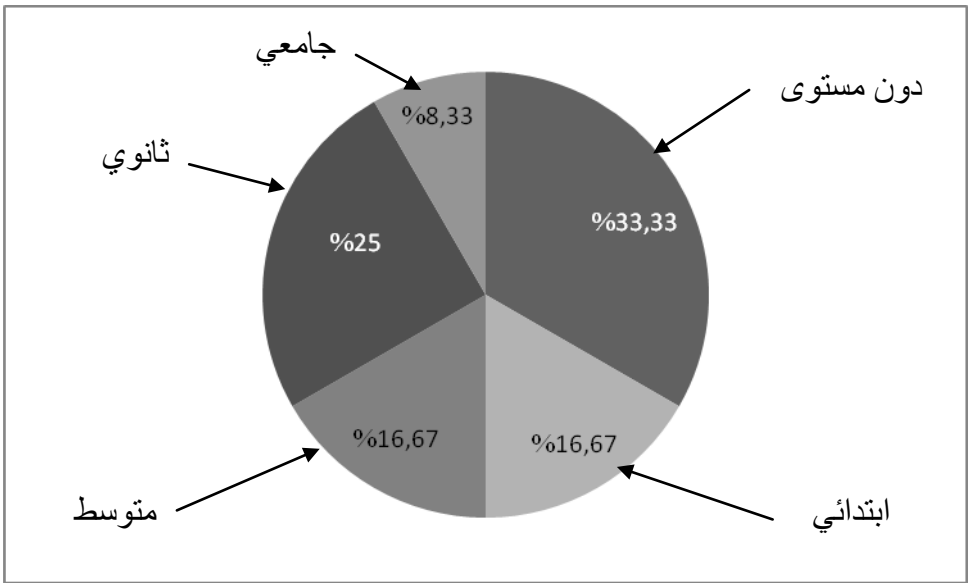

شكل رقم (19): تمثيل دائري يوضح مستوى تعليم الأم لعينة الطلبة العاديين

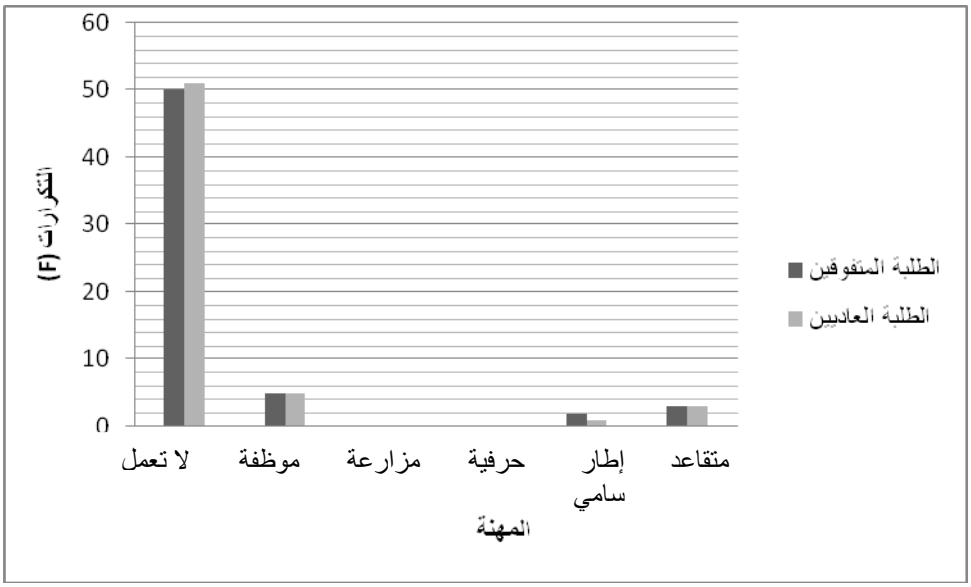

شكل رقم(20):مدرج تكراري يمثل مهنة الأم لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين

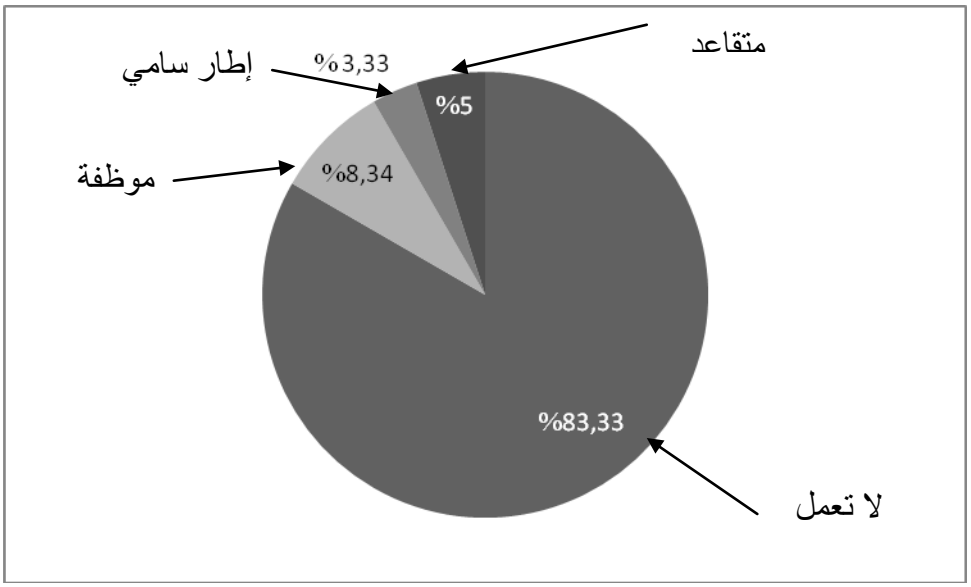

شكل رقم (21): تمثيل دائري يوضح مهنة الأم لعينة الطلبة المتفوقين

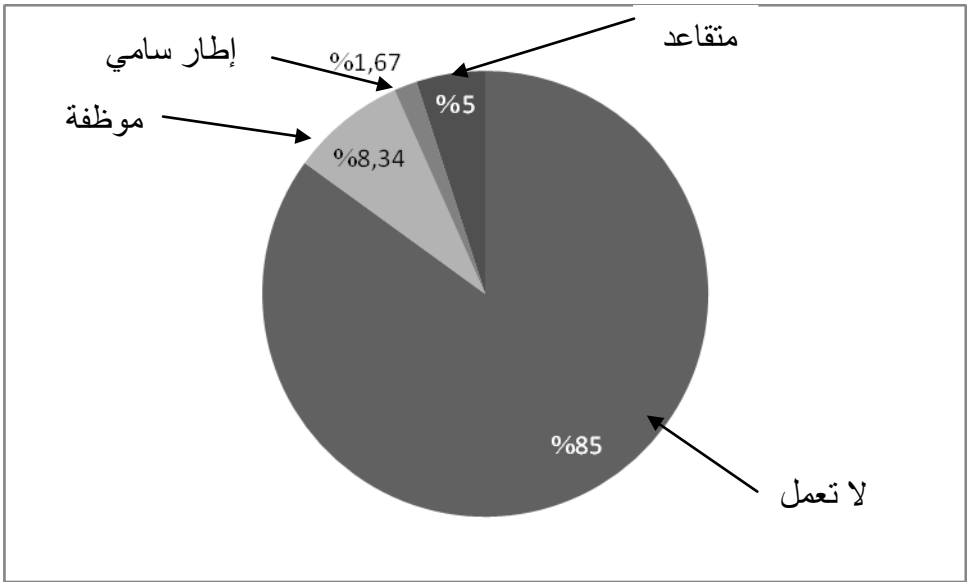

شكل رقم (22): تمثيل دائري يوضح مهنة الأم لعينة الطلبة العاديين

يبدو أن الفارق بين الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين الذين أمهاتهم دون مستوى هو العدد 06 أي بنسبة 10 % ، فالطلبة العاديين بلغ عدد أمهاتهم اللواتي دون مستوى 20 و الطلبة المتفوقين 14، و إذا قمنا بجمع عدد الطلبة في كلا العينتين الذين لأمهاتهم المستويات التعليمية: ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي، نجد عدد الطلبة المتفوقين اكبر من عدد الطلبة العاديين، أي على التوالي 46 و 40 و النسب على الترتيب 76,67 % و 66,67 % (جدول

رقم 07)، أي أن أمهات المتفوقين دراسيا اللواتي لديهن مستويات تعليمية سواء كانت ابتدائي أو متوسط أو ثانوي أو جامعي اكبر من أمهات العاديين.

يرى ايفون ريد (1972) أن من المتغيرات التي تفيد بالتنبؤ بتفوق الأطفال النشاطات التي يقوم بها الطفل بالاشتراك مع أمه، أي عند تحضير الدروس، حيث أشار بارب (1952) إلى أن 18 % من أفراد العينة التي درسها قد تعلموا القراءة قبل الالتحاق بالمدرسة بمساعدة الأم.

أكبر عدد في كلا العينتين عند الأمهات اللواتي لا عمل لهن، حيث قدر عدد الطلبة المتفوقين الذين لا عمل لأمهاتهم 50 بنسبة 83,33 % ، و عدد الطلبة العاديين 51 بنسبة 85 % ، و يلاحظ تماثل أو توازن بين مهن الأم كموظفة كانت أو متقاعدة في كلا العينتين و قدر عددهن على التوالي 5 ، 3 على الترتيب بنسب تقدر ب 08,34 %، 5 % .

أما المهن العقلية فقدر عدد الأمهات اللواتي يمارسن هذا النوع من المهن ب 2 في عينة الطلبة المتفوقين و 1 في عينة الطلبة العاديين بنسب 03,33 % و1,67 % على التوالي.

تعكس هذه النتائج ما توصل إليه جيتزلس و جاكسون (1962) حيث توصلا إلى أن أمهات المتفوقين كن يعملن خارج المنزل، أي أن ليس لمهنة الأم تأثير على تفوق الأبناء الدراسي.

يرى عادل زرمان أن العامل الأكثر تأثير على التفوق الدراسي هو المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين، فقد أظهرت النتائج أن معظم الآباء و الأمهات متعلمون و يحوزون على مستويات تعليمية، يمكن القول أنها أعلى من المتوسط. وفي هذه الدراسة يلاحظ أن مستوى الأب التعليمي يساعد في التفوق إذا كان دون مستوى متوسط أو أعلى من المتوسط. في حين الأم إذا كانت ذات مستوى ابتدائي أو أعلى من الابتدائي كانت النتائج لصالح المتفوقين.

يقول فرانسر(1969) أن تعلم الوالدين، و وجود مكتبة في المنزل و عادة القراءة عند الآباء ترتبط ارتباطا موجبا مع التفوق عند الأبناء، و يتفق مع مارجيوبانكس في ذلك حيث توصل إلى انه توجد علاقة ايجابية بين وجود الوسائل الثقافية في المنزل من كتب و

مجلات...الخ و بين التفوق الدراسي، و يشير بريكنل كيلمر(1970) ان حوالي 20 % من المتفوقين الذين يعانون صعوبات تعليمية كانت المؤثرات الثقافية في منازلهم أدنى من المتوسط.

خلص كل من ستاب دينا و الازابيث إلى أن الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي غالبا ما ينتمون إلى اسر تتمتع بمستوى ثقافي و علمي مرتفع، إذ تميل هذه الأسر إلى توظيف ما تكونوا عليه علميا و ثقافيا في معاملتهم لأبنائهم. إن ثقافة الوالدين لها اثر بارز في تفاعل الأبناء مع البيئة المحيطة لان جملة الأوامر و النواهي و التوجيهات تساهم في صياغة أساليب حياة الأبناء، و يؤيدهما كل من شيلدون(1968) و وارنز(1965).

7 – 1 – 2 – 3 - متوسط دخل الأب و الأم:

متوسط الدخل الشهري للأب و للأم بالدينار الجزائري	دخل الأب				دخل الأم			
	عينة الطلبة المتفوقين		عينة الطلبة العاديين		عينة الطلبة المتفوقين		عينة الطلبة العاديين	
	F	P%	F	P%	F	P%	F	P%
أقل من 12 ألف	07	11,67	07	11,67	51	85	49	81,67
12ألف-15 ألف	17	28,33	13	21,67	02	03,33	01	01,67
15 ألف-20 ألف	08	13,33	10	16,66	02	03,33	01	01,67
20 ألف فما فوق	28	46,67	30	50	05	08,34	09	15
المجموع	60	100	60	100	60	100	60	100

جدول رقم(08): يمثل متوسط الدخل الشهري للأب و الأم لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين.

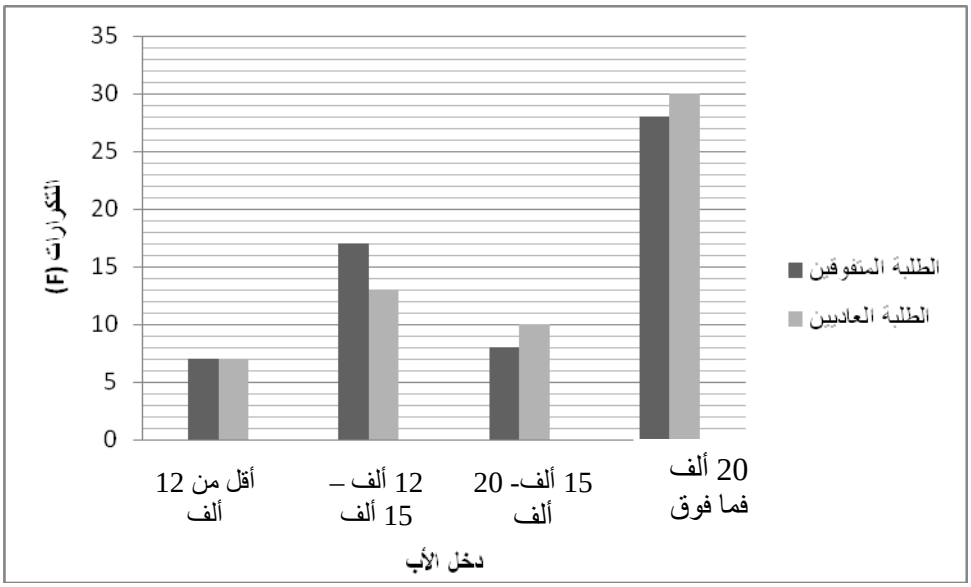

شكل رقم(23):مدرج تكراري يمثل متوسط الدخل الشهري للأب لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين.

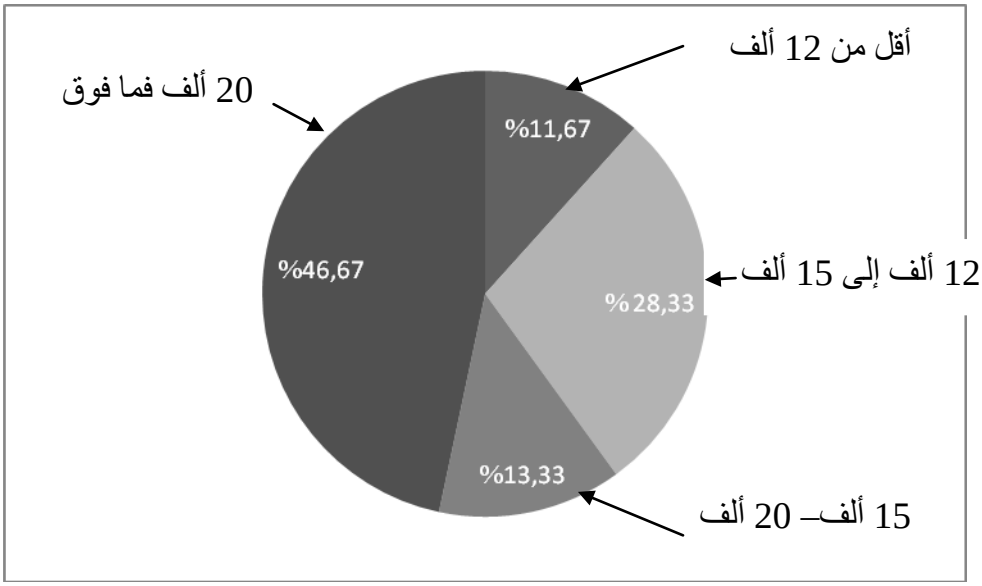

شكل رقم (24): تمثيل دائري يوضح متوسط الدخل الشهري للأب لعينة الطلبة المتفوقين

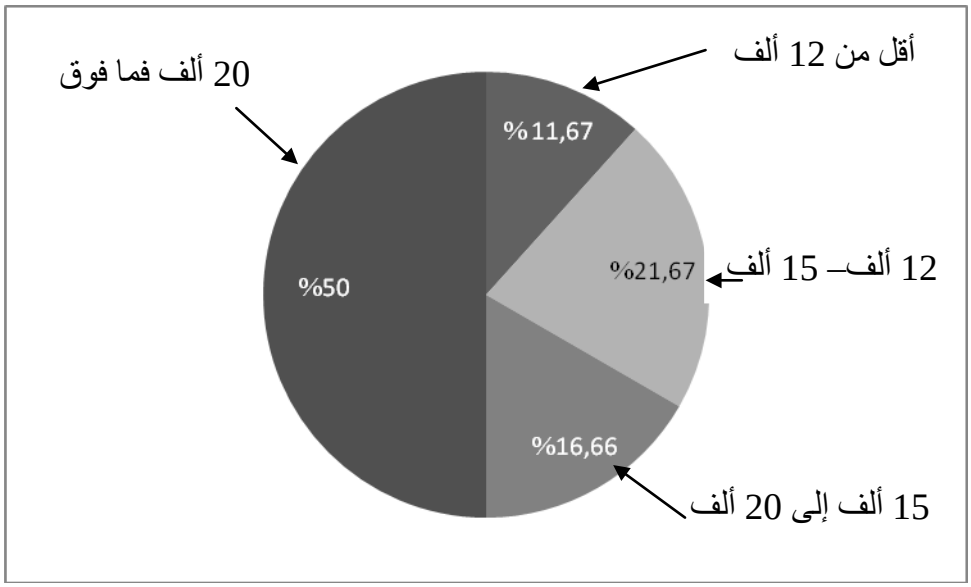

شكل رقم (25): تمثيل دائري يوضح متوسط الدخل الشهري للأب لعينة الطلبة العاديين

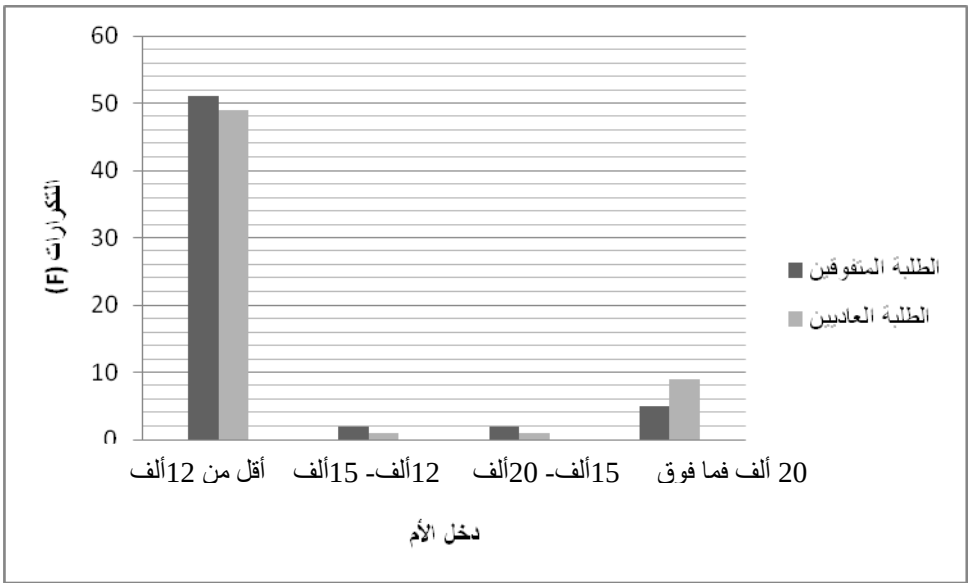

شكل رقم(26):مدرج تكراري يمثل متوسط الدخل الشهري للأم لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين.

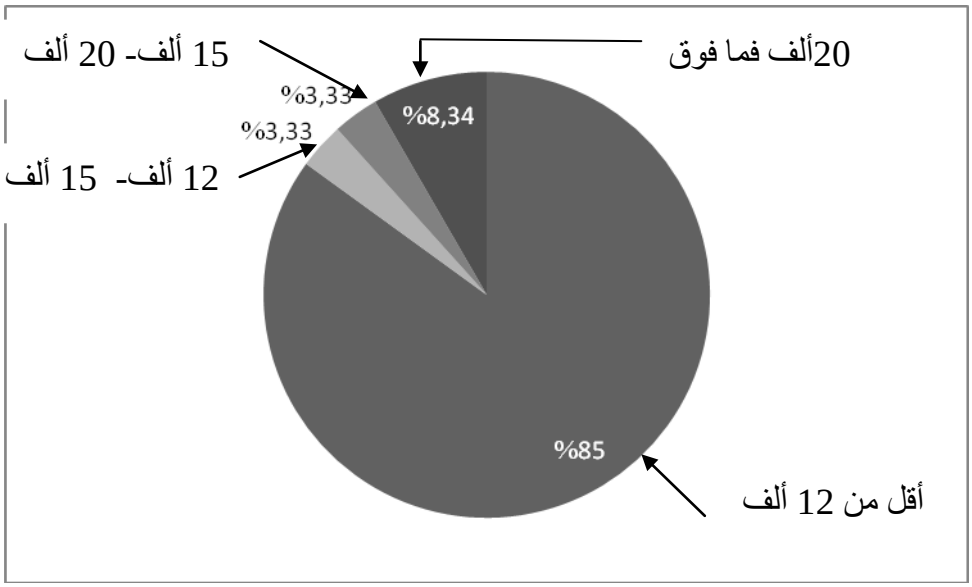

شكل رقم (27): تمثيل دائري يوضح متوسط الدخل الشهري للأم في عينة الطلبة المتفوقين

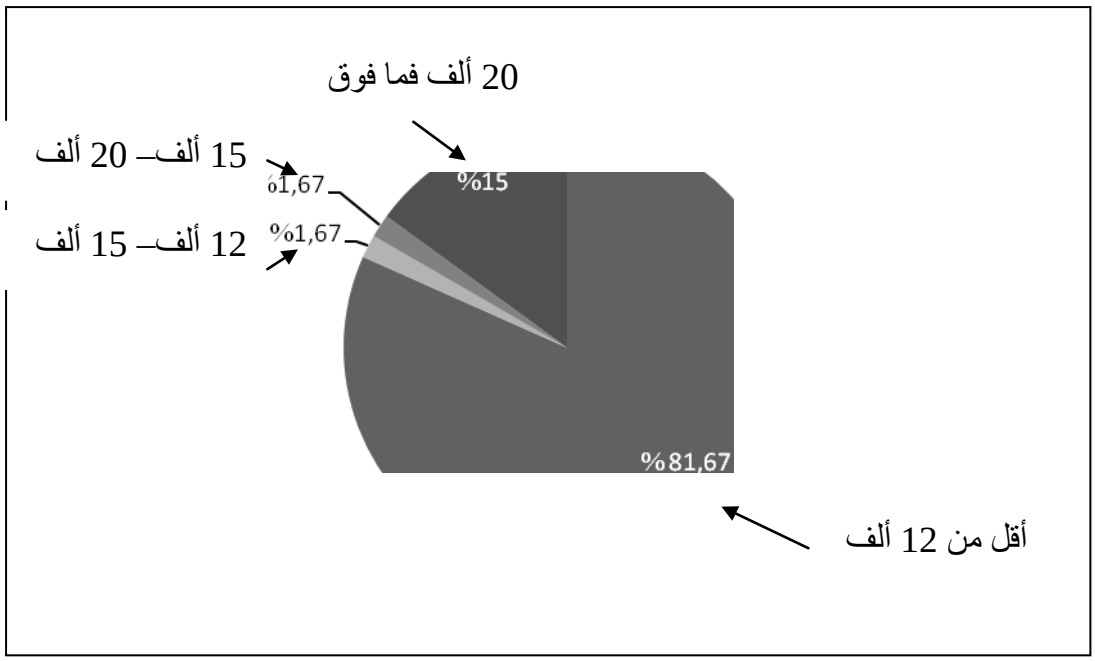

شكل رقم (28): تمثيل دائري يوضح متوسط الدخل الشهري للأم في عينة الطلبة العاديين

يلاحظ شبه توازن بين نسب الدخل الشهري للأب في العينتين، إذ تقدر نسبة دخل الآباء الشهري الأقل من 12 ألف دج بـ 11,67 % في كلا العينتين، و تقدر نسبة أباء المتفوقين الذين يتقاضون راتب شهري من 12 ألف دج إلى 15 إلف دج بـ 28,33 % و 21,67 % لآباء الطلبة العاديين. و كل من النسبتين 13,33 % و 16,66% لآباء المتفوقين و العاديين

على التوالي الذين ينحصر راتبهم الشهري بين 15 ألف دج إلى 20 ألف دج. كذلك بالنسبة لدخل الآباء الذي يقدر بـ 20 ألف دج فما فوق تقدر النسب بـ 46,67% و 50 % لآباء الطلبة المتفوقين و العاديين على الترتيب.

كذلك بالنسبة لراتب الأم الشهري نجد شبه تقارب في نسب العينتين، حيث تقدر اكبر النسب عند أمهات الطلبة المتفوقين و العاديين على الترتيب بـ 85% و 81,67% ،ثم تتماثل النسب عند الأمهات اللواتي يتقاضين راتب شهري محصور بين 12 ألف دج إلى 15 ألف دج و 15 ألف دج إلى 20 ألف دج. أما راتب الأمهات الذي يقدر بـ 20 ألف دج فأكثر فتقدر نسبتهن عند عينة الطلبة المتفوقين بـ 08,34% و عند عينة الطلبة العاديين بـ 15 % (الجدول رقم 08).

و هذا يعني أن متوسط راتب الأب و الأم الشهري لا يعد عاملا في تفوق الأبناء.

7 – 1 – 2 – 4 - الحالة المدنية للوالدين:

الحالة المدنية للوالدين في العينتين	عينة الطلبة المتفوقين		عينة الطلبة العاديين	
	F	P%	F	P%
متزوجون	58	96,66	55	91,66
مطلقون	00	00	02	03,33
ترمل الأب	01	01,67	01	01,67
ترمل الأم	01	01,67	01	01,67
زواج ثاني للأب	00	00	01	01,67
زواج ثاني للأم	00	00	00	00
المجموع	60	100	60	100

جدول رقم (09): يمثل الحالة المدنية للوالدين في عينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين

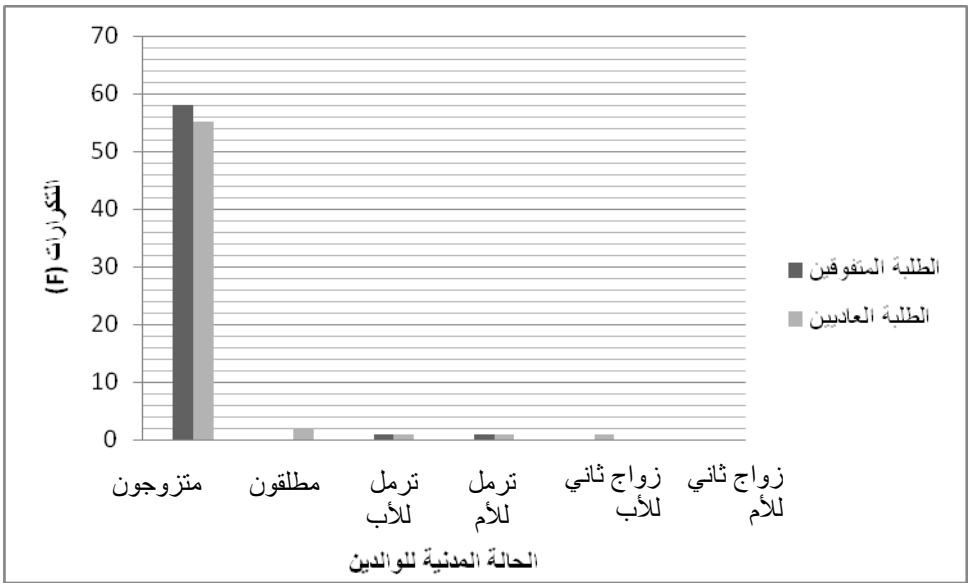

شكل رقم(29):مدرج تكراري يمثل الحالة المدنية للوالدين لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين.

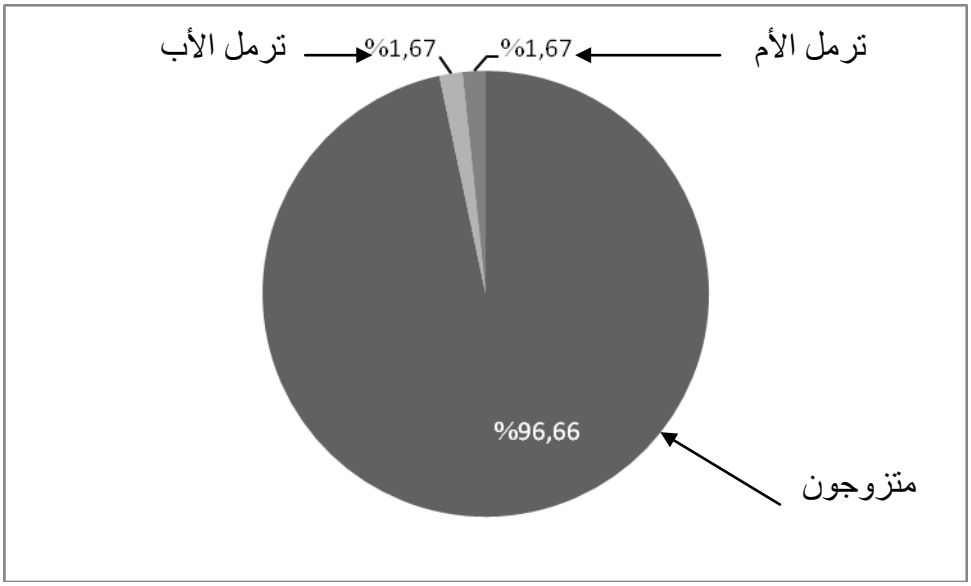

شكل رقم (30): تمثيل دائري يوضح الحالة المدنية للوالدين في عينة الطلبة المتفوقين

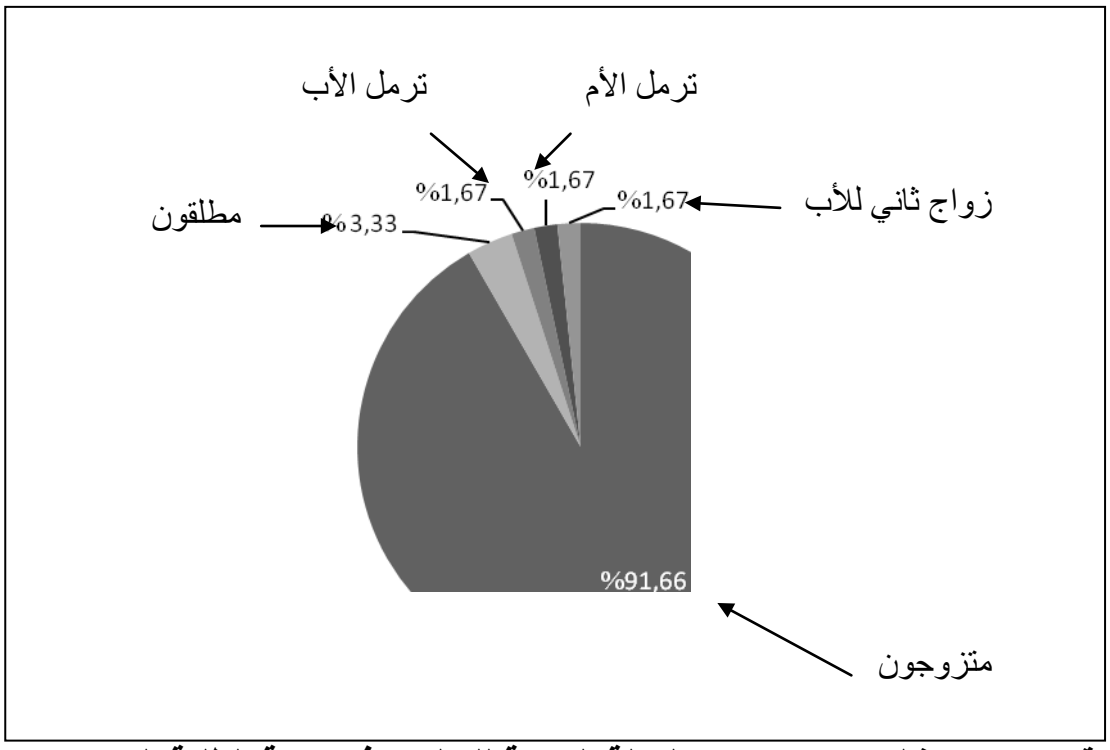

شكل رقم (31): تمثيل دائري يوضح الحالة المدنية للوالدين في عينة الطلبة العاديين

تقدر حالات الزواج في عينة الطلبة المتفوقين بـ 58 بنسبة 96,66%، و في عينة الطلبة العاديين بـ 55 بنسبة 91,66% يلاحظ أن النسبة في عينة الطلبة المتفوقين اكبر من النسبة في عينة الطلبة العاديين.

في حالات ترمل الأب و ترمل الأم يتوزع أفراد العينتين توزيعا شبه تماثل حيث قدر عدد الحالتين في العينتين بـ 1 و ذلك بنسبة 1,67% و هي نسبة ضعيفة جدا، أما حالات الطلاق فلا توجد أي حالة في عينة الطلبة المتفوقين بالمقابل في عينة الطلبة العاديين توجد حالتين بنسبة 3,33%، لا توجد أي حالة في عينة الطلبة المتفوقين في حالتي زواج ثاني للأب و زواج ثاني للأم، في حين توجد حالة واحدة في عينة الطلبة العاديين الأب متزوج زواج ثاني، و لا توجد أي حالة في زواج ثاني للأم.(الجدول رقم09).

يشير محمود عبد القادر(1966) إلى انه توجد علاقة ارتباطية بين الانسجام الأسري و التفوق الدراسي.

7 – 1 – 3 - عدد الإخوة و الأخوات:

عدد الإخوة و الأخوات	عينة الطلبة المتفوقين		عينة الطلبة العاديين	
	F	P%	F	P%
2 أو اقل	06	10	13	21,66
6 – 3	44	73,33	37	61,67
6 فما فوق	10	16,67	10	16,67
المجموع	60	100	60	100

جدول رقم (10): يمثل عدد الإخوة و الأخوات لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين.

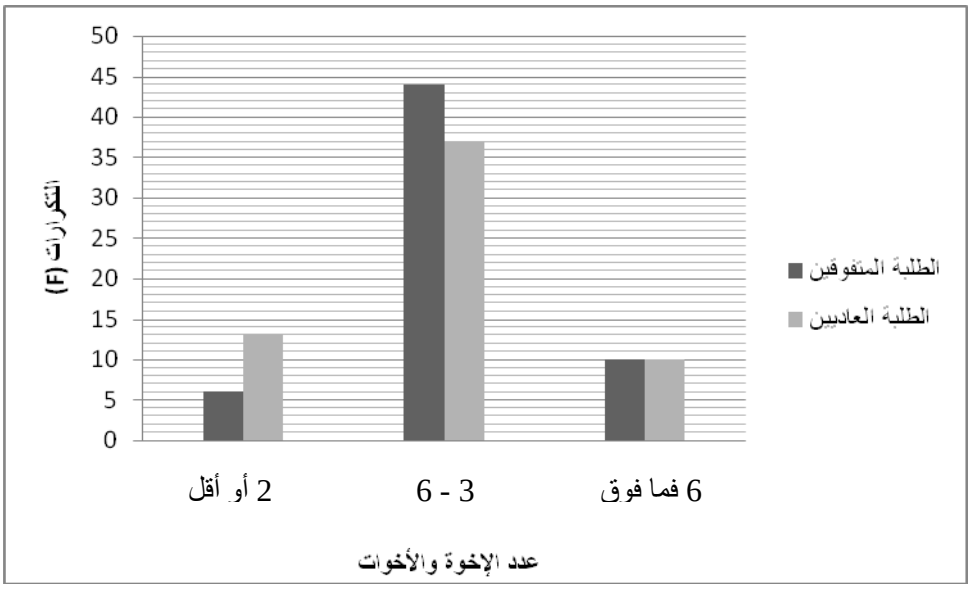

شكل رقم(32):مدرج تكراري يمثل عدد الإخوة والأخوات لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين.

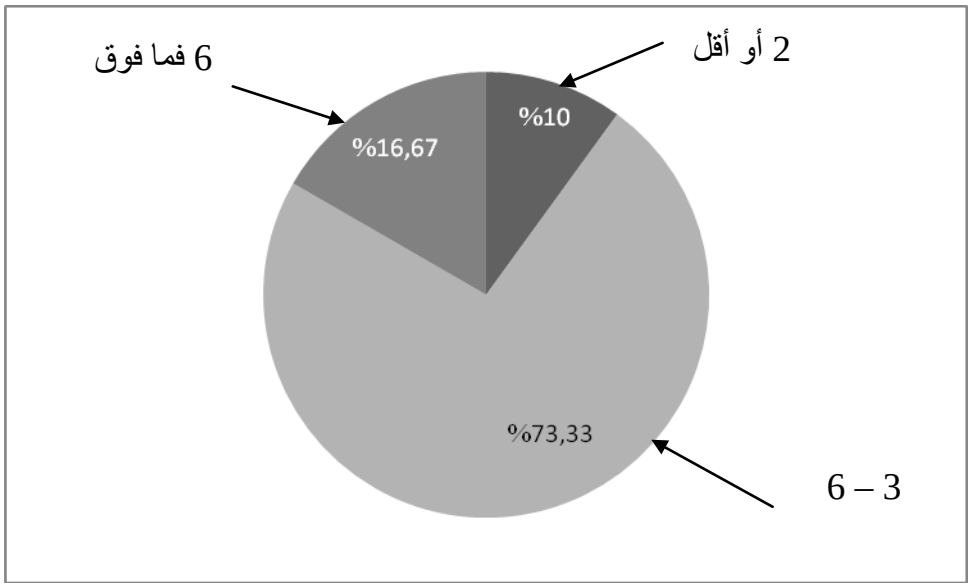

شكل رقم (33): تمثيل دائري يوضح عدد الإخوة والأخوات لعينة الطلبة المتفوقين

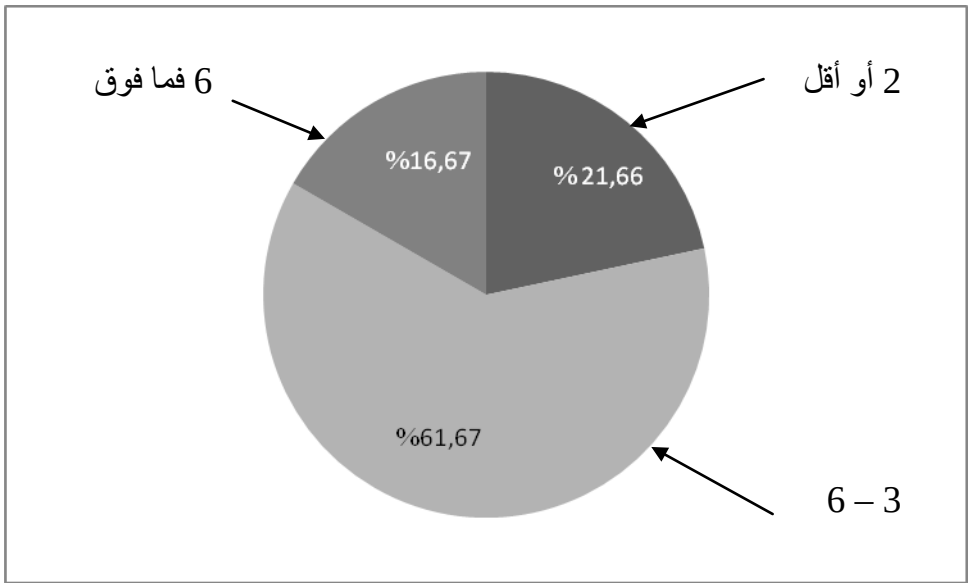

شكل رقم (34): تمثيل دائري يوضح عدد الإخوة والأخوات لعينة الطلبة العاديين

يبين لنا المدرج التكراري و التمثيل الدائري تماثل في عدد الأولاد في أسر المتفوقين و أسر العاديين، حيث لا يتجاوز 6 أفراد، و قد قدرت النسبة بـ 83,33% في كلا العينتين، نفس الشيء بالنسبة للأسر التي يفوق عدد الأولاد 6 أفراد تقدر النسبة في المجموعتين بـ 16,67%(الجدول رقم 10). أي أن عدد الإخوة والأخوات لا يعد عاملا في التفوق الدراسي.

7 – 2 - النتائج العامة:

7 – 2 – 1 - اختبار الفرضيات:

7 – 2 – 1 – 1 - اختبار الفرضية الأولى:

"توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين في إستراتيجية أو أسلوب التربية الأسرية المتميزة بالتقبل و الاهتمام لصالح المتفوقين".

و الجدول التالي يوضح استجابات أفراد العينة على المحور الذي يخص التربية الأسرية المتميزة بالتقبل و الاهتمام.

رقم العبارة	العبارة	عينة الطلبة المتفوقين N=60		عينة الطلبة العاديين N =60	
		F	الترتيب	F	الترتيب
1	الاهتمام بصحتي	177	2	174	2
3	الإنصات لي عندما أتكلم و الاهتمام بمشكلاتي و حاجياتي	180	1	170	6
5	الاعتماد علي في الكثير من المواقف و الثقة بي	164	10	157	11
7	إشعاري بالأهمية و تقبل قدراتي و تقدير ذاتي	170	7	171	4,5
8	الفخر بنجاحي	175	5	171	4,5
10	اصطحابي في الرحلات و الجولات	162	12	152	12
11	البشاشة في وجهي و السرور برؤيتي و ترقب قدومي	175	5	172	3

13	**تقبل انجازاتي و تشجيعي على تحقيق المزيد منها**	176	3	175	1
14	**معاملتي كصديق و ليس كتابع**	167	8,5	166	9
16	**الاهتمام بمستقبلي و مساعدتي على التخطيط له بنجاح**	175	5	168	8
18	**الحرص على تشجيع هواياتي و اهتماماتي**	163	11	164	10
20	**احترام صداقاتي و إبداء الرأي فيها**	167	8,5	169	7
	المجموع	2051		2009	

جدول رقم (11): يوضح استجابات أفراد عينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين على المحور الذي يخص إستراتيجية التربية الأسرية المتميزة بالتقبل والاهتمام.

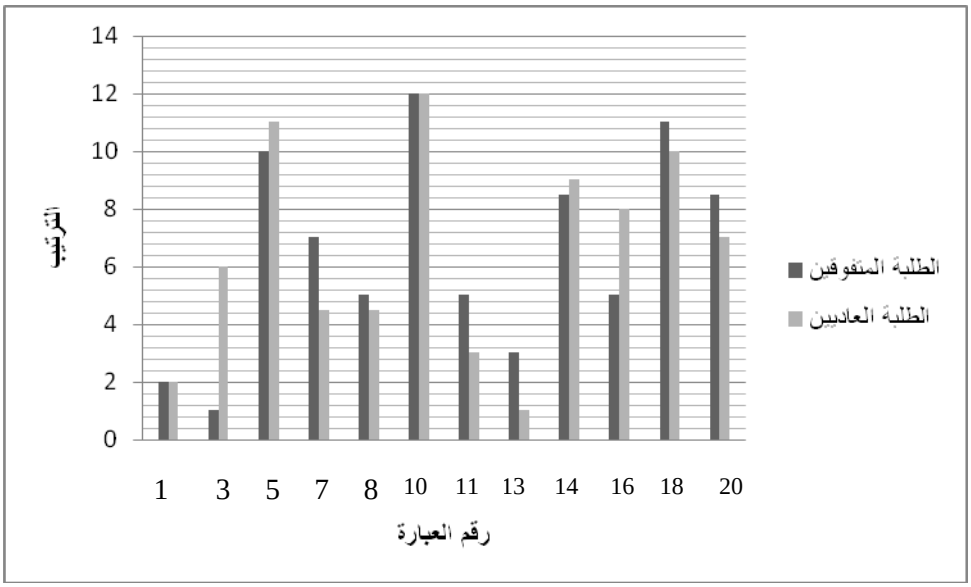

الشكل رقم (35) : مدرج يرتب عبارات محور التربية الأسرية المتميزة بالتقبل والاهتمام

يلاحظ أن عدد استجابات الطلبة المتفوقين على محور أسلوب التربية الأسرية المتميز بالتقبل والاهتمام يقدر بـ 2051 تكرارا، أكبر من عدد استجابات الطلبة العاديين والذي يقدر بـ 2009 . (الجدول رقم 11).

احتلت العبارة 3 (الإنصات) في المرتبة الأولى في عينة الطلبة المتفوقين، بالمقابل في عينة الطلبة العاديين جاءت نفس العبارة في المرتبة السادسة، وجاءت في المرتبة الثانية العبارة 1 (الرعاية الصحية) في عينة الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين، وأخذت المرتبة الثالثة العبارة 13 (تقبل الآراء) عند عينة الطلبة المتفوقين، في حين جاءت في المرتبة الأولى عند الطلبة العاديين.

وجاءت في المرتبة الرابعة كل من العبارات 8 (المعاملة الخاصة)، 11(رحابة الصدر)، 16 (المشاركة في الأمور الشخصية واحترامها)، في عينة الطلبة المتفوقين بالمقابل في عينة الطلبة العاديين أخذت الترتيب التالي على التوالي: الرابع، الثالث، الثامن، وفي المرتبة السابعة العبارة 7 (التقدير) في عينة الطلبة المتفوقين بالمقابل الرتبة الرابعة في عينة الطلبة العاديين، وجاءت العبارتين 14 (المعاملة الحسنة)، 20(احترام القرارات الشخصية) في المرتبة الثامنة.

أخذت المرتبة العاشرة العبارة 5 (الثقة) في عينة الطلبة المتفوقين، والمرتبة الحادية عشرة في عينة الطلبة العاديين، والعبارة 18(التشجيع) في المرتبة الحادية عشرة عند عينة المتفوقين والرتبة العاشرة في عينة العاديين، وآخر مرتبة الثانية عشرة كانت للعبارة 10 (التنزه معا) في عينة الطلبة المتفوقين والعاديين. (الجدول رقم 11).

ولإختيار الفرضية "توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين في إستراتيجية أو أسلوب التربية الأسرية المتميزة بالتقبل والاهتمام لصالح المتفوقين" ، قامت الباحثة بحساب قيمة χ^2 كما يلي:

رقم العبارة	عينة الطلبة المتفوقين N=60		عينة الطلبة العاديين N=60		المجموع الهامشي للسطور
	التكرار المشاهد (F_o)	التكرار المتوقع (F_e)	التكرار المشاهد (F_o)	التكرار المتوقع (F_e)	
1	177	177,31	174	173,68	351
3	180	176,81	170	173,19	350
5	164	162,16	157	158,84	321
7	170	172,16	171	168,74	341
8	175	174,79	171	171,21	346
10	162	158,62	152	155,37	314
11	175	175,29	172	171,70	347
13	176	177,31	175	173,68	351
14	167	168,22	166	164,78	333
16	175	173,27	168	169,72	343
18	163	165,19	164	161,81	327
20	167	169,74	169	166,26	336
المجموع الهامشي للأعمدة	2051		2009		4060

جدول رقم (12): يوضح التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لعينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين فيما يخص إستراتيجية التربية الأسرية المتميزة بالتقبل والاهتمام.

- وقد تم حساب Fe بتطبيق المعادلة :

$$Fe \frac{\text{المجموع الهامشي للأعمدة x المجموع الهامشي للسطور}}{\text{المجموع العام}}$$

- و لحساب قيمة χ^2 نطبق المعادلة :

$$\chi^2 = \frac{\sum(Fo - Fe)^2}{Fe}$$

$$\chi^2 = 18,58$$

- حساب قيمة درجة الحرية (dF)

$$dF = (c-1)(r-1) = \begin{cases} c - 1 = 2 - 1 = 1 \\ r - 1 = 12 - 1 = 11 \end{cases} \Longrightarrow dF = 11$$

إذن :

- قيمة χ_c^2 = 18,58
- درجة الحرية: dF =11

يلاحظ أن قيمة χ_c^2 أكبر من قيمة χ_T^2 (المجدولة) عند مستوى الدلالة α =0,1، و بالتالي نرفض H_0 و نقبل H_1، أي أن الفرضية الأولى تحققت.

إذن: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين عينة الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين في أسلوب التربية الأسرية المتميز بالتقبل و الاهتمام لصالح المتفوقين.

7 – 2 – 1 – 2 - اختبار الفرضية الثانية:

"توجد فروضات ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين في إستراتيجية أو أسلوب التربية الأسرية المتميزة بالقسوة و الإهمال لصالح العاديين".

و الجدول التالي يوضح استجابات أفراد العينة على المحور الذي يخص أسلوب التربية الأسرية المتميز بالقسوة و الإهمال.

رقم العبارة	العبارة	عينة الطلبة المتفوقين N=60		عينة الطلبة العاديين N=60	
		F	الترتيب	F	الترتيب
2	حرماني من التعبير عن ذاتي و كبت رغباتي	69	4	77	3
4	تهديدي و القيام بعقابي لأتفه الأسباب	65	7	66	8
6	تهديدي بالطرد من البيت و حرماني من المصروف	66	5,5	70	5
9	عدم السماح لي بمناقشتي لهما	84	2	86	2
12	التحكم في ابسط اختياراتي	87	1	103	1
15	عدم احترام مشاعري	64	8	69	6
17	نعتي باسوا الألقاب و الحديث عن أسوا أفعالي	66	5,5	67	7
19	عدم الاستجابة لرغباتي	78	3	75	4
	المجموع	579		613	

س

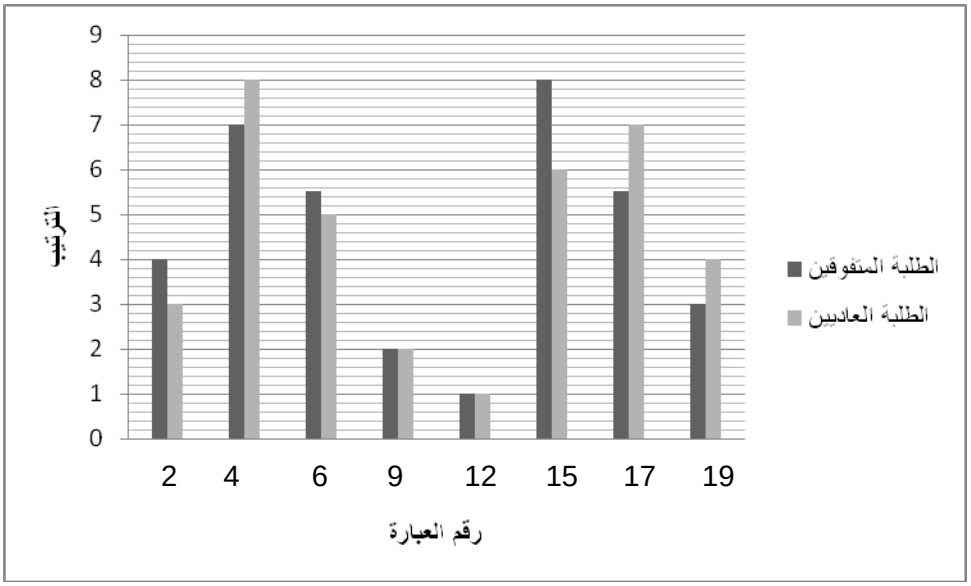

الشكل رقم(36): مدرج يرتب عبارات محور التربية الأسرية المتميزة بالقسوة و الإهمال.

يفوق عدد استجابات الطلبة العاديين عدد استجابات الطلبة المتفوقين على محور أسلوب التربية الأسرية المتميز بالقسوة و الإهمال، حيث قدرت التكرارات بـ 613 مقابل 579 على التوالي (الجدول رقم 12).

جاءت العبارة 12 (التحكم في الأمور الخاصة)و العبارة 9(رفض التحاور) في المرتبة الأولى و الثانية على الترتيب. بالنسبة لعينتي الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين، أما العبارة 19 (اللامبالاة) احتلت المرتبة الثالثة في عينة الطلبة المتفوقين و المرتبة الرابعة في عينة الطلبة العاديين، أما العبارة 2 (الحرمان من التعبير) فأخذت المرتبة الرابعة في عينة الطلبة المتفوقين و المرتبة الثالثة لدى عينة الطلبة العاديين.

و أخذت العبارتين 6(المعاملة القاسية) و 17 (الشتم و السب) المرتبة الخامسة في عينة الطلبة المتفوقين، في حين احتلتا المرتبتين الخامسة و السابعة على الترتيب في عينة الطلبة العاديين. أما العبارة 4 (التهديد و الضرب) فجاءت في المرتبة السابعة لدى عينة الطلبة المتفوقين، و في عينة الطلبة العاديين جاءت في المرتبة الثامنة ، و أخيرا العبارة 15 (عدم احترام المشاعر) ، أخذت المرتبة الثامنة لدى عينة المتفوقين و المرتبة السادسة في عينة العاديين (الشكل رقم 36 و الجدول رقم 14).

و لاختيار الفرضية الثانية "توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين في إستراتيجية أو أسلوب التربية الأسرية المتميزة بالقسوة والإهمال لصالح العاديين" ، قامت الباحثة بحساب قيمة χ^2 كما يلي:

رقم العبارة	عينة الطلبة المتفوقين N=60		عينة الطلبة العاديين N=60		المجموع الهامشي للسطور
	التكرار المشاهد (F_o)	التكرار المتوقع (F_e)	التكرار المشاهد (F_o)	التكرار المتوقع (F_e)	
2	69	70,92	77	75,08	146
4	65	63,63	66	67,37	131
6	66	66,06	70	69,94	136
9	84	82,57	86	87,42	170
12	87	92,29	103	97,71	190
15	64	64,60	69	68,4	133
17	66	64,60	67	68,4	133
19	78	74,32	75	78,68	153
المجموع الهامشي للأعمدة	579		613		1192

جدول رقم (14): يوضح التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لعينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين لمحور إستراتيجية أو أسلوب التربية الأسرية المتميزة بالقسوة والإهمال.

- تم حساب Fe بتطبيق المعادلة :

$$Fe = \frac{\text{المجموع الهامشي للأعمدة x المجموع الهامشي للسطور}}{\text{المجموع العام}}$$

- و لحساب قيمة χ^2 نطبق المعادلة :

$$\chi^2 = \frac{\sum(Fo - Fe)^2}{Fe}$$

$\chi^2 = 13,46$

- حساب قيمة درجة الحرية (dF)

$$dF = (c-1)(r-1) = \begin{cases} c - 1 = 2 - 1 = 1 \\ r - 1 = 8 - 1 = 7 \end{cases} \Longrightarrow dF = 7$$

إذن :

- قيمة $\chi^2_c = 13,46$
- درجة الحرية: $dF = 7$

يلاحظ أن قيمة χ^2_c أكبر من قيمة χ^2_t عند مستوى الدلالة $\alpha = 0,1$ ، وبالتالي نرفض H_0 ونقبل H_1 أي أن الفرضية الثانية تحققت.

إذن : توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين في أسلوب التربية الأسرية المتميز بالقسوة والإهمال لصالح العاديين.

7 – 2 – 2 – مناقشة الفرضيات:

توصلت هذه الدراسة إلى أن الأبناء المتفوقين يتلقون تربية أسرية تتميز بالتقبل والاهتمام ، ولا تتميز بالقسوة والإهمال، وساعدت الظروف الأسرية على تبني هذا الأسلوب التربوي.

يتميز أولياء الطلبة المتفوقين بارتفاع مستواهم التعليمي، فحوالي 75 % من الآباء لديهم مستوى متوسط، ثانوي، جامعي، 76,67 % من الأمهات لديهن مستوى تعليمي من الابتدائي فما فوق.

يشتغل أولياء المتفوقين المهن ذات الأجر الكبير، بنسبة 60 % للآباء و 8,33 % للأمهات.

أما الراتب الشهري فلا يؤثر على تفوق الأبناء الدراسي.

كما يسود اسر المتفوقين حالات الزواج بنسبة 96,66 % .

آباء المتفوقين قدرت نسبة البطالة لديهم 5 % ، في حين كانت مرتفعة إلى 83,33 % لدى الأمهات.

لا يوجد تأثير لاكتظاظ عدد أفراد الأسر في تفوق الأبناء.

وفي الأخير حسب هذه الدراسة تنتشر ظاهرة التفوق الدراسي عند الإناث أكثر من الذكور، والطلبة الذين يقطنون بعيدا عن منازلهم (في الاقامات الجامعية) أكثر تفوقا دراسيا، أما سن الطلبة فلا يؤثر على تفوقهم الدراسي.

يمكن تصنيف ما توصلت إليه الدراسات عن دور الأسرة في تفوق الأبناء الدراسي إلى ما يلي:

1 -الانسجام بين الوالدين:

عندما يكون هناك تماسك في العلاقات بين الوالدين، كما أثبتت هذه الدراسة أن 96,66% من اسر المتفوقين دراسيا يسودها حالات الزواج ، بالإضافة إلى تقارب في المستوى الثقافي للوالدين، الذي يكون على الأقل المستوى المتوسط حسب نتائج هذه الدراسة، بالتالي يكون تفكيرهم متشابه ولديهم نفس الأهداف فيما يخص تربية الأولاد، حيث تتسم بالتقبل والاهتمام نظرا لوعي الوالدين بأهميتها. يرجع هذا كله بالإيجاب على تفوق الأبناء دراسيا.

أثبتت دراسة محمود عبد القادر (1966) اثر الانسجام الأسري على تفوق الأبناء، حيث وجدت علاقة ارتباطية دالة بين تقبل الآباء لأبنائهم والانسجام الأسري وتفوق هؤلاء الأبناء، فقد كان الأبناء الذين يعيشون في أسر يسودها التوافق الأسري أكثر تفوقا دراسيا.

2 -الانسجام بين الوالدين والأبناء:

من خلال اهتمام الآباء والأمهات بأبنائهم عن طريق مجالستهم لهم، ومناقشتهم وتشجيعهم عند نجاحهم، كل هذا يؤدي إلى تفوق الأبناء الدراسي، هذا ما أثبتته دراسة عادل زرمان (2005).

بالإضافة إلى ثقة الوالدين بقدرة الأبناء على التصرف في مختلف المواقف واتخاذ القرارات بأنفسهم، وتشجيعهم على حل مشاكلهم بأنفسهم، ومعاملتهم معاملة تتسم بالتسامح بدرجة مناسبة، فهذا يسهل على الأبناء التعبير عن أفكارهم وينمي لديهم الثقة في النفس.

عندما يكون هناك انسجام وتوافق في العلاقات بين الوالدين والأبناء، من خلال اعتماد الأسر على أساليب تربوية تتسم بالتشجيع على الاستقلال والاعتماد على النفس، واحترام رغبات الأبناء ومحبتهم ومنحهم التقدير، يظهر الأبناء تفوقا في دراستهم.

إن عطف الوالدين على الأبناء وتضاؤل العقاب ينمي مهاراتهم العقلية وبالتالي يتفوقون دراسيا.

3 -اهتمام الوالدين بالجانب الفكري للأبناء:

يرى جيزلس وجاكسون (Jizless et Jakson) أن آباء التلاميذ المتفوقين كانوا أكثر حرصا على تشكيل سلوك أبنائهم ونجاحهم الأكاديمي، وتقديم المساعدة لهم في مجال الأداء الدراسي ودرجة اهتمامهم بالأداء الدراسي.

بالإضافة إلى تركيز الآباء اهتمامهم على الثقافة والخلق الطيب والاجتهاد والانفتاح على الخبرات الجديدة في تربية أبنائهم ويثيرون فيهم روح المثابرة.

4 -توفير الوسائل المثقفة:

يؤكد تيرمان (Terman) أن اسر المتفوقين لديهم مكتبات لا يقل متوسط عدد الكتب فيها عن 329 كتابا، هذا بالإضافة إلى وسائل أخرى تساعد على تنمية قدرات الأبناء العقلية كالمجلات، الصحف، الدوريات والأنترنيت ووسائل الاتصال والدورات التثقيفية.

بالإضافة إلى عادة القراءة عند الآباء وتنمية هذه العادة عند الأبناء، ترتبط بصورة إيجابية مع ارتفاع مستوى الأبناء الدراسي، فنحن أمة إقرأ.

5 -تجنب التسلط واللامبالاة:

يرى دورنبيش ومساعدوه أن الأسر التي تتبنى أسلوب القسوة والإهمال تكون نتائج الأبناء الدراسة اقل من نتائج الأبناء الذين تتبنى أسرهم أسلوب التقبل والاهتمام.

فالمعاملة القاسية والتلفظ بألفاظ جارحة وسيئة تؤثر سلبا على التحصيل، فالأبناء يكتسبون نظرتهم لذواتهم من حصيلة المعلومات التي يجمعونها عن أنفسهم من المحيطين بهم، خاصة الوالدين باعتبارهما المثل الأعلى والنموذج التربوي الذي يتقمص منه الأبناء مجموعة من السلوكات التربوية.

يشير بلوك (Blook) (1971) أن الأسر التي تتبنى أسلوب الإهمال، يظهر أبنائها اضطرابات في علاقاتهم مع زملائهم ولا يتفاعلون معهم، ولا يهتمون بدراستهم، وتنخفض درجاتهم وتحصيلهم.

خاتمة:

تؤكد الدراسات أن معظم المتفوقين تلقوا تربية أسرية جيدة، و أنهم عاشوا في محيط وجداني اجتماعي- ثقافي جيد، و من مظاهر هذا المحيط: الانسجام الأسري و الاستقرار الاجتماعي و الثقافي للأولياء.

فالظروف الأسرية الجيدة جعلت الأولياء يتبنون اساليب تربوية سوية و تتمثل في تقديم الرعاية الصحية اللازمة للأبناء من طرف أبائهم، إنصات الوالدين للأبناء، تقبل أرائهم، مشاركتهم في أمورهم الشخصية و احترامها، تقديرهم، الثقة بهم، تشجيعهم، تنزه الآباء مع أبنائهم، احترام قراراتهم الشخصية، البشاشة عند رؤيتهم و معاملتهم معاملة خاصة، و هي مؤشرات وضعت في هذه الدراسة للتعبير عن أسلوب التقبل و الاهتمام الذي اختير من بين عدة أساليب تربوية سوية، بالإضافة إلى أسلوب القسوة و الإهمال كاسلوب غير سوي. حيث أثبتت هذه الدراسة من خلال المقارنة بين طلبة من المتفوقين و طلبة غير متفوقين، انه توجد علاقة بين تفوق الأبناء الدراسي و تبني الأسر أسلوب تربوي يتسم بالتقبل و الاهتمام.

بالإضافة إلى نتائج هذه الدراسة، تقترح الباحثة عدة مواضيع للدراسة:

- العلاقة بين الوالدين و أثرها على تفوق الأبناء الدراسي
- اثر العلاقة أم- طفل في التفوق الدراسي
- اثر العلاقة أب- طفل في التفوق الدراسي
- العلاقة بين الإخوة و أثرها في تفوق الأبناء الدراسي.

كما توجه الباحثة توصيات إلى 3 جهات:

1) المؤسسات التربوية:

في إطار الاهتمام بفئة المتفوقين باعتبارها ركيزة أساسية، توصي الباحثة بإنشاء معاهد خاصة بهذه الفئة، وذلك بشكل مستمر وحسب تخصصاتهم، فمثلا الشعب الأدبية يخصص لها معهد يضم كل التخصصات التي يدرسونها، ونفس الشيء بالنسبة للشعب العلمية، مع

تجهيز هذه المعاهد بالوسائل المتطورة والأجهزة التي تخدم تخصصاتهم، ومواكبة التطور الذي يحصل في العالم في هذا الشأن.

مع فتح المجال للباحثين من تخصصات عدة كعلم النفس، علم التربية، علم الاجتماع...الخ، لإجراء دراسات وبحوث ميدانية على هذه الفئة لاكتشاف وتفسير أسباب وعوامل التفوق الدراسي، بهدف الخروج بمجموعة من السمات والخصائص المشتركة لفئة المتفوقين الجزائريين وكذلك أساليب الأسرة التربوية هذا لندرة الدراسات الجزائرية على هذه الفئة، مع وضع برامج تتماشى وقدراتهم.

2) الأسرة:

على الوالدين توفير مختلف الوسائل الثقافية بقدر ما تسمح به إمكاناتهم، فالمكتبة واقتناء المجلات وتوفير الانترنيت (مع المراقبة لأنها سلاح ذو حدين) ، قد تساهم بشكل فعال في إنماء قدرات الأبناء.

ومن المفيد أيضا أن يتيح الآباء والأمهات لأبنائهم ممارسة هواياتهم الخاصة داخل المنزل وخارجه، وأن يشجعوهم على مطالعة الكتب في مختلف المجالات، وأن يتيحوا لهم فرص الحوار معهم والمشاركة في الأنشطة المختلفة لإشباع حاجاتهم للاطلاع والمعرفة.وأن يتعامل الآباء والأمهات مع أبنائهم معاملة تتسم بالاستقلالية والديمقراطية والتقبل وأن يتجنبوا أساليب القهر والتسلط، لأن الأساليب السوية تساعد على تفوق الأبناء الدراسي.

3) الإعلام:

ينبغي أن تكون هناك برامج توجيهية في البلاد العربية وخاصة الجزائر، تهتم بتثقيف الأولياء في مختلف جوانب الحياة، كي يحسنوا التعامل مع أبنائهم، بعد أن تبين أن التفاعل بين الأولياء والأبناء يساهم بدور فعال في تفوقهم الدراسي، وكذلك إجراء دورات توعية تتوفر على كتب ومجلات تثري ثقافة الأسرة على الأخص ما يتصل بطريقة التعامل مع أبنائهم المتفوقين.

قائمة المراجع

أولا : **المراجع بالعربية**

1) الكتب:

1 -ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، المجلد 1، ط 3، 1967.

2 -أبو النيل محمود السيد: علم النفس الاجتماعي – دراسات عربية وعالمية – دار النهضة العربية، بيروت، ج 2 ، ط 4 ، 1985.

3 -أبو النيل محمود السيد: علم النفس الاجتماعي، منشورات دار ومكتبة الهلال، ج 2 ، 1985.

4 -أبو جاد وصالح محمد علي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر، عمان، ط2، 2000.

5 -إحسان محمد الحسن: البناء الاجتماعي والطبقة ، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 1985.

6 -أحمد سهير كامل: علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2001.

7 -أحمد محمد مصطفى: التكيف والمشكلات المدرسية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.

8 -إسماعيل محمد عماد الدين وآخرون: كيف نربي أطفالنا - التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية – دار النهضة العربية، القاهرة، ط2 ، 1974.

9 -أنجرس موريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية – تدريبات عملية - ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

10 -الأخرس محمد صفوح: تركيب العائلة العربية ووظائفها – دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية- منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1976.

11 -الألوسي جمال حسين: علم النفس العام، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية التربية، 1989.

12 - التويجري محمد بن عبد المحسن، منصور عبد المجيد سيد أحمد: الموهوبون (آفات الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي) ، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1 ، دس.

13 - الجندي أنور: مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام ، دار الكتب، الجزائر، دس.

14 - الحلواني علي واصل: الاستعداد الصحي للنجاح في الامتحانات (من النواحي الصحية والرياضية والنفسية)، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، دس.

15 - الخشاب سامية: النظرية الاجتماعية لدراسة الأسرة، دار المعارف، القاهرة، 1982.

16 - الخولي سناء: الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.

17 - الخولي سناء: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.

18 - الخولي سناء: المدخل إلى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط، 1998.

19 - الدمنهوري رشاد صالح: التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1995.

20 - الدوري عدنان: جناح الأحداث - المشكلة و السبب - ،منشورات ذات السلاسل، الكويت ،دط،1985.

21 - الرشدان عبد الله: مدخل إلى التربية و التعليم، دار الشروق، عمان.ط1،1997.

22 - الزغبي احمد محمد: التربية الخاصة للموهوبين و المعوقين و سبل رعايتهم ، دار الفكر في الطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، سوريا، ط1، دس.

23 - السرور ناديا هايل: مدخل إلى تربية المتميزين و الموهوبين ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان ، الأردن،ط 4 ،2003.

24 - السعد إسماعيل علي: الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.

25 - السمالوطي نيل محمد توفيق: الإسلام قضايا علم النفس الحديث ، دار الشروق، جدة، ط2 ،1984.

26 - السيد فؤاد البهي: الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دس.

27 - الشخصي عبد العزيز السيد: علم النفس الاجتماعي، مكتبة القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001.

28 - الشربيني زكريا احمد و صادق يسرية: تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة،2000 .

29 - العزة سعيد حسيني: تربية الموهوبين و المتفوقين ، دار الثقافة للنشر و التوزيع و الدار الدولية للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2000.

30 - العساف صالح بن حمد: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1 ،1995.

31 - العنابي حنان عبد الحميد: الطفل و الأسرة و المجتمع، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2000.

32 - الفرماوي حمدي: ركائز البناء النفسي، دار الطباعة و النشر، مصر،ط1 ،2000.

33 - الفنيش أحمد علي: الأسس النفسية للتربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1988.

34 - الطواب سيد محمود: النمو الإنساني- أسسه و تطبيقاته - ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،1998 .

35 - الطوبي عمر بشير: التدريس الصحة النفسية للتلميذ ، دار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، ليبيا،ط1 ،1992.

36 - القذافي رمضان محمد: رعاية الموهوبين و المبدعين ، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 2000.

37 - القريوتي يوسف و جرار جلال: دليل الصورة المعرفة في مقياس ويكسلر لتقدير السلوك، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية،1987.

38 - المعايطة خليل عبد الرحمان، البواليز محمد عبد السلام: الموهبة و التفوق ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، الأردن،2004.

39 - المليجي حلمي: علم نفس الشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،2001.

40 - النيال مايسة أحمد: التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية،2002.

41 -بحري منال يوسف: الطفولة المتأخرة، مطبعة جامعة بغداد، 1985.

42 -بشاي حليم السعيد و عبد الرحيم فتحي السيد: سيكولوجية الأطفال غير العاديين، دار القلم، الكويت، ج1، ط2، 1982.

43 -بشير إقبال محمد: الخدمة الاجتماعية و رعاية الأسرة و الطفولة ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1986.

44 -بكداش كمال: نظريات في علم النفس، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، ط 1 ، 1984.

45 -بوبكر بوخريسة: المفاهيم و العمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي ، منشورات جامعية باجي مختار عنابة، الجزائر، 2006.

46 -بوحفص عبد الكريم: الإحصاء المطبق في العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005.

47 -بوحوش عمار و الذنيبات محمد محمود: مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3 ، 2001.

48 -توق فيكتور سمير: التحليل النفسي للولد، ترجمة: فؤاد شاهين، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، ط3 ،1995.

49 -جاب الله شعبان: التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي أسسه و تطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

50 -جروان فتحي عبد الرحمان: أساليب الكشف عن الموهوبين و رعايتهم ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002.

51 -جلال سعد: الطفولة و المراهقة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.

52 -جيمس ت. ويب وآخرون: توجيه الطفل المتفوق عقليا-مرجع علمي للآباء و المعلمين-، ترجمة: بشرى حديد، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، 1985.

53 -حجازي مصطفى: الأحداث الجانحون، دار الطليعة، بيروت، 1981.

54 -حداد مهنا: مدخل إلى العلوم الاجتماعية، دار محدلاوي للنشر، عمان، ط1 ، 1992.

55 -حسون تماضر و الرفاعي حسين: المشكلات الأمنية المصاحبة لنمو المدن و الهجرة إليها، المركز العربي للدراسة الأمنية و التدريب، الرياض، 1987.

56 -حسين عبد المنعم محمد: الأسرة و منهجها التربوي في تنشئة الأبناء في عالم متغير، مكتبة النهضة، القاهرة، دس.

57 -حسين محمود: الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981.

58 -حقي الفت محمد: علم النفس المعاصر، منشاة المعارف، الإسكندرية، 1983.

59 -حمزة جمال مختار: مفاهيم خلقية و اجتماعية، حورس للطباعة و النشر، القاهرة، 1999.

60 -خليل محمد محمد بيومي: سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء، القاهرة، 2000.

61 -خوري جورج: سيكولوجية النمو عند الطفل المراهق، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، ط$_1$ ،2000.

62 -درويش زين العابدين و آخرون: علم النفس الاجتماعي أسسه و تطبيقاته ، مطابع زمزم، القاهرة، ط$_2$ ، 1993.

63 -دسوقي كمال: النمو التربوي للطفل و المراهق ، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.

64 -راجع احمد عزت: أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، ط $_8$، 1970.

65 -راجع أحمد عزت: أصول علم النفس، دار المعارف، القاهرة، 1994.

66 -ربيع مبارك: مخاوف الطفل و علاقتها بالوسط الاجتماعي ، منشورات كلية العلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، 1991.

67 -رشيدة عبد الرؤوف رمضان: آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، القاهرة، ج$_1$، ط$_1$ ، 1998.

68 -زهران حامد عبد السلام: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب ، القاهرة، ط$_5$ ، 1984

69 -زيدان محمد مصطفى: نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية ، ديوان المطبوعات، الجزائر،1985.

70 -زيدان محمد مصطفى: الدوافع و الانفعالات ، شركة كتاب، عكاظ، جدة، ط 1 ، 1984.

71 -زيدان محمد مصطفى: النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات الشخصية ، دار الشروق، جدة، دس.

72 -سليم مريم: علم النفس النمو، المكتبة الجامعية، الإسكندرية،2002.

73 -سليمان عبد الرحمان سيد: المتفوقون عقليا(خصائصهم- اكتشافهم- تربيتهم- مشكلاتهم)، مكتبة زهراء، القاهرة، ط1، 2005.

74 -سليمان عدلي: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1996.

75 -شاذلي عبد الحميد محمد: الواجبات المدرسية و التفوق النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2001.

76 -شحاتة حسن: المعلمون و المتعلمون ، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط 1 ،1994.

77 -شطور جليل وديع: الطفولة المنحرفة الدار العربية للعلوم، ط1 ،1998.

78 -صالح احمد زكي: علم النفس التربوي ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 3، 1979.

79 -عاقل فاخر: علم النفس، دار العلم للملايين، لبنان،دط،1990.

80 -عامر صالح: التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،ط1 ،2003.

81 -عباس فيصل: التحليل النفسي و الاتجاهات التربوية الفرويدية ، دار الفكر العربي، بيروت،1997.

82 -عبد الرحمان عبد الله محمد: علم اجتماع التربية ، المكتب الجامعي الحديث، إسكندرية، د ط، 1998.

83 -عبد الكريم زنيب: علم النفس التربوي، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1 ، 2003.

84 - عبد اللطيف فؤاد إبراهيم: المناهج، مكتبة، مصر، القاهرة، 1975.

85 - عبد اللطيف مدحت عبد الحميد، الصحة النفسية و التفوق الدراسي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، د ط، 1990.

86 - عبيد الله معتز سيد و خليفة عبد اللطيف محمد: علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001.

87 - عبيد ماجدة السيد: تربية الموهوبين و المتفوقين، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط$_1$، 2000.

88 - عثمان أكرم مصباح: مستوى الأسرة و علاقته بالسيمات الشخصية و التحصيل للأبناء، دار بن حزم، لبنان،ط$_1$ ،2002.

89 - عفيفي عبد الخالق محمد: الخدمة الاجتماعية المعاصرة و مشكلات الأسرة و الطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1999.

90 - عكاشة محمود فتحي: علم النفس الاجتماعي، مطبعة الجمهورية، الإسكندرية،د س.

91 - علوان عبد الله ناصح: تربية الأولاد في الإسلام ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ج$_2$ ،1991.

92 - عمر معز خليل: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، عمان، 2000.

93 - عوض عباس محمود و دمنهوري رشاد: علم النفس الاجتماعي(نظرياته و تطبيقاته)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1994.

94 - عويضة الشيخ كامل محمد: سيكولوجية العقل البشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط$_1$ ،1996.

95 - عويضة كامل محمد: علم النفس الاجتماعي، دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط$_1$ ،1997.

96 - عياد مواهب إبراهيم: إرشاد الطفل و توجيهه في سنواته الأولى ، منشاة المعارف، الإسكندرية،1998.

97 - غالب مصطفى: في سبيل موسوعة نفسية(سيكولوجية الطفولة و المراهقة) ، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت،د ط، 1984.

98 - غالب مصطفى: سيكولوجية الطفولة و المراهقة، مكتبة الهلال، بيروت، ط4، 1982

99 - غنيم سيد محمد: سيكولوجية الشخصية(محدداتها- قياسها- نظرياتها) ، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط ،1978.

100 -فرح محمد سعيد: الطفولة و الثقافة و المجتمع، منشاة المعارف، الإسكندرية، د ط، 1993.

101 -فهمي مصطفى: سيكولوجية الطفولة و المراهقة، مصر للطباعة و النشر، القاهرة، د ط، 1974.

102 -فهمي مصطفى و القطان محمد علي: علم النفس الاجتماعي، مطبعة المجد، ط 3، 1977.

103 -قطب محمد: منهج التربية الإسلامية ، دار الشروق، القاهرة، ج 1، ج 2، ط 13، 1992.

104 -قناوي هدى محمد: الطفل تنشئته و حاجاته ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1999.

105 -كاغلار هوغيت: علم النفس المدرسي: ترجمة: فؤاد شاهين، عويذات للطباعة و النشر، بيروت، لبنان،ط2 ،1999.

106 -لامبرت وليم و آخرون: علم النفس الاجتماعي ، ترجمة: سلوى الملا، عمان، الأردن، ط2، 1993.

107 -لوغال اندري: التخلق المدرسي، منشورات عويدات، بيروت، ط3 ، 1986.

108 -محمد محمد علي: تاريخ علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1986.

109 -محمد محمد عودة و مرسي كمال إبراهيم: الصحة النفسية في ضوء علم النفس و الإسلام، دار القلم، الكويت، ط2، 1986.

110 -مختار وفيق صفوت: مشكلات الأطفال السلوكية- الأسباب و طرق العلاج -، دار العلم و الثقافة، القاهرة، ط1، 1999.

111 -مختار وفيق صفوت: الأسرة و أساليب تربية الطفل، دار العلم و الثقافة، القاهرة، د ط، 2002.

112 -مختار وفيق صفوت: المدرسة و المجتمع و التوفيق النفسي للطفل ، دار العلم للثقافة و النشر، القاهرة، د ط، 2003.

113 -مراد زعيمي: مؤسسا ت التنشئة الاجتماعية ، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، د ط،2002.

114 -مرسي كمال: الطفل العدائي من الناحية الذهنية (الطفل النابغة) ، دار النهضة العربية، مصر، القاهرة، د ط، 1981.

115 -ملحم سامي محمد: مناهج البحث في التربية و علم النفس ، دار المسيرة، الأردن، ط$_2$ ، 2002.

116 -منصور عبد المجيد سيد و الشربيني زكريا أحمد: علم نفس الطفولة (الأسس النفسية الاجتماعية و الهدى الإسلامي)،دار الفكر العربي، القاهرة،ط$_1$ ،1998.

117 -واطسون روبرت و آخرون: سيكولوجية الطفل المراهق ،ترجمة: عزت مؤمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط$_1$ ، 2004.

118 -ياسين جعفر عبد الأمير، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، دار المعرفة، بيروت، د ط، 1981.

119 -يونس انتصار: السلوك الإنساني، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1986.

2) المعاجم و القواميس:

120 -إبراهيم أنيس و آخرون: المعجم الوسيط، القاهرة، ج$_1$ ،ط$_2$ ،1972.

121 -بدوي احمد زكي: معجم المصطلحات الاجتماعية ، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، 1977.

122 -جرجس جرجس ميشال: معجم مصطلحات التربية و التعليم (عربي- فرنسي- انجليزي)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط$_1$ ،2005.

123 -شحاتة حسن و زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية و النفسية(عربي- فرنسي/ انجليزي-عربي)،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط$_1$ ،2003.

124 -سركز العجيلي: معجم مصطلحات العلوم التربوية و النفسية(انجليزي- فرنسي- عربي)، منشورات جامعة، السابع من ابريل، ليبيا، ط$_1$ ،1997.

125 -صبحي حمودي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق، بيروت، لبنان،ط$_2$ ،2001.

126 -صليبيا جميل: المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، ج$_1$، 1982.

127 -ميتشيل دينكن: معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة: إحسان محمد حسن، دار الطليعة، بيروت،1981.

128 -هزار راتب احمد و آخرون: المتقن- القاموس العربي المصور(عربي-عربي) ، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، دس.

129 -نخبة من أساتذة قسم علم الاجتماع: مصطلحات العلوم الاجتماعية ، جامعة الإسكندرية، 1970.

130 -المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط$_4$، 2003.

3) الموسوعات والمجلات:

131 - إبراهيم مجدي عزيز: موسوعة التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ج1، (أ – ت)، ط$_1$، 2004.

132 - إحسان محمد الحسن: أثر البناء الطبقي في التحصيل العلمي للأطفال، مجلة العلوم الاجتماعية، بيروت، العدد 4، 1980.

133 - الحنفي عبد المنعم: موسوعة الطب النفسي ، الكتاب الجامع في الاضطرابات النفسية وطرق علاجها النفسي، المجلد الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.

134 - الخليفي سبيكة يوسف: دور الآباء في رعاية الأبناء كما تدركه الأم لدى عينة من الأمهات في المجتمع القطري والإماراتي ، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، يوليو، العدد 22، 2002.

135 - بن دانية أحمد: الموهوبون خصائصهم وطرق اكتشافهم ، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة سطيف، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة.

136 - جابر نصر الدين: العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء ، مجلة للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، جامعة دمشق، العدد 3، 2000.

137 - جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري وأحمد زايد وآخرون، المجلس الاعلى للثقافة، مصر، المجلد 1، ط$_1$ ، 2000.

138 - دورون رولان وزيارو فرنسوا: موسوعة علم النفس ، ترجمة: فؤاد شاهين، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، المجلد الثاني (F – P) ، ط$_1$ ، 1997.

139 - عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح: موسوعة مصطلحات ذوي الاحتياجات الخاصة (اجتماعية، إعلامية، تربوية، طبية، نفسية) (عربي – انجليزي) ، مركز الإسكندرية للكتابة، القاهرة، 2005.

140 - كلينتون عبد الرحمان نور الدين: مرجع رعاية المتفوقين بمدارس البحرين ، المجلة التربوية، بيروت، العدد 44 ، 1997.

141 - محمد يوسف عبد الفتاح: العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لديهم ، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، العدد 13، 1990.

142 - مصطفى بوتفنوشات: صورة مختصرة لأنماط التكيف الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مجلة الثقافة، الجزائر، يوليو، أغسطس، العدد 103، 1994.

143 - منسي محمد عبد الحليم: الأساليب السوية وغير السوية في المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ الحلقة الاولى من التعليم الاساسي بالإسكندرية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، ج$_1$ ، العدد 7، 1989.

144 - مها زحلوق: التفوق والمتفوقين، مجلة التربية ، سوريا، العدد 17، يونيو، 1996.

145 - نايفة قطامي ويوسف قطامي: أثر درجة الذكاء والدافعية للإنجاز على أسلوب تفكير حل المشكلة لدى الطلبة المتفوقين في سن المراهقة ، مجلة العلوم التربوية، سوريا، مجلد 23، العدد1 ، 1996.

4) الأطروحات والرسائل:

146 -الغرباوي مي حسن: المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعدوانية لدى الأبناء من الجنسين في المرحلة العمرية من 11 إلى 15 سنة ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس ، القاهرة، 1998.

147 -بوخميس بوفولة: تصميم سلم السادية والمازوشية ، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007.

148 -بوخميس بوفولة: التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، قسم علم الاجتماع، جامعة عنابة، الجزائر، 2005.

149 -سعاد رحماني: سيكولوجية الطفل المتخلف دراسيا ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم النفس، جامعة عين شمس، القاهرة، 1991.

150 -طنجور إسماعيل محمد: الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية لدى أولاد المطلقين، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم الصحة النفسية والتربية التجريبية، كلية التربية، جامعة دمشق سوريا، 1998.

151 -عادل زرمان: الوسط الأسري والتفوق الدراسي – دراسة ميدانية على اسر التلاميذ المتفوقين في الطور الثاني من التعليم الأساسي - ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم النفس والديموغرافيا، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005.

152 -فتيحة حمادي: علاقة بعض أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى الاطفال المتمدرسين من 9 – 11 سنة، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009.

153 -محمد عنايات زكي: علاقة اتجاهات الأمهات نحو التسلط في معاملة الأبناء بالتحصيل الدراسي لهؤلاء الأبناء ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم النفس، جامعة عين شمس، القاهرة، 1973.

154 -هدى كشرود: العلاقة بين المعاملة الوالدية وبعد العصابية عند الأبناء، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم النفس العيادي الاجتماعي، جامعة الجزائر، 1991.

5) الملتقيات والدراسات:

155 -النقيب خلدون حسن: الطفولة والتنشئة في علم النفس الاجتماعي، في قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، اعداد وتقديم لويس كامل مليكة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد 4 ، 1985.

156 -سليمان عبد الله محمود: مدى توفر عوامل الابتكار في الثقافة العربية المعاصرة، في قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، اعداد وتقديم لويس كامل مليكة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد 4 ، 1985.

157 -عبد المجيد فايزة يوسف: معاملة الوالدين للأبناء من الجنسين – دراسة مقارنة لتلاميذ وتلميذات المدارس الاعدادية والثانوية في كل من الحضر والريف ، في دراسات وبحوث في علم النفس، اعداد نخبة من اساتذة علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.

158 -علي بوعناقة: تأثير الظروف السكنية على انحراف الشباب ، ملتقى دراسي حول انحراف الأحداث، جامعة قسنطينة، 10 ديسمبر، 1983.

159 -محي الدين أحمد حسين وآخرون: أساليب تنشئة الأسر المصرية لفتياتها الجامعيات وعلاقتها بسلوكهن العدواني واتجاهاتهن التسلطية ، في قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، اعداد وتقديم لويس كامل مليكة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد 4 ، 1985.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1) **الكتب:**

160- Albert Bandura : l’apprentissage social, traduit par : Jean A.Rondal, Pierre Mardaga, Bruxelles, 1976.

161- Anne Baudrier & Bernadette Céleste : le développement affectif et social du jeune enfant –une introduction- , Edition Nathan, Paris, 1990.

162- Bal : behaviour problems and reading difficulty, journal of research and reading, vol N° 02, 1982.

163- C. lery-behoyer et c.pineau: inégalité social et motivation scolaire, pub, edition 1980.

164- Elizabeth. B.Hurlock : la psychologie du développement, traduit par : Rodolphe Anger, MCG raw Hill, Montréal, 1978.

165- J. Bergeret et all/ psychologie pathologique (théorique et clinique), édition Masson, 2000.

166- Helen Bee : psychologie du développement les âges de la vie, de Boeck, université, Bruxelles, Paris, 1997.

167- Helbert : imotional problems development, bungay surffolk, Richard clay LTd. 1994.

168- Mariou.m: guidance of young children, new jersey, prentice hall ine, 4th ed , 1999.

169- Moustafa Boutefnouchet: la famille Algérienne - évolutions et caractéristique récentes- , ed SNE D'Alger, 1989.

170- Nafissa Zerdoumi : enfant d'hier – l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien- , Maspéra, Paris, 1970.

171- Paul Berward, le développement de la personnalité, Masson, 5éme édition, Paris, 1979.

2) القواميس والمعاجم:

172- Norbert sillamy : dictionnaire encyclopédique de psychologie, Bordas, paris, 1980.

173- Encyclopedia universalis, France : S-A, 2002.

ثالثا: الأنترنيت:

174- http://laboboufoula.maktoobblog.com

الملاحـــق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : علم النفس

تخصص: علم النفس التربوي

استمارة بحث لنيل شهادة الماجستير

الإستراتيجية الأسرية التربوية للمتفوقين دراسيا

- دراسة ميدانية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية البوني – عنابة -

إعداد الطالبة:
هميلة شادية

إشراف الأستاذ:
أ.د شوية سيف الإسلام
بوفولة بوخميس

المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

السنة الجامعية: 2010/2009

أولا: البيانات الأولية:

ضع علامة (x) أمام الإجابة المناسبة:

1) بيانات عن المتفوق:

1 -الجنس: ذكر ☐

أنثى ☐

2 -السن:

- 18 – 20 ☐
- 20 – 22 ☐
- 22 فأكثر ☐

3 -مكان الإقامة:

- تبسة ☐
- قالمة ☐
- باتنة ☐
- عنابة ☐
- سكيكدة ☐
- الطارف ☐
- ..... ☐

2) بيانات عن الأب:

4 -المستوى التعليمي:

- دون مستوى ☐
- ابتدائي ☐
- متوسط ☐
- ثانوي ☐
- جامعي ☐

5 -مهنة الأب:

- لا يعمل ☐
- موظف ☐
- مزارع ☐

- حرفي (تاجر، أجير) ☐
- إطار سام (مهنة عقلية) ☐
- متقاعد ☐

3) بيانات عن الأم:

6 -المستوى التعليمي:

- دون مستوى ☐
- ابتدائي ☐
- متوسط ☐
- ثانوي ☐
- جامعي ☐

7 -مهنة الأم:

- لا تعمل ☐
- موظفة ☐
- مزارعة ☐
- حرفية (تاجرة، أجيرة) ☐
- إطار سام (مهنة عقلية) ☐
- متقاعدة ☐

4) بيانات عن الأسرة:

8 -عدد الإخوة والأخوات:

- 2 أو أقل ☐
- 3 – 6 ☐
- 6 فما فوق ☐

9 -متوسط الدخل الشهري للأب:

- أقل من 12 آلاف (دج) ☐
- 12 آلاف – 15 ألف (دج) ☐
- 15 ألف – 20 ألف (دج) ☐
- 20 ألف (دج) فما فوق ☐

10 -متوسط الدخل الشهري للأم:

- أقل من 12 آلاف (دج) ☐
- 12 آلاف – 15 ألف (دج) ☐
- 15 ألف – 20 ألف (دج) ☐
- 20 ألف (دج) فما فوق ☐

11 -الحالة المدنية للوالدين:

- متزوجين ☐
- مطلقين ☐
- ترمل الأب ☐
- ترمل الأم ☐
- زواج ثاني للأب ☐
- زواج ثاني للام ☐

ثانيا: الاستمارة

التعليمة:

- ضع علامة (x) تحت كلمة أوافق إذا كانت العبارة تنطبق عليك
- ضع علامة (x) تحت كلمة لا أدري إذا لم يكن لديك رأي في العبارة
- ضع علامة (x) تحت كلمة لا أوافق إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك

يتعامل معك والديك أو أحدهما بما يلي:

العبارات	الإجابات		
	أوافق	لا أدري	لا أوافق
1 -الاهتمام بصحتي ومظهري			
2 -حرماني من التعبير عن ذاتي وكبت رغباتي			
3 -الإنصات لي عندما أتكلم والاهتمام بمشكلاتي وحاجياتي			
4 -تهديدي والقيام بعقابي لأتفه الأسباب			
5 -الاعتماد علي في الكثير من المواقف والثقة بي			
6 -تهديدي بالطرد من البيت وحرماني من المصروف			

7 - إشعاري بالأهمية وتقبل قدراتي وتقدير ذاتي			
8 - اعتباري وحدي دون إخوتي والفخر بنجاحاتي			
9 - عدم السماح لي بمناقشتي لهما			
10 -اصطحابي في الرحلات والجولات			
11 -البشاشة في وجهي والسرور برؤيتي وترقب قدومي			
12 -التحكم في أبسط اختياراتي			
13 -تقبل انجازاتي وتشجيعي على تحقيق المزيد منها			
14 -معاملتي كصديق وليس كتابع			
15 -عدم احترام مشاعري			
16 -الاهتمام بمستقبلي ومساعدتي على التخطيط له بنجاح			
17 -نعتي بأسوأ الألقاب والحديث عن أسوأ أفعالي			
18 -الحرص على تشجيع هواياتي واهتماماتي			
19 -عدم الاستجابة لرغباتي			
20 -احترام صداقاتي وإبداء الرأي فيها			

Résumé

Les excellents scolaires sont la catégorie la plus importante dans notre société ou ailleurs, car elle est la base du développement et de la progression de la société.

La famille joue un rôle primordial dans l'éducation et l'orientation de cette catégorie par des styles éducatifs corrects, conditions ainsi l'apprenant deviendra excellent si est seulement si les conditions sont favorables. Le but de cette étude est d'élucider les effets de styles éducatifs familiaux sur l'excellence scolaire.

Cette étude renferme deux parties : une théorique et une pratique, le coté théorique contient 06 chapitres : Le premier chapitre est consacré au problématique de recherche et ses dimensions, le deuxième est focalisé sur la psychologie de la famille, Le troisième chapitre concerne les styles éducatifs parentaux surtout les styles éducatifs accéptance et cruauté ,Le quatrième chapitre expose le phénomène de la socialisation ,Le cinquième chapitre est réservé à l'excellence et se relation avec le milieu familiale : on a étudié les types d'excellence, ainsi que les caractéristiques et la personnalité et des excellents, on a exposé aussi la relation entre les styles éducatifs parentaux et l'excellence, on a exposé les études et les recherches précédentes dans le sixième chapitre.

Dans le coté pratique on a choisi la méthode descriptive par ce qu'elle est la plus adéquate pour cette étude. On a choisi deux échantillons : le premier expérimentale : contenant 60 étudiants excellents, et le deuxième témoin : contenant 60 étudiants ordinaires, le niveau d'instruction est 3éme L.M.D et ancien système au niveau de six départements de la faculté des lettres, sciences humaines et sociales de l'université badji mokhtar -Annaba- à savoir : Psychologie, Sociologie, Communication, Linguistique, Traduction et Lettres.

On a formulé deux hypothèses opérationnelles pour évaluer les deux styles d'éducatifs parentaux : le style accéptance et le style cruauté .on a élaboré un questionnaire en respectant les conditions psychométriques, il avait pour but d'examiner les hypothèses.

Les résultats ont révélés la confirmation de nos deux hypothèses à savoir : les familles des étudiants excellents utilisent un style éducatif accéptance, par contre les non excellents (les ordinaires) subissent un style éducatif cruauté.

Mots clés :

1-famille 2-styles éducatifs 3-excellents 4- accéptance

5- cruauté

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

BADJI MOKHTAR UNIVERSITY
UNIVERSITE BADJI MOKHTAR ANNABA

Faculté des Lettres, Sciences Humaines et Sociales
Département de Psychologie

Thése présenté en vue de l'obtention du diplôme de Magister
Option : Psychologie de l'Education

La Stratégie éducative familiale envers les excellents scolaires

Etude Pratique à la Faculté des Lettres, Sciences Humaines et Sociales -Annaba-

Présenté Par :
Hemila Chadia

Encadrement par
Pr. Chouia Seif El-Islam

Membres de Jury :

Dr. Boukhedir Ammar Président	Maitre de conférence A	Badji Mokhtar Annaba
Pr. Chouia Seif El-Islam rapporteur	Professeur	Badji Mokhtar Annaba
Dr. Mazouz Barkou examinateur	Maitre de conférence A	Université de Batna
Dr. Boubayou Hakima examinateur	Maitre de conférence A	Badji Mokhtar Annaba

Université Badji Mokhtar-Annaba

Année Universitaire : 2010 – 2011